طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

تشرين الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٦

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

مجاهدو المقاومة في مواجهة داعش والحشد دفاعاً عن وحدة العراق وعروبته

بعد عامين ونصف العام من الفراغ: لبنان يحتفل بعيد الاستقلال

لقاء وطني واسع في مناسبة تكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي

كلمة الطليعة

إنقاذ الموصل إنقاذ لوحدة العراق وإنقاذ للأمن القومي العربي

عندما اجتاحت جحافل تحالف إدارة أوباما ونظام الملالي في طهران، معظم محافظات العراق الستة الثائرة، ومن أهمها الرمادي والفلوجة، كانت تتوق إلى استعادة مدينة الموصل، التي كان نوري المالكي قد سلَّمها لـ(داعش) من أجل إحباط الثورة الشعبية الكبرى التي عمَّت أرجاء تلك المحافظات. وكان من المخطط له من قبل أجهزة المخابرات الأميركية – الإيرانية، من تسليم مدينة الموصل وغيرها لـ(داعش) أن يضعوها في مواجهة تلك الثورة، ولجأوا إلى هذا الأسلوب المضلّل بعد أن عجزوا عن قمعها بالقوة العسكرية والإرهاب الوحشي.

بمسرحية انكشفت كواليسها فيما بعد، سلَّموا الموصل إلى تنظيم إرهابي هم صانعوه للقضاء على الثورة الشعبية الوطنية والقومية، ويعملون الآن على استعادتها منه وتسليمها لتنظيمات إرهابية أشد خطراً منه. فاستعادة الموصل إلى سلطة حكومة الاحتلالين يتم تحت شعار مزيَّف وهو (محاربة الإرهاب)، وذلك من أجل تبرير ما سيرتكبونه من جرائم يندى لها جبين الإنسانية كما فعلوا في الرمادي والفلوجة، ومعظم مدن المحافظات الثائرة الست. لم تكن تلك الجرائم لتمرَّ بمثل الشناعة والحقارة التي تتم بها، إلاَّ من أجل أن يدبوا الرعب في نفوس سكانها لتهجيرهم وإحلال مكونات عراقية أخرى مكانها، هذا ناهيك عن إغراقها بملايين المستوطنين الإيرانيين لضمان بقاء إيراني مستقر في العراق. وهذا البقاء يعتبر من أقذع أنواع الاحتلال الاستيطاني.

عندما اتُّخذ قرار استعادة الموصل بأوامر من الإدارة الأميركية والنظام الإيراني، فإنما كان الهدف منه استكمال الطوق الإيراني على كل مساحة العراق، من أجل تفريسه، بحيث إن المشروع الإيراني يحظى بموافقة كاملة من قبل الإدارة الأميركية إضافة إلى الدول الرأسمالية الغربية. وأما السبب فلأنه ليس هناك من وسيلة لترسيخ واقع التقسيم في العراق والوطن العربي، سوى بتحويله إلى ساحة صراعات طائفية لا تعرف نهاية واضحة.

ولكل هذا فإن معركة الموصل تُعتبر معركة مفصلية بين مشروعين: مشروع من أجل استكمال تقسيم العراق بين الشلل الطائفية المسعورة، وتثبيت هيمنة الاحتلال الإيراني من جهة، ومشروع تحرير العراق من تلك الشلل واستعادة وجهه الوطني والعربي من جهة أخرى.

ومن أجل إحباط الحلقة الكبرى من المخطط الإيراني – الأميركي، فقد أعلن حزب البعث، وجبهة التحرير والجهاد، ومعظم فصائل المقاومة الوطنية العراقية، دخولها معركة الموصل ضد التنظيمين الإرهابيين، داعش والحشد الشعبي الطائفي، بما يمثل هذان التنظيمان من خطورة على وحدة العراق، ووطنيته وعروبته. وبما يؤديان من خدمات لتمرير مشروع الاحتلال الاستيطاني الإيراني.

ولماذا تكتسب معركة الموصل تلك الأهمية؟

أهمية مدينة الموصل ذات علاقة بسمتيها الاستراتيجيتين، الجغرافية والديموغرافية، وهما:

-**موقعها الجغرافي**: هو موقع استراتيجي يجمع بين العراق وسورية وتركيا، إذ تمر عقدة المواصلات بين الدول الثلاث عبر محافظة نينوى وعاصمتها الموصل أكبر ثاني مدينة عراقية. خاصة أن الطريق الرئيسي للوصول إلى سورية يمر جنوبي مدينة الموصل. ومحافظة نينوى تشكل فاصلاً بين كردستان العراق ومناطق الأكراد في سورية من جهة، وتشكل عمقاً استراتيجياً أمنياً لجنوب تركيا من جهة أخرى.

-**تنوعها الديموغرافي**: يتوزع السكان بين العديد من القوميات والمذاهب الدينية، مما يجعل من هذا التنوع نعمة من جهة، ونقمة من جهة أخرى. فأما أنها نعمة فلأنها في عهد النظام الوطني كانت مثالاً للتعايش بين شتى المكونات، وأنموذجاً إيجابياً في اللحمة الوطنية. وأما أنها نقمة، فلأن التعددية في ظل نظام المحاصصة الطائفية والعرقية، حسب الدستور الذي وضعه الاحتلال الأميركي، تفقد العلاقات الوطنية قيمتها لتتحول إلى بؤر للاستقواء بالخارج.

تضافرت سمتا مدينة الموصل الجغرافي والديموغرافي بشكل خاص، ومحافظة نينوى بشكل عام، لكي تشكّلا عاملين أساسيين تدفع بالقوى الإقليمية إلى التسابق على احتلال هذه المنطقة، أو حيازة حصة لنفوذها فيها. وهذا السبب هو ما يجعل من مدينة الموصل ساحة معركة تكتسب طابع الصراع بين المكونات العراقية الوطنية، وطابع الصراع الإقليمي بين إيران وتركيا.

فأما الطابع الوطني فله وجهان:

-**الوجه العرقي** ويمثله عرب وأكراد وتركمان وغيرهم، سيسعى كل عرق منهم للانفصال في إمارة مستقلة، أو حسبما جاء في دستور الاحتلال قيام إقليم لكل مكون عرقي.

-**الوجه الآخر طائفي**، بحيث سيعمل كل مذهب أو طائفة لبناء إمارته أو إقليمه المستقل أيضاً. لذلك فطابع الصراع بين المكونات الوطنية، العرقية والطائفية، ستضع الجميع في مأزق صراع طويل لن تخمد ناره طالما ظلَّ الحل السياسي الوطني غائباً ومغيَّباً.

وأما طابع الصراع الإقليمي، بين تركيا وإيران، فهو يمثِّل خطورة أيضاً. ولأن دول الإقليم لا تكترث برأب الصدع بين المكونات العرقية والطائفية في محافظة نينوى، بل سيكون دور النظام الإيراني الأكثر خطورة، لأنه لا تعنيه شد أواصر العلاقات الوطنية بين تلك المكونات، بل يريد تعميق الصراعات الطائفية والعرقية من أجل الأهداف التالية:

-**أولاً:** أن يثبِّت حصته الديموغرافية لحماية ممراته الجغرافية نحو سورية وصولاً إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

-**ثانياً:** من أجل استكمال الطوق الأمني الذي يحيط بالمملكة العربية السعودية الذي ابتدأ في السيطرة الإيرانية على منطقة النخيب جنوب بغداد، وسيستكمله شمالاً في محافظة نينوى.

وأما الدور التركي، ومع أطماعه في بقاء الموصل حائطاً أمنياً يحميها من مخاطر التوسع الكردي باتجاه شمال سورية، وأيضاً في أن تبقى بعيدة عن التأثير الإيراني وتهديده لأمن تركيا في الجنوب، فإن الحكومة التركية تقف اليوم موقف الدفاع في مواجهة موقف النظام الإيراني الهجومي.

في خضم هذا الصراع المعقَّد من المتوقَّع أن يتحول شمال العراق إلى مسرح للصراعات الداخلية والإقليمية، التي تزيد العراق تفتيتاً على تفتيت من جهة، ولأنها تجعل إعادة توحيد العراق أمراً صعب المنال من جهة أخرى، وخوفاً من أن تتقاسمه دول الإقليم مناطقاً للنفوذ من جهة ثالثة، ولأن الوضع العربي وخاصة دول الخليج في أدنى درجاته من الضعف من جهة رابعة، كان لا بُدَّ من وجود قوة على الأرض حريصة على تفادي كل تلك المخاطر، وليس هناك من لديه استراتيجية وطنية توحيدية أكثر مما لدى حزب البعث وفصائل المقاومة الوطنية العراقية الحليفة، يصبح من الضرورة أن يكون دخول البعث وحلفائه في معركة الموصل حاجة ضرورية وأساسية ليشكل ضمانة ضد كل أنواع المخاطر المحيطة بالعراق من كل حدب وصوب.

لقد استدعى هذا التوضيح لضرورته من أجل إلقاء ضوء على أبعاد موقف حزب البعث وفصائل المقاومة العراقية، وقرارهم، في دخول معركة الموصل بكل إمكانياتهم المتاحة.

عندما أعلن حزب البعث، وفصائل المقاومة العراقية، قرارهم بدخول معركة الموصل، فإنما كان من أجل إحباط المخطط الأميركي – الإيراني بإحلال إرهاب (الحشد الشعبي الطائفي) مكان إرهاب (تنظيم داعش). ولأن كلاً منهما أداة من أدوات ذلك التحالف لتمرير مؤامرة تقسيم العراق، فقد أكَّد القرار عزم فصائل المقاومة العراقية على محاربة التنظيمين الإرهابيين معاً.

إن الإعلان عن محاربة التنظيمين معاً، في معركة الموصل، يشكِّل الوجه الأول من القرار. وأما الوجه الآخر، فلكي يشكل الدخول عاملاً يمنع تحويل نتائج الصراع الإقليمي إلى تقسيم محافظة نينوى على قاعدة المحاصصة بين الدولتين إذا نُقل الصراع المسلَّح إلى طاولة المساومات السياسية.

إن هذا القرار ربما يكون قد أثار علامات التعجب في تصريحات الأبواق المعادية لحزب البعث، وعلامات التعجب أيضاً من أجل تشكيك آخر في أهداف الحزب من إعلانه محاربة تنظيم داعش. وأما التشكيك الأول، أو لنقل الاتهام الأول، فعائد إلى بداية الاتهامات التي أطلقت ضد الحزب من قبل القوى المأجورة، بأنه حليف لـ(داعش)، أو أن تنظيم داعش هو تنظيم حزب البعث ذاته، كما زعمت الأوساط ذات الأوتار والأغراض. ولم تكن تلك الاتهامات أكثر من اتهامات مقصودة الغاية منها تصفية القوى المقاومة، وفي المقدمة منها حزب البعث العربي الاشتراكي، وتغليف التصفية تحت شعارات مشبوهة زعموا أنها (محاربة الإرهاب). وكانت تلك الاتهامات جزءاً من حملة شرسة خاضتها أجهزة مخابرات التحالف الأميركي – الإيراني تحت هدف (اجتثاث حزب البعث).

إن من أهم أبعاد قرار الحزب هذا، لا شك بأنه ردٌّ على كل من أشاعوا أنباء نهايته، فأثبت لكل هؤلاء، كما كان يفعل في الرد على كل الإشاعات المشبوهة، أنه مهما تعرَّض له من محاولات اجتثاث، فهو يقوم دائماً ليرد على تلك الإشاعات بالبرهان النضالي على الأرض وليس الإعلامي فقط.

إن الحزب، على الرغم من كل ذلك، يتوقَّع بأن حملات التشويه الإعلامي لن تستريح بل ستبقى ناشطة، وخاصة بما يتعلَّق بقراره في مواجهة داعش والحشد الشعبي الطائفي.

إن دخول معركة الموصل هو قرار جريء يتطلب إمكانيات نضالية استثنائية وامكانيات مادية كبيرة، كما يتطلب بالإضافة إلى ذلك مشاركة فعَّالة بوحدة متماسكة لكل المتضررين من الاجتياح الإيراني للعراق، وخاصة من اجتياحه لمحافظة نينوى بما يترتب عليها من مخاطر جسيمة على العراق ودول الجوار العربي، وكذلك من دول الجوار الإقليمي.

ولأن خطورة نتائج المعركة ستشمل العراق، والدول العربية المحيطة بالعراق، وكذلك تركيا، نعتبر أن المعركة ليست معركة العراقيين فحسب، بل هي معركة ذات طابع قومي عربي وإقليمي، لأن النجاح فيها لمصلحة التحالف الأميركي – الإيراني، يُعتبر اختراقاً للأمن القومي العربي، وللأمن الإقليمي معاً. وهذا الواقع يتطلَّب من الجميع، للدفاع عن أمنهم، أن يدخلوها بكل طاقاتهم وإمكانياتهم.

لقاء وطني واسع في مناسبة تكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي ميقاتي، درباس ورزق يشيدون بالمحتفى به وشارع باسمه في طرابلس ومنحتين جامعيتين كل عام

في مناسبة تكريم خاصة تحولت إلى مناسبة وطنية بامتياز لما جمعته من مختلف ألوان الطيف السياسي اللبناني من أقصى الجنوب اللبناني إلى أقصى الشمال وعاصمته طرابلس.

كرمَّت جمعية العزم والسعادة بشخص راعيها الرئيس نجيب ميقاتي، الدكتور عبد المجيد الرافعي تقديراً لعطاءاته الوطنية والقومية والإنسانية، وسط حضور مميز سياسي، نيابي ووزاري تقدمه الرئيس ميقاتي ووزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ رشيد درباس وممثل عن وزير العدل أشرف ريفي والوزراء السابقون سمير الجسر، أحمد كرامي وادمون رزق وممثلين عن الوزرين السابقين محمد الصفدي وفيصل كرامي، والنائب محمد عبد اللطيف كبارة، والنواب السابقون جهاد الصمد، عبد الرحمن عبد الرحمن ومحمود طبو، ورئيسي بلديتي طرابلس والميناء وممثلين لنقابة المهندسين ونقابة المحررين ودار الإفتاء ومطرانيتي الموارنة والروم بطرابلس ونائب رئيس المجلس الدستوري القاضي طارق زيادة والسفير خالد زيادة، فضلاً عن قضاة وأساتذة جامعيين وأطباء وضباط قوى أمن داخلي وجيش وممثلي نقابيين وهيئات وجمعيات ومخاتير وأعضاء مجالس بلدية وقيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي والأحزاب والقوى الوطنية والقومية وشخصيات.

وبعد الوقوف للنشيد الوطني اللبناني، رحب الأستاذ مقبل ملك بالحضور في هذه المناسبة العزيزة على أبناء طرابلس بتكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي الذي لم يكن طبيباً عادياً ولا نائباً عابراً عن مدينة طرابلس أسوة بمن سبقوه من النواب، كما أنه لم يكن زعيماً لحارة أو قائداً لميليشيا، بل كان قائداً وطنياً على مستوى لبنان ككل ومستوى الوطن العربي.

وهو الإنسان المتواضع الذي لم يبخل يوماً على الضعفاء والفقراء من أبناء مدينته، وحتى الميسورين منهم، فيلبي طلبات الجميع ويتابع أوضاعهم وشؤونهم الصحية والاجتماعية وغيرها، وهو أيضاً الذي قدم مئات المنح الجامعية للطلبة اللبنانيين للدراسة في العراق الذي فتح ذراعيه دائماً لكل المساعدات الاقتصادية للبنان الشقيق.

بعدها، أطفئت أنوار القاعة، ليشاهد الحضور فيلماً وثائقياً أخرجته هلا مراد ويتناول السيرة الذاتية للدكتور

الرافعي ومراحل نشأته،

ليعطى الكلام لوزير الشؤون الاجتماعية الأستاذ رشيد درباس، الذي تحدث بلغة الشعر والأدب الراقي عن مسيرة الدكتور الرافعي أحد القامات الطويلة التي أختالت في أروقة تاريخ طرابلس وأختال التاريخ فيها، فكان المثال والقدوة للأجيال وبقيت مسيرته العامة ناصعة متألقة بترفعها عن الزواريب السياسية الضيقة والمصالح الخاصة وهذا ما جعله متميزاً عن كل السياسيين الذين تمرغوا في الوضاعة ليبقى الرافعي ابن الزمان الجميل والناس الطيبين وهو المتنشق للعروبة البريئة من شوائب التعصب.

إلى ذلك ألقى الدكتور هاشم الأيوبي قصيدة شعرية من وحي المناسبة.

ثم أعطي الكلام للوزير والنائب السابق الأستاذ إدمون رزق زميل الدكتور الرافعي في مراحل الندوة البرلمانية والمشارك معه في مؤتمر الطائف، فتكلم عن الرافعي، رجل الرأي السديد والموقف النبيل، الذي مارس العمل السياسي من منظور وطني على أنه وسيلة لتحقيق الأهداف السامية وضمانة للمصلحة العامة وأداء للخدمة المباشرة للذين أوكلوه تمثيلهم وليتابع شؤونهم دون أن يحرم حتى الأبعدين من ذلك. فلم تكن المسؤولية لديه وسيلة للتكسب أو المقايضة والمحاصصة، وهو القائد الذي وبالرغم من انتمائه الحزبي لم يكن ليحمل أي تعصب أو انغلاق على الآخرين، وإنما كان منفتحاً على الجميع طرابلسياً ووطنياً وقومياً.

ثم اعتلى المنصة راعي الاحتفال الرئيس نجيب ميقاتي الذي تحدث عن الدكتور عبد المجيد الرافعي الصديق والأخ والحبيب وابن العم وأحد رجالات الوطن الكبار الذين تجتمع اليوم لتكريمهم وهو الذي فرض حضوره على كافة المستويات اللبنانية منها والعربية، صاحب المنهج الأخلاقي الذي لا يسعى لمكسب شخصي على حساب الآخرين، منوهاً بمشاركته في مؤتمر الطائف الذي أخرج وثيقة الوفاق والدستور فكان وجوده ضمانة لإخراج لبنان من دوامة التعاسة وحمأة الفساد.

وكشف الرئيس ميقاتي أن حضوره وهو فتى لجلسات المجلس النيابي كزائر في سبعينيات القرن الماضي للاطلاع على دور المجلس النيابي آنذاك، كان بوساطة خاصة من الدكتور عبد المجيد الرافعي وكشف أنه دوّن في مجلد خاص كافة خطب ومداخلات الدكتور عيد المجيد في المجلس النيابي وقدمها له لمراجعتها وإصدارها في كتاب خاص، مستشهداً بالعديد من المواقف النيابية للرافعي التي تتناول الوحدة الوطنية ومحاربة الفساد والتأكيد على الإنماء المتوازن والدفاع عن طرابلس وحقوقها،

إلى ذلك، توالى على المنصة، رئيس بلدية طرابلس الأستاذ أحمد قمر الدين ليعلن قرار المجلس البلدي في

المدينة تسمية الشارع الممتد من أول طلعة أبي سمراء لناحية مأوى العجزة إلى مفرق بارود باسم الدكتور عبد المجيد الرافعي،

كما أعلن المشرف العام لجمعية العزم والسعادة الدكتور عبد الاله ميقاتي، عن تقديم منحتين جامعيتين سنويتين في جامعة العزم، واحدة لأحد طلاب الطب المتميزين باسم الدكتور عبد المجيد الرافعي والأخرى لطلاب الهندسة باسم عقيلته السيدة ليلى بقسماطي الرافعي، كما وقدم الفنان عمران ياسين لوحة فنية للرافعي بهذه المناسبة.

واختتم الحفل بكلمة المحتفى به الدكتور الرافعي، الذي بدأها ارتجالاً في البداية مستعرضاً المحطات الرئيسية في حياته ومسيرته الإنسانية والنضالية، ثم قرأ الكلمة التالية:

دولة الرئيس الأستاذ نجيب ميقاتي المحترم

سعادة النقيب معالي الأستاذ رشيد درباس المحترم

الأخ الصديق الصدوق معالي الأستاذ إدمون رزق المحترم

جمعية العزم والسعادة الاجتماعية الغراء

أيها الحضور الكريم

لا أخفيكم سراً، أنني ما كنت أود مخاطبة من أغدق عليّ

دفق محبته، بمفردات أعجز عن مجاراتها بلاغياً، بمقدمات الألقاب، ليس لأنهم لا يستحقونها، وهم أسياد الكلمة والحضور السياسي والاجتماعي المتميز، بل لأن مواقعهم في قلبي هي بالنسبة إلي أكثر ترفعاً من مواقعهم الرسمية التي تتغير بتغير الأحوال، فيما هي ثابتة عندي ثبوت تعاقب الأجيال.

فيا أيها الذين تكرمتم عليّ بهذه الإحاطة الأخوية أتقدم منكم مقدِّراً وشاكراً هذه المبادرة الطيبة، وهي إذ تتظلَّل بصاحبة الرعاية، جمعية العزم والسعادة وراعيها الرئيس نجيب ميقاتي، فإن هذا التظلُّل أعادني بالذاكرة إلى يوم انطلقت إلى النضال الشعبي والسياسي، وعشت بكل جوارحي عزم الشباب وسعادة التواصل والتفاعل الشعبي في الفيحاء التي انطلقت منها إلى رحاب العمل الوطني والقومي حيث وجدت نفسي، وحيث يجب أن أكون، حاملاً هموم الجماهير الاجتماعية، وقضاياهم الوطنية، وأحلامهم القومية، في الوحدة والحرية والاشتراكية وتحرير فلسطين.

أخواتي وأخواني

إن هذه الإحاطة الإنسانية، من أناس أحبهم وفي دار جمعية العزم والسعادة، الراعية لجيل جديد ينشد مستقبلاً زاهراً، هي وسام تكريم أتقبله شاكراً، وأعود لأقدمه لكل أيادٍ بيضاء عملت وتعمل على بلسمة جراح النازفين من جسم هذه الأمة التي يمزقها الصراع فيها وعليها،

وعهدي بكم أن تبقى طرابلس على عهدها، عهد المدينة الفاضلة، المنشدَّة دائماً إلى وحدة نسيجها المجتمعي والحاملة الهم الوطني، والقابضة على جمر العروبة.

أخيراً، لا يسعني في هذه الأمسية الحميمية، التي غُمِرتُ بها بمحبة أخوية صادقة، إلا أن أعبر عن بالغ شكري وأمتناني لمن تكبد عناء الحضور والتحضير وأخص جمعية العزم والسعادة الاجتماعية بتقدير خاص متمنياً لها وللقيمين عليها البقاء دائماً في حقل الريادة خدمةً ومساعدةً لأهلنا الطيبين الخيرين، الذين ما بخلوا يوماً بعطاءاتهم، وهم يستحقون كل خير واهتمام ورعاية.

والسلام عليكم

د. عبد المجيد الرافعي/٢٥/١١/٢٠١٦

قصيدة الدكتور هاشم الأيوبي
في حفل التكريم الدكتور عبد المجيد الرافعي

في تكريم المناضل العربي الدكتور عبد المجيد الرافعي

(ألقيت هذه الأبيات في الحفل التكريمي الذي أقامه الرئيس نجيب ميقاتي وجمعية العزم تكريماً للمناضل العربي الدكتور عبد المجيد الرافعي يوم الجمعة في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠١٦. وتكلم في الاحتفال الرئيس ميقاتي والوزير رشيد درباس والوزير إدمون رزق والمحتفى به الدكتور الرافعي وقدّم الحفل الأستاذ مقبل ملك)

ما تُوِّجَ العزمُ إلاّ بالوفاء ، وهل
يليقُ إلاّ بكِ التاجان فيحاءُ ؟!
يا سيّد العزم ، ما ترسو مراكبنا
إلاّ على قلقٍ ، فالبَحر أنواءُ
أرجعْ لنا زمَناً نشتاق عودته
ما زال من طيفه في البال أصداءُ
أرجع لنا زمناً كان "المجيد" به
إن خاطب السمع فالأرواح إصغاءُ
نراه في كلّ بيتٍ من طرابلسٍ
به ترحّب حاراتٌ وأحياءُ
نراه في كلّ مشفى ، غير مكترثٍ
بالبرد ، بالحَرِّ ، لا يثنيه إعياءُ
يعود هذا ، يداوي ذاك مبتسماً
ووجهه بالرضى والحُبِّ وضّاءُ
يكاد كلُّ عليلٍ من بشاشته
يشفى ، كأنْ لم يلامسْ جسمَه داءُ
نراه في مجلس النوّاب منتصراً
للحقّ ، للشعب ، لا يغويه إغواءُ
نراه في نخل بغدادٍ ودجلتها
آنَ الفراتُ بشهب المجد لألاءُ
وحوله من رفاق الدرب كوكبةٌ
من كلّ أوطان أهل الضاد قد جاؤوا
وظِلُّ لبنان في عينيه مرتسمٌ
وقامة من " أبي سمراء " شمّاءُ
عبد المجيد ، وكم في القلب مِن ألمٍ!
لم تَحن ظهرَكَ آلامٌ وأعباءُ
لا يبرأ القلبُ إلاّ بالوفاء ، وها
أهلُ الوفاء لأهل العزم أبناءُ
عزمٌ ، وفاءٌ ، وسعدٌ في طرابلس
لَكَم تليق بكِ التيجانُ فيحاءُ!

الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي يبعث برقية تهنئة للرئيس اللبناني ميشال عون لمناسبة انتخابه

بمناسبة انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية، وجه الرفيق عزة إبراهيم إلى فخامته برقية تهنئة، وهذا نصها:

فخامة الرئيس ميشيل عون رئيس جمهورية لبنان المحترم

تلقينا نبأ انتخابكم رئيسا للجمهورية بسرور زاد إيماننا بان الشعب اللبناني الشقيق كان ومازال قادرا على معالجة قضاياه بحكمة واقتدار، وما النجاح في حل أزمة انتخاب رئيس الجمهورية التي عصفت بلبنان إلا دليل آخر على اقتدار لبنان ، أتمنى لكم النجاح في تحقيق أهدافكم المعلنة وفي مقدمتها تحرير ما تبقى من الأرض اللبنانية المحتلة وتحقيق الوحدة الوطنية والتصدّي للتحدّيات بوحدة شعب لبنان وانفتاح قواه وقبول كلّ طرف لرأي الأخر والابتعاد من الصراعات الخارجية وتعزيز الجيش اللبناني وتطوير قدراته ليصبح جيشاً قادراً على ردع كل أنواع الاعتداءات على استقلال لبنان وحريته وسيادته وأرضه، ونحن في العراق لا يسعنا إلا أن نقف معكم ومع لبنان العربي المستقل والمدني والقوي ونرى أن التحديات المشتركة التي تواجهنا جميعا تفرض علينا التضامن وتوحيد الجهود لحماية الأمن القومي العربي .

أخوكم عزة إبراهيم
الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير
بغداد في ٤-١١-٢٠١٦

الدكتور عبد المجيد الرافعي يهنئ العماد ميشيل عون بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية

بمناسبة انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية اللبنانية، وجه الدكتور عبد المجيد الرافعي إلى فخامته برقية تهنئة، وهذا نصها:

فخامة العماد ميشال عون المحترم

إن انتخابكم لرئاسة الجمهورية فتح كوة في جدار الانسداد السياسي وشق طريقاً لإعادة تفعيل وانتظام عمل المؤسسات الدستورية التي شلت لأكثر من عامين.

إن خطاب القسم جعل الأمل يحدونا بأن العهد الجديد سيكون عهد إعادة الاعتبار للدولة بكل مؤسساتها وللشرعية بكل رمزيتها، وأن يكون للبنانيين قانون انتخابي يعكس حقيقة الإرادة الشعبية وعلى قاعدة النسبية وخارج القيد الطائفي.

باسمي وباسم قيادة الحزب في لبنان نتقدم منكم بأحر التحيات ومهنئين تبوأكم هذا الموقع الذي هو موقع وطني بامتياز.

دمتم للبنان وطناً حراً عربي الهوية والانتماء سيداً على أرضه تسود في ظل رئاستكم العدالة والمساواة في المواطنة.

د. عبد المجيد الرافعي / رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٧/١١/٢٠١٦

لا خلاص للبنان ليس بانتخاب رئيس فقط
بل بخلاصه من وصاية الخارج والداخل معاً

حسن خليل غريب

لا شك بأن الخروج من متاهات الفراغ الرئاسي يُعتبر جسراً لاستكمال الهيكلية المؤسساتية للدولة اللبنانية. ولذلك يأتي انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية خطوة مهمة، نهنئ اللبنانيين على إنجازها. ولكننا سنبدي رأياً في شكل الانتخاب ومضمونه كي تكتمل باكتمالها، إذا اكتملت، فرحة اللبنانيين بولادة رئيس جديد للجمهورية، هذه الولادة التي حصلت بعد مخاض طويل فاق في طوله كل حسابات الحمل والولادة المعروفة في كل دول العالم.

ما كان ملفتاً للنظر بشكل صادم، هو أن السياسيين اللبنانيين، الذين يقررون مسار هذا الاستحقاق، أعلنوا بكل صفاقة أن الاتفاق كان انتصاراً لهم، وما كان ليحصل لولا ما يتميزون به من حكمة ورزانة وحرص على مصلحة لبنان واللبنانيين.

هؤلاء السياسيون أنفسهم، تناوبوا طوال مرحلة الفراغ الرئاسي على إلقاء التهم ضد بعضهم البعض. والمريب في الأمر أنهم بعد إدخال الاستحقاق في غرفة الولادة تبادلوا التهاني وتبادلوا الإشادة بأدوارهم الحكيمة. فكانت النتيجة أن من عرقل في السابق وقف الآن مبتهجاً بدوره الذي لولاه لما حصلت الولادة، ولولاه لكانت الأم والجنين في مرحلة الخطر. والأكثر صدما لأفهامنا هو أنهم اعتبروا أن لبنان قد نجا من الأخطار الداهمة التي تناسوا في المرحلة السابقة أن لبنان في خطر.

هؤلاء السياسيون، حمَّلوا في مرحلة الفراغ مسؤوليته لهذا الطرف الخارجي أو ذاك، وبعد أن جاءتهم كلمة السر من الخارج عن الاتفاق على انتخاب رئيس، راحوا ينسبون الفضل لأنفسهم في إنجاز الاستحقاق، وكأنهم كانوا أصحاب القرار في التعطيل أو في التعجيل.

وفي لحظة استغفال عقولنا أبعدوا عامل التدخل الخارجي عن نجاح خطوة انتخاب رئيس للبنان، لكي يغطي كل تابع منهم على تبعيته. ولم تفلح وسائلهم في التجاهل والتجهيل في أن الخارج هو من يسقط رئيساً أو يأتي برئيس. ينتخب رئيساً أو يمنع انتخاب رئيس.

وكي لا ننسى، وكي لا نخطئ في وضع إنجاز استحقاق انتخاب رئيس للبنان في موقعه الصحيح، علينا أن نتذكر أن هذا البلد محكوم بنظام هرمي للتبعية. وإذا كان مفهوم التبعية يعني مصادرة الأعلى لقرار الأدنى، فالمنهجية الهرمية، من تحت إلى فوق، تتلخص بالآتي:

-رهن معظم أطياف الشعب اللبناني قرارهم لأمير

طائفتهم، وبدوره رهن الأمير قراره بدعائم استقواء في الخارج. وبناء عليه، تحكم لبنان ثلاثية قديمة – جديدة، وهي الخارج السيد، والأمير المسود، والشعب المطواع.

-ولأن للحلقات الأعلى مصالح لها الأولوية، وللأمير مصالح أيضاً، ومصالح الحلقتين الأعلى تقتضي تسخير الشعب، فيكون ناتج المعادلة أن كل الضغط يُثقل أكتاف الشعب. وإذا لم يتململ الشعب، فستبقى المعادلة ثابتة ما بقي الشعب جاهلاً حقوقه وقوَّته.

-ولأن مشكلة استباحة سيادة الأوطان واستباحة مصالح شعوبها، تبدأ من خضوع الأدنى إلى الأعلى، أي تبدأ المشكلة في الشعب أولاً، فإن حلها لا يمكن أن يبدأ إلاَّ من أدنى وليس من أعلى. فلا حلَّ من دون وعي الشعب لحقوقه ومصالحه. ولا بُدَّ من أن ينتفض الشعب ضد التبعية لأمير طائفته.

ولكن نتساءل: على من تقرأ مزاميرك يا داوود؟

ولأن مزامير داوود، لم تدفع الشعب لأن يحرِّك ساكناً، وبقي يلفه الجمود.

ولأن الشعب ما يزال مقتنعاً بأكذوبة ما ثروِّجه دعاوى أمراء الطوائف بأن لكل طائفة في لبنان (أمير) يحميها، وإذا ضعفت مكانة الأمير ستضعف هيبة المذهب.

سيبقى نظام وراثة الإمارة، عائلياً كان أم حزبياً وحركياً، هو السائد، وستبقى عوامل الاستقواء بالخارج نعمة للأمراء. ولكنها تمثِّل قمة النكبة على الشعب.

ولأن الخارج هو من سمح بانتخاب رئيس للجمهورية عبر وسطائه من أمراء الطوائف، فلن نرجو خيراً عميماً للشعب اللبناني، والخير كل الخير لسلاطين الخارج وأمراء الداخل.

وإذا أردنا أن نكذِّب أنفسنا، ولأنه لا تؤخذ الدنيا بالتمني، بل تؤخذ الدنيا غلابا، فإننا نتمنى أن يُكذِّب الرئيس الجديد كل ما يدفعنا إلى القلق، ويسير على الحقيقة التي تقول: لا خلاص للبنان بانتخاب رئيس، بل بخلاصه من وصاية الخارج والداخل معاً.

حتى لا يدار البلد بعقلية الحزب الحاكم

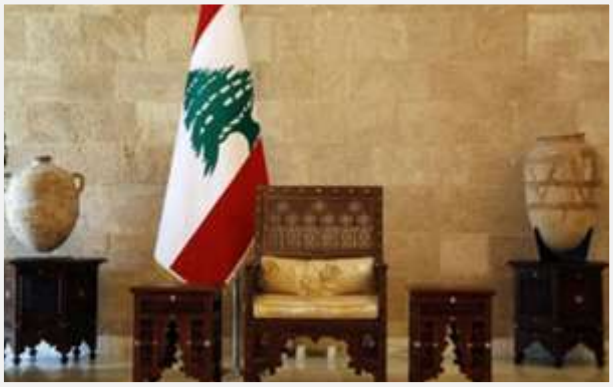

كتب المحرر السياسي

بعد سنتين وخمسة أشهر، أسدلت الستارة على مشهدية الشغور الرئاسي، حيث جرت العملية الانتخابية بسلاسة وأن تخللها شد الأعصاب لفترة، لكن ما لبث أن انتهى المشهد "بانتصار البطل" أسوة بالنهايات السعيدة لأفلام الدراما العربية .

بعد إسدال الستارة على المشهد الرئاسي، رفعت مجدداً عن المشهد الثاني الذي دارت حبكتة حول الاستحقاق الحكومي، وكما كانت سعيدة للمشهد الأول، كانت أيضاً بالنسبة الثاني، وسمي من كان متفقاً عليه أن يكلف .

هذان المشهدان هما إجراءان طبيعيان يرافقان عملية الاستحقاقات الدستورية كلما جرت انتخابات رئاسية، والمرشح للرئاسة وإن كان ينتمي إلى جهة سياسية بعينها، تزول عنه هذه الصفة عندما ينتخب، لأنه يصبح رئيساً لكل اللبنانيين. وما ينطبق عليه ينطبق على كل من يتبوأ موقعاً دستورياً في هرمية الدولة. لكن الذي حصل بعد الانتخابات الرئاسية والتكليف الحكومي، لم يتبين من ردود الفعل الشعبية، أن رئيس الجمهورية لم يعد مرشداً لتيار سياسي معين، والأمر نفسه بالنسبة للرئيس المكلف .إذ ما أن أعلنت نتيجة العملية الانتخابية الرئاسية المتعددة الجولات، حتى بدأت الاحتفالية الشعبية التي طغت عليها أحادية سياسية تعم العديد من المناطق، والأمر نفسه حصل بالنسبة للتكليف الحكومي .

لقد اتضح من خلال ردود الفعل الشعبية أن المشهدية الاحتفالية، لم تأخذ طابعها الشعبي الشامل، علماً أن ملء الشغور الرئاسي كان مطلباً شعبياً، وإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية ومنها مؤسسة مجلس الوزراء كان مطلباً شعبياً أيضاً، خاصة بعدما أصبحت الأزمة ترخي ظلالها الثقيلة على كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وهي الأكثر إلحاحاً .

من هنا تسجل ملاحظات على ردود الفعل الشعبية، لأنها لم تتسم بالطابع الشمولي، وإذا كان حق للتيار السياسي الذي ينتمي إليه رئيس الجمهورية قبل أن ينتخب أن يفرح أنصاره، وأيضاً للتيار الذي ينتمي إليه رئيس الحكومة، إلا أن هذين الموقعين بعد إشغالهما لا يعودان لمن يشغلهما على قاعدة الانتماء السياسي الحزبي، بل أصبح شغلهما ومنذ لحظة الإشغال يتسم بالبعد الوطني، وعليه، فإن موقع الرئاسة الأولى ليس موقعاً للتيار الوطني الحر. وكذلك فإن رئاسة مجلس الوزراء ليست موقعاً لتيار المستقبل، لأن هذين الموقعين، هما موقعان وطنيان، والسلطة تمارس من خلالهما على هذا الأساس .

من هنا، فإن انتخابات الرئاسة التي فتحت كوة في جدار الانسداد السياسي، وأطلقت ورشة عمل لإعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية وكل ما له علاقة بسير المرفق العام، يجب أن تبقى بعيدة عن التجيير الفئوي، لأن لبنان لا يحكم بعقلية الحزب الحاكم، وإلا تحولت الدولة إلى حقل منافع خاصة لمن يمتلك سلطة القرار في التعيين والتوظيف .

قد يفهم البعد النفسي للاحتفالية الشعبية التي أعقبت انتخابات الرئيس الجديد، وأيضاً تكليف الرئيس الجديد، لكن أن يأخذ هذا البعد النفسي بعداً سياسياً، فهذه بداية لا تبشر بخير لأداء السلطة الجديدة، خاصة إذا بقيت منشدة إلى نظام المحاصصة المعمول به والذي جعل البلاد تنوء تحت عبء الفساد والإفساد في الإدارة ونظام الخدمات .

إن السلطة الجديدة، أمام اختبار عملي، وهذا الاختبار هو الذي يحكم عليها من خلال ما ستقدم عليه من خطوات سواء لجهة اعتماد المعايير الموضوعية في مقاربة الأمور والقضايا التي تتطلب حلولاً، أو في إعادة الاعتبار للمؤسسات الرقابية بإبقائها أولاً بعيداً عن الاستزلام والالتحاق والتظلل بحماية مراكز النفوذ. وثانياً برفع التغطية السياسية عن من يثبت تورطه في هدر المال العام .

قال رئيس الجمهورية كلاماً في السادس من تشرين الثاني معطوفاً على خطاب القسم، وكل ما يريده اللبنانيون هو تطبيق أحكام الدستور وليس الالتفاف عليه وتطويع نصوصه خدمة لصالح الخاص على حساب العام، وحتى لا يقال إن العهد الجديد لن يأتي بجديد، لنترك الأيام المقبلة تجيب على هذا الحذر الذي نراه مشروعاً في ضوء الاحتفاء الفئوي بإنجاز الاستحقاق الدستوري .

أن اللبنانيين الذين انتظروا طويلاً، اختبروا مهنة الصبر، وهم سيصبرون ليرون أن كان ثمة إصلاح.

من تشريع الضرورة إلى انتخاب الضرورة

كتب المحرر السياسي

خلال الفترة الفاصلة عن بدء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية وتاريخ أشغاله، ساد جو من الصخب السياسي والإعلامي لم تستطع كل مؤثراته الصوتية أن تمرر الاستحقاق الدستوري، لأن الوضع كان مشدوداً إلى معطلات سياسية، غلفت بتبريرات دستورية.

في فترة الصخب الساسي والإعلامي، أغرق الخطاب السياسي أيضاً بمقولة الرئيس "القوي" على مستوى المعطى الذاتي كما على المعطى الموضوعي، وتركز حيز كبير من عناوين هذا الخطاب على اعتبار أن العماد عون هو الذي يستجمع مواصفات الرئيس" القوي "استناداً إلى معطياته الشخصية، والى كونه رئيس تكتل نيابي هو الثاني في التعداد بعد كتلة المستقبل فضلاً عن كونه ارتبط بمواثيق واتفاقات وتفاهمات مع قوى سياسية ذات تأثير وازن في الحياة السياسية اللبنانية.

إن هذه العوامل المرتبطة بعون كمرشح للرئاسة، كانت موجودة لحظة بدء الشغور، ومع ذلك لم تستطع أن تمكنه من الوصول إلى الموقع الرئاسي، لأن لعبة النصاب العددي كانت اليافطة التي تغطي بها من كان لا يبدي رغبة أولاً يبدي حماسة لملء الشغور. أما وأن الاستحقاق الدستوري قد أنجز بنفس المعطيات التي كانت سائدة سابقاً، فإن العماد عون لم ينتخب رئيساً للجمهورية استناداً إلى مقولة الرئيس القوي، بل انتخب لأن الخيارات الأخرى قد انعدمت في ظل الاستمرار بتوظيف ورقة النصاب في التعطيل من جهة ولأن الفراغ الرئاسي بدأ يرخي ظلاله الثقيلة جداً على الوضع الاقتصادي من جهة أخرى وبحسب ما أشارت إليه تلميحات حاكم مصرف لبنان وجمعية المصارف ومراكز دراسات اقتصادية.

لذا كان خيار تمرير الاستحقاق الدستوري، خياراً قسرياً لمن كان معارضاً لانتخاب عون، وخياراً رضائياً، لمن كان يطرحه مرشحاً علنياً، ويمارس تقية التعطيل للإبقاء الفراغ ممدوداً أطول مدة ممكنة. ولذلك فإن انتخاب عون لم تتوفر له حرارة تأييد القابلين قسراً، ولا حرارة القابلين رضاء بل اقتصرت حرارة الاحتفاء به على أنصاره في التيار السياسي الذي يمثله، وهذا يعني، أن انتخابه إنما ينطبق عليه تسمية "انتخاب الضرورة" أسوة بتشريع الضرورة التي كان يمارسها المجلس النيابي بين الحين والآخر لتمرير تشريعات ترتبط بالوضع الحالي وخاصة ما تعلق بالتزامات لبنان الدولية وتمكينه من الاستفادة من قروض الجهات المانحة.

إذاً، أن ملء الشغور في الرئاسة الأولى، هو عمل إيجابي لأنه يفتح نافذة في جدار الانسداد السياسي ويفتح الطريق أمام عملية إعادة تفعيل عمل المؤسسات الدستورية وخاصة مجلس الوزراء والمجلس النيابي. لكن هذه الإيجابية لا تعني أن الحياة السياسية والدستورية ستعود للانتظام تحت سقف الدستور وحكم القانون، إذا ما بقي الواقع القائم مكبلاً بتعقيداته الكبيرة.

من هنا، فإن تمرير الاستحقاق، الذي يلبي حاجة نفسية للرئيس طالما كانت توقه الدائم، لن يجعل منه رئيسياً قوياً استناداً إلى معطياته الذاتية والموضوعية المرتبطة بحجم كتلة النيابية، بل سيجعل منه رئيسياً واقعياً، يدير الوضع بحدود ما تسمح به تقاطعات المصالح. فإن توفرت له التغطية السياسية الشاملة، ظهر قوياً وأن لم تتوفر له هذه التغطية، بقي في حدود ما يوفره له النص من صلاحيات. وعليه، فإن المراهنة كثيراً على إنجازات هامة في مجال التغيير والإصلاح لا مجال لتطبيقها في نظام محكوم بالمحاصصة الطائفية وسيطرة حيتان المال وبعض رموز تيار الرئيس من ضمن هذه المنظومة، ولأن شعار المعارضة هو غير شعار الحكم.

إن الجنرال رفع نظرياً شعار التغيير والإصلاح يوم كان في المعارضة، وهذا لن يكون شعاراً للحكم، لأن كل الذين يتناوبون على حكم البلاد هم متشابهون موضوعياً. وهم من طينة واحدة، وكعك هذه السلطة هو من عجين القوى التي تمسك بمفاصلها وبالتالي لا مراهنة على إصلاح ولا تغيير أن لم يعد النظر بالقانون الانتخابي الذي تتشكل السلطة التشريعية على أساسه.

لذلك على رئيس الجمهورية الجديد وتياره أن لا يكبرا الحجر، لأن من يكبر الحجر لا يصيب. وعلى التيار أن يهدأ قليلاً لأن الرئيس لم يصل بزخمه، وإنما بالضرورة التي فرضته. وإذا كنا ندعو لملء الشغور، فلأن سلبيات استمرار هذا الشغور تفوق ما يمكن أن ينتج من سلبيات عن أداء السلطة الجديدة ولأن دور رئيس وأن بقي في حدود ممارسة السلطة الواقعية يبقى أفضل من دور ٢٤ وزير يعتبر كل واحد نفسه أنه يحوز صلاحيات الرئيس وهذه كانت بدعة أضيفت إلى البدع الكثيرة التي أسقطت على الحياة السياسية والمفاهيم الدستورية وفي مطلق الحالات تبقى العبرة بالتنفيذ ولننتظر لنرى.

لكي يكون الإصلاح حقيقة، والتغيير واقعاً أيها اللبنانيون...

نبيل الزعبي

لم يعرف اللبنانيون زعيماً مثيراً للجدل مثلما عرفوا في شخصية العماد ميشال عون الذي تربع على سدة الرئاسة الأولى مؤخراً، بعد مسيرة سياسية حافلة بشتى درجات الصعود ومطبات الانكسار والتطويق، كان للخطاب السياسي في جميعها، التبدّل والتصعيد أيضاً، من خلال مختلف آليات التعبئة الداخلية، بدءاً من نماء الظاهرة "العونية" وتمددها، بعد تعيينه رئيساً للحكومة العسكرية الانتقالية من قبل الرئيس أمين الجميل، المنتهية ولايته في العام ١٩٨٨، لتشهد البلاد بداية الحرب "التحريرية" في ١٤/٣/١٩٨٩ ضد الوجود العسكري السوري على الأراضي اللبنانية، ثم ليُستكمل ذلك بعد أقل من عام بما سُمِّيَ حرب الإلغاء ضد القوات اللبنانية، لتنتهي تراجيدياً الحكم القصيرة في الثالث عشر من تشرين الأول من العام ١٩٩٠ بتدخل الطيران الحربي السوري وقواته المجحفلة نحو قصر بعبدا واحتلاله، فيلجأ الرئيس العماد إلى السفارة الفرنسية التي أمنت انتقاله في ٢٩/٨/١٩٩١ إلى فرنسا التي استقر فيها بحكم "المنفي" عن بلاده لما يقارب الأربعة عشر عاماً ليعود إليها في أيار من العام ٢٠٠٥ عودة المظفرين المتطهرين للمخلص الأبدي، الذي ينتظره المريدون، ولتنتهي بعدها مرحلة "الاضطهاد" السياسي التي كان لها "خطابها" التعبوي ضد الخارج آنذاك، ولينتقل الخطاب السياسي بعد ذلك إلى التعبئة الأخرى ضد "الاستبعاد" الذي كان يرى فيه العماد، محاولة خسيسة لتطويقه والحد من تنامي زعامته إلى الدرجة التي وجد فيها اللبنانيون "زعيمهم" العائد "يتقوقع" تحت يافطة الخطاب الآخر المناقض لخطابه الوطني السابق، وكأن الخصوم قد نجحوا في جرِّه، إلى اعتماد ذلك والتركيز على "مسيحية" المناطق التي يمثلها بعد حملة الـ "تسونامي" الشرسة التي تعرض لها، والتي زادت من شعبيته "الطائفية" على حساب تمدده الوطني، بالرغم من الكتلة النيابية الوازنة التي خرج بها في العام ٢٠٠٩ وقبلها في العام ٢٠٠٥، تحت مسمى "تكتل الإصلاح والتغيير" المنتمي سياسياً إلى تياره المستحدث (التيار الوطني الحر)، والذي ساهم في إيصاله إلى الرئاسة الأولى بعد طول شغور رئاسي قارب العامين ونصف العام، واتفاقيات ثنائية حيكت بعناية مع أكثر من مكوِّن سياسي – طائفي – مذهبي لبناني لتتظهر الصورة الرئاسية في مجلس النواب يوم الواحد والثلاثين من شهر تشرين الأول للعام ٢٠١٦، ولتتنظر الأيام القادمة، ما ستكون عليه ملامح السياسة الجديدة وخطاب القائد – الرئيس، الذي انتقل من موقع الحزب والتيار والتكتل، إلى موقع "الأب" لكل اللبنانيين كما أطلق عليه مريدوه مؤخراً، وليعاود إطلاق صفة "بيت الشعب" على القصر الرئاسي في بعبدا، إحياءً لذكرى "قصر الشعب" الذي دكته طائرات النظام السوري في العام ١٩٩٠، معتقدة حينها أن الظاهرة العونية قد انتهت ليعود صاحبها مع أول إطلاله رئاسية له وهو يستقبل مهنئيه الشعبيين بمقولة "يا شعب لبنان العظيم" ليستظهرها هؤلاء من جديد مع "عونك جايي من اللّه يا لبنان الغالي ."

ومع كل ما تقدم، سواء بتبدل الخطاب السياسي المتصاعد تدريجياً نحو الطائفة والمذهب "كسترة إنقاذ" لحماية نفسه وتياره من الغرق في بحر "التسونامي" الجارف من الخصوم الجدد .

ومع تكريسه كالزعيم الأقوى للطائفة الأكبر الممكوِّنة للمجتمع اللبناني، بعد أن كان، وهو قائداً، للجيش ثم في مرحلة الحكومة العسكرية النموذج الذي يقتدي به كل زعيم عابر للطوائف والمذاهب والمناطق،

كانت اللعبة السياسية الداخلية هي التي تفرض نفسها على الخطاب السياسي المعلن وعلى المتعاطفين المنخرطين في قواعد اللعبة المستحدثة، تأكيداً للكيانية هذه المرة، من منطلق "المظلومية" التي ما أنفك يرفع يافطتها، حتى في ظل استئثار التيار الوطني الحر وتكتل التغيير والإصلاح بالحصص الوزارية الوازنة السيادية والخدماتية، خاصة في

السنوات الأخيرة،

وإن ما علق في أذهان اللبنانيين، هو تجارب الفشل التي تغلبت على وعود الإصلاح، فلم يجدوا من التغيير سوى التراجع إلى الوراء لتكريس مقولة الزعيم الأقوى لدى الطائفة الأكبر، على غرار زعماء الطائفتين الأخريين الأقوياء، وعلى حساب صفة "القائد الوطني الكبير"، ولنا في وزارة الطاقة التي شغلها أنصاره لسنين طوال، أسطع دليل على ذلك الفشل وتكاد تطغى على ما عداها من تجارب، يأمل اللبنانيون أن تنتهي جميعها إلى الحلول السريعة والجذرية فلا تبقى عِرضة للتجاذب السياسي الآخر الذي بدأ مع "الإبراء المستحيل" ويأمل اللبنانيون أن ينتهي للانطلاق مع الحكومة الجديدة إلى أمل جديد آخر لزمن يتوسمون فيه كل مصداقية تترجمه النوايا التي احتوتها الاتفاقيات الثنائية الأخيرة، إلى أفعال يلتقي حولها الجميع على مختلف مشاربهم وتنوعاتهم السياسية ومكوناتهم المجتمعية – الدينية، مع التأكيد على الاعتبارات التالية التي لا بد من التمسك بها، لتستقيم مرحلة الحكم الجديد، ويعود لنا لبنان وطناً نهائياً لجميع أبنائه كما كرسه دستور الطائف، لا مجموعة كيانات حدودها المذاهب والطوائف :

١- التأكيد على الصورة النموذجية للقائد الوطني التي يراها عليه أنصار الرئيس الجديد ومريدوه، بعد خطاب القسم في المجلس النيابي وتوجهه المباشر إلى المواطنين في "بيت الشعب" معيداً إلى الأذهان الصورة التي بدأ بها مع أول إطلالاته كرئيس للحكومة الانتقالية في العام ١٩٨٨ وتأكيده على أن الفساد "سيستأصل" والبيئة ستكون نظيفة وهذا جل ما يتمناه كل اللبنانيين دون استثناء من أحد .

٢- تصحيح النظرة التي تعامل بها الخصوم مع شخصية الرئيس الجديد، والتي وصلت فيما مضى إلى حد "شيطنته" في التصرفات والمواقف، وتلك لعمري أولى مهام التغيير الحقيقي للولوج إلى إصلاح سياسي وإداري مرتقب يعلق عليه اللبنانيون الآمال الكبار ليبنون معاً صرحاً وطنياً شامخاً هو "لبنان القوي "

٣- الارتقاء بالخطاب السياسي الداخلي إلى مكانة الخطاب الوطني الجامع، ودفع كافة المكونات السياسية اللبنانية إلى الخروج من "كانتوناتها" الفكرية والمذهبية والتثقيفية، والمباشرة في وضع مبادئ الإصلاح والتغيير على قطار الحل السريع والجدي بعد أن "انتفت" مظلومية الاستبعاد من جهة، واتهامات كل طرف للآخر بالعرقلة والتعطيل لمشاريع الإنماء من جهة أخرى،

وحيث باتت الأطراف السياسية مجتمعة في مركب واحد واي تعطيل له لن يصيب طرفاً بعينه بقدر ما سوف يصيب الجميع والوطن بكامله،

وأن أولى مبادئ الإنقاذ وعدم التعطيل والتفشيل، تتمثل اليوم بإلغاء الطائفية السياسية وتشكيل الهيئة الوطنية التي سماها مؤتمر الطائف لهذا الهدف، وسن قانون انتخابات جديد يعتمد النسبية ويحد من المحادل الانتخابية والمال السياسي ويلحظ الكوتا المخصصة للمرأة اللبنانية، في ظل لا مركزية إدارية وإنماء متوازن للمناطق يتلازم مع مختلف ثوابت توطيد الأمن الاجتماعي والاقتصادي إلى جانب الأمن السياسي والأمن الوطني العام بتعزيز دور المؤسسة العسكرية الشرعية كضامن وحيد للأمن الوطني وحامي للبلاد من أية اعتداءات خارجية والبدء في تنفيذ كافة المشاريع النائمة في إدراج الوزارات والمجالس الحكومية وعلى رأسها إعادة تأهيل البنى التحتية من كهرباء وماء وطرقات ومنافع عامة، والبدء في استصدار القوانين الناظمة لاستخراج الثروة النفطية في مياهنا الإقليمية، كأمانة في أعناق المسؤولين للأجيال القادمة من جهة، ولفتح مختلف مجالات الصناعة البتروكيمائية ومتفرعاتها والتخلص من ترهل وعجز القطاع العام سواء بتطهيره بالتزامن مع تطهير الإدارة اللبنانية مع ما في ذلك من صعوبات جمة، يمكن التغلب عليها بالاستفادة من خبرات القطاع الخاص لا سيما لناحية ما سوف يحتاجه لبنان مستقبلاً من أسطول بحري تجاري بعد استخراج النفط من بحره، ولما سوف تحتاجه الزراعة اللبنانية أيضاً التي ترمى منتجاتها على الطرقات هذه الأيام لاستحالة التصدير إلى الخارج .

إلى كل ذلك، ومع الإقرار أن ما يحتاجه البلد من تطوير وإنماء يصعب حصرها كلها بنداً بنداً .

فإن ما يسهِّل العمل على تحقيقها هو العهد الذي قطعه الرئيس المنتخب في أول لقاء شعبي له حين أكد أن الوصول إلى رئاسة الجمهورية لم يكن الهدف لديه وإنما بناء الدولة على أسس الوحدة الوطنية وحماية الدستور هو الهدف الأساس الذي يريد اللبنانيون تحقيقه في سبيل أن يكون لنا جميعاً وطناً قوياً يقوم على دولة قوية تحترم شعبها وتُبنى على دستور يحترمه السياسيون .

إنها لعمري أولى مبادئ الخلاص الوطني التي يحتاجها اللبنانيون ويترقبونها بجوارحهم وعواطفهم لكي تتحقق آمالهم في تغيير الواقع الفاسد، ويتحول الإصلاح حقيقة لا مجرد شعارات ينتهي مفعولها بانتهاء فترة حكم المسؤول، لتبقى الأسابيع والأشهر القادمة هي الفاصلة بين الحلم وتحقيق الحلم، ولتبقى الممارسات على الأرض هي الحكم .

قراءة في شعار "شعب وجيش ومقاومة"

الدكتور علي بيان

مقدمة: يتميز لبنان عن معظم دول العالم بخصوصية استخدام السياسيين والإعلاميين مصطلحات ومرادفات للكلمات والتعابير التي لا تتوافق في كثير من الأحيان مع المسلمات العلمية وحتى الدستورية. يتم تداول تلك المصطلحات والمرادفات كأنها بديهية ومدرجة في القواميس والنصوص الدستورية. من بين تلك المصطلحات والمرادفات شعار: "شعب وجيش ومقاومة" وترادف (Synonymy) كلمة مقاومة مع حزب لله. وسوف نتناول هاتين المسألتين مساهمةً في الحد من الاستمرار في الخطأ.

شعار: الشعب والجيش والمقاومة

ورد هذا الشعار والذي يعتبره البعض مقدساً في بيانات صادرة عن عدد من الحكومات بعد تشكيلها. وبصرف النظر عن النوايا وما يراد من هكذا شعار ومن يؤيده ومن يرفضه فإنه لا يتوافق مع الدستور ولا مع الحد الأدنى من العلميَة وذلك استناداً إلى المعطيات التالية:

١- الدولة بمفهومها القانوني تقوم على ثلاثة مرتكزات: الأرض المحددة بخريطة معترف بها دولياً وغير الخاضعة للنقض من أية جهة كما هي حال الاعتراف الدولي بالاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين تحت إسم "إسرائيل" والمرفوضة من أصحاب الحق أي الشعب الفلسطيني، وهذه الحالة استثناء في تاريخ البشرية، والشعب الذي يحمل هوية مشتركة يقدمها أفراده كجوازات سفر للتنقل في العالم، وهوية أو إخراج قيد لتسيير أمورهم داخلياً، والمؤسسات التي بموجبها تنتظم شؤون المجتمع داخلياً ويتم التعامل مع الخارج من خلالها.

٢- الأرض والمؤسسات ليستا موضع خلاف جوهري وأساسي وإنما اختلاف فقط في وجهات النظر حول طبيعة المؤسسات وإدارتها. المشكلة تكمن في مفهوم الشعب؛ إذ أن من البديهي أن الشعب يشمل كل أبناء الوطن سواء كانوا في القطاعات المدنية أو العسكرية. فأي عنصر في القطاعات العسكرية والأمنية (جيش، أمن داخلي، أمن عام، أمن دولة، جمارك...) كان فرداً مدنياً قبل دخوله المؤسسة العسكرية أو الأمنية، وعندما يتقاعد يعود كذلك إلى القطاع المدني. وكل فرد من الحركات والأحزاب التي تعرف نفسها أنها مقاومة هو فرد من الشعب. أكثر من ذلك فإن أفراد القوات المسلحة والأمنية والأفراد المقاومين هم جزء من الشعب خلال خدمتهم والعكس يعني نزع هذه الصفة عنهم. إذن، لا يجوز تصنيف الشعب، والجيش، والأفراد الذين يحملون فكراً وممارسةً مقاومة في ثلاث فئات مختلفة، حيث إن الشعب يشمل الجميع، وإلا، هل يجوز اعتبار كل من هو في المؤسسات العسكرية والأمنية، وكل من ينتمي إلى حركة أو حزب أو تنظيم مقاوم ليسوا من الشعب؟ والأمر المستغرب ألا يعترض أعضاء المكاتب أو اللجان الحقوقية في الأحزاب والتنظيمات التي تتبنى هذا الشعار على السياسيين في أحزابهم أو تنظيماتهم لمراجعة الخطأ، ولا يتوقف المجلس النيابي اعتراضاً أمام أي بيان وزاري يتضمن فقرةً تحتوي الشعار موضوع النقاش لأنه لا أساس دستورياً له.

ترادف مقاومة و"حزب الله"

منذ مدة طويلة ثبت عند الناس بمختلف شرائحهم أنه عندما تذكر مقاومة يتبادر إلى أذهانهم "حزب الله "وبالتالي من يؤيد حزب الله يحب وينشدَ الى مفهوم المقاومة ومن يناهض حزب الله خصومةً (أو عداءً) يكره ويبتعد عن مفهوم المقاومة، رغم أن المقاومة لرد العدوان عن الأوطان مفهوم سام وممارسة تستحق التقدير والاعتزاز وتوجب المشاركة على كل المواطنين. تؤكد الوقائع أن مقاومة العدو الصهيوني بدأت قبل ظهور حزب الله من قبل عدد كبير من الأحزاب الوطنية اللبنانية ناهيك عن المقاومة الفلسطينية والعربية التي خاضت مواجهات نوعية مع العدو واستمرت في منهجها رغم فرض "حزب الله" سيطرته على ساحات المواجهة في الجنوب وعلى الحدود مع فلسطين المحتلة، ورفض أية نشاطات مقاومة خارج مدياته اللوجستية. وبعد التحرير عام ٢٠٠٠ ورد في خطاب لنائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم فقرة تتضمن أن "زمن الجهاد قد انتهى وحان زمن القطاف". وقد فهم من هذا الكلام أن مرحلة جديدة في استراتيجية "حزب الله" قد بدأت وخلاصتها اقتصار المواجهة مع العدو على الرد على الاعتداءات المحتملة على لبنان والتركيز أكثر على الملفات الداخلية، لكن بعد أسر جنود للعدو وما أعقب ذلك من حرب شاملة عام ٢٠٠٦ والتي انتهت بإصدار وتطبيق القرار ١٧٠١. دخلت المواجهة في مرحلة التجاذب الإعلامي واعتبر كل من يقوم بأية أعمال عسكرية ضد العدو من الأراضي اللبنانية مرفوضاً ويقع ضمن خانة زعزعة الاستقرار الداخلي . رغم ذلك حافظ حزب الله على نظرة تقدير عالية ليس فقط من قاعدته ومن الأحزاب المتحالفة معه سياسياً، لا بل من خصومه السياسيين في الداخل

والقوى التقدمية في الوطن العربي نظراً للتضحيات التي قدمها والأهداف التي تحققت وخاصة انسحاب العدو من لبنان عام ٢٠٠٠.

لكن ومع ذلك فإن أحداث أيار ٢٠٠٨ والتي تتلخص بالرد العسكري على قرارات سياسية اتخذتها الحكومة، أي استخدام حزب الله وحلفائه السلاح في الداخل، وما تسبب ذلك من ضحايا واعتداء على الكرامات والأملاك قوض الصورة النمطية الإيجابية لحزب الله، وارتفعت هذه الوتيرة بعد تدخله العسكري المباشر في سوريا وما رافق ذلك من إطلاق شعارات طائفية ومذهبية، وتبني الاستراتيجية الإيرانية الواضحة المعالم في استهدافها العدواني للأمة العربية والتي لا تخفى على أحد سواء في تصريحات المسؤولين في النظام الإيراني في هذا الخصوص أو التدخل المباشر في سوريا والعراق واليمن، وبدرجة أقل في البحرين والكويت والمملكة العربية السعودية.

كل ما تقدم خلخل الصورة النمطية المثالية لحزب الله كفصيل مقاوم للعدو الصهيوني مع عدم نكران دوره المفصلي والفعال في تحرير الجنوب ومواجهة عدوان تموز ٢٠٠٦. إن حرب تموز هي محطة فاصلة بين مرحلتين في تاريخ حزب الله لا تشبه الواحدة الأخرى أبداً.

إن المقاومة مجال ومفهوم عام، وحزب الله مجال ومفهوم خاص، قد يستمر جزءاً من المقاومة إذا كانت نشاطاته تصب في خدمة لبنان والأمة العربية، وقد لا يكون إذا كان جل ما يصبو إليه هو المساهمة في تحقيق أحلام نظام ولاية الفقيه في إيران في إقامة إمبراطورية فارسية عاصمتها بغداد حسب قول بعض مسؤوليها والتي تشمل معظم الأقطار العربية.

خلاصة: إن شعار "الشعب والجيش والمقاومة" هو شعار سياسي يتناقض مع الدستور ومع الحد الأدنى من المنطق العلمي وبالتالي لا يجوز الاستمرار في تداوله، وإن ترادف مقاومة وحزب الله هو كترادف العام مع الخاص وتحمل العام أخطاء الخاص، وبالتالي فالمقاومة مفهوم وممارسة والحزب تشكيل سياسي قد يكون مقاوماً أو قد لا يكون.

* * * *

النفق: هل ما زال انتخاب رئيس الجمهورية ممكناً في لبنان؟؟

محمد الحجيري

بعد وصول العماد ميشيل عون إلى قصر بعبدا، سيسال الكثير من الحبر للحديث عن الواقعة. ورغم أن هناك الكثير مما يستدعي التوقف عنده وطرح التساؤلات حوله، إلا أن الكثير مما سيكتب سيكون على الهامش استغلالاً للمناسبة لقول ما هو من نافل القول.

من الأسئلة الكبيرة، والتي لا يبدو أنها موضع اهتمام الكثيرين: هل ما زال انتخاب رئيس للجمهورية ممكناً في لبنان بعد سابقة انتخاب عون رئيساً، أو على الأصح بعد تعطيل الانتخابات لفترة تزيد عن سنتين، والتي لم تحصل لولا تنازل من قبل فريق الرابع عشر من آذار لا علاقة له بالمسار الديموقراطي أو بالثقافة الديموقراطية.

لم يتطرق أحد إلى أزمة النظام التي سمحت، بشكل شرعي أو تشبيحي، لا فرق، لكنها شكلت سابقة تسمح بتعطيل انتخابات الرئاسة اللبنانية.

طالما أن أعضاء البرلمان يقاطعون جلسات الانتخاب دون حسيب ولا محاسب ولا قانون يلزمهم الحضور ويتخذ إجراءات بحقهم إذا لم يفعلوا، فكيف يمكن تأمين نصاب انتخاب الرئيس في المرات القادمة؟

إذا افترضنا بأن المجلس سيكون مقسوماً بين كتلتين رئيستين، فلن تستطيع أي كتلة يحظى مرشحها بالأرجحية النسبية من تأمين النصاب لانتخاب الرئيس، إلا إذا استطاعت بمفردها أن تحظى بأغلبية تضم خمسة وثمانين نائباً.. وهو أمر لن يحصل إلا بما يشبه المعجزة. وإلا فلن تجري انتخابات.

بكل بساطة لن تسمح الكتلة المقابلة بتأمين النصاب لجلسة الانتخاب.

هذا يعني أن مرشحاً يحظى بأربعة وثمانين صوتاً لن يكون بإمكانه الوصول إلى سدة الرئاسة طالما أن لا يوجد ما يمنع النواب المعارضين لانتخابه من الامتناع عن حضور جلسة الانتخاب، والذين يكفي أن يكونوا في حدود اثنين وأربعين نائباً أو أكثر من ذلك.

ماذا سيحصل في هذه الحال بانتظار أن يؤمن المرشح العتيد من تأمين خمسة وثمانين نائباً لتأمين النصاب وتأمين النجاح، طالما أن هذا من حقهم الدستوري كما تم الترويج في السابقة التي حصلت في الاستحقاق الأخير؟

وماذا لو أن هذا الشرط لم يتأمن لسنوات وسنوات؟

كيف يمكن لهذا النظام أن يعمل؟

والسؤال: إذا اعتمدنا سابقة ما حصل بعد انتهاء ولاية الرئيس ميشال سليمان، فهل يمكن لنا بعد اليوم أن نشهد انتخاباً لرئاسة الجمهورية؟؟

* * * *

الذكرى ٣٦ لاستشهاد المناضل تحسين الأطرش
حزب طليعة لبنان: دمك الأحمر قلادة في أعناقنا

في الذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاد المناضل تحسين الأطرش، عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي،

تحلق رفاق الشهيد وأحباؤه وعائلته حول ضريحه عصر يوم الجمعة ١٨ تشرين ثاني في وقفة عزاء وقراءة الفاتحة لروحه الطاهرة مستذكرين قائداً ومفكراً وأديباً وحقوقياً بارعاً دافع عن قضايا الأمة وفلسطين ولبنان بالقدر الذي تبنى فيه هموم أبناء مدينته طرابلس ورفع لواء رفاقه في العراق منافحاً عن ثورتهم، حتى الرمق الأخير.

وألقى الرفيق رضوان ياسين، عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أمين سر فرع الشمال، بهذه المناسبة الكلمة المعبِّرة التالية:

تمضي السنون وتبقى الذكرى قائمة، حضور يقاوم وطأة النسيان، تحط النسور عند ضريحك.. وتتأهب لِحَوْم مأخوذة بالحنين.

فالحزن ملء الفؤاد قد أضنى الخواطر، أي دم هذا الذي منك قد سال...؟؟؟

أي عبق هذا الذي منك قد فاح... أبيت إلا الصعود فوق القمم...

أبيت إلا مكاناً فوق النجوم... وقفت والشمس في موضع تشرق فينا بإشراقها وتغرب عنا بغروبها.. شروقك فينا نور لا يفنى، وغروبك عنا ذكريات لا تنسى..

دمك الأحمر في رقابنا قلادة من أمانة، فإن نسيناه فقد خنَّاها، فارفع جبينك فوق ضوء الشمس فما زلت حياً لم ترحل وإن وإريناك التراب، فصبحك ينبت ألف صبح... ودمك ينبت في الميادين الزهور ... ليضيء مدارج الصاعدين خلفك،

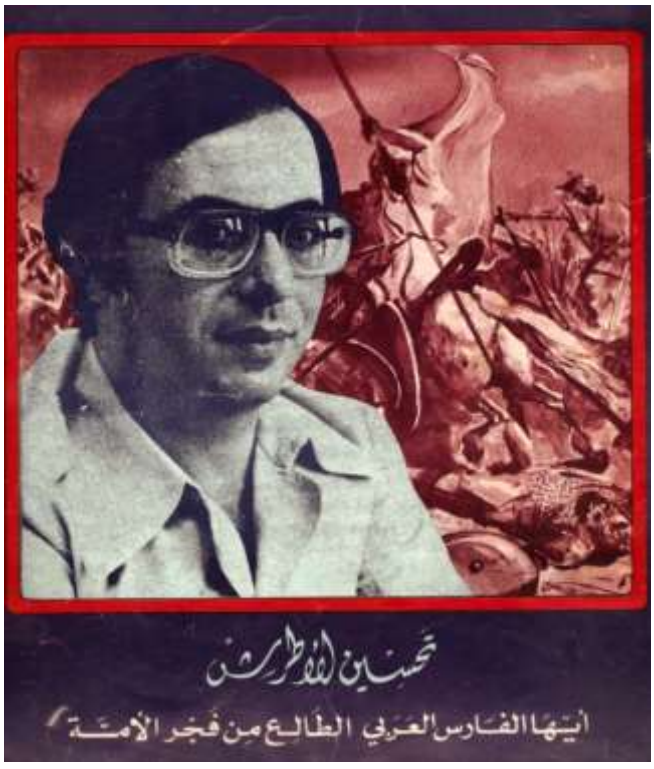

تغيب الشمس خجلاً من تلك الشموس. وها نحن اليوم بعد رحيلك المفجع نراجع ذاكرتنا المتخمة بحزن سنين من الثكل واليتم والهجير والسجون، فلا نجد سوى ملامح وجهك مرسومة بخطوط الطهر، كيف ننساك وأنت تصور بالتجسيد كل شقائنا والتضحيات، يتسلق البريق تضاريس هيبتك وحضورك المتألق الشاهق على امتداد جسدك الغائب، لكن روحك الحاضرة على خاصرة الوطن اليتيم ستبقى شاهدة على كل موت تعيس يحتضر على أوراق صفصافنا الحزين...؟ والوطن المستباح من صهيون والفرس وكل زناة الشرق، وكيف نحيي كلماتك وذكراك، فما مرَّ يوم من الذكرى ولنا فيه فرح، نتلمس فيك خواطر محبة لا تفنى وقصص لا تُمحي،

سطرت بمداد الوفاء والنبل، ووضوح الطهر في عينيك مهد لروايات العشق الآتية على عزم البطولات.

كيف نحيي كلماتك وذكراك فأي حرف من شعاع الشمس وهيام القمر سنختار، فمن كثرة الغبار والرماد كيف نقرأ تلك السطور، فأحرفها في كل يوم تحفر شوقاً على خلايا الروح وإيقاع الذاكرة.

علمتنا أن الحياة لا تنتهي بمجرد قطعة قماش ودموع وبعض رثاء تزين السطور، وليست صورة فوق القبور، بل أن الدنيا طريق حياة ووقفة عز نحن من يعبِّدها؟

قد كنت في وهج الحياة فريداً، عرفناك صادقاً وعنيداً، شجاعتك أقدامك، إيثارك، صبرك، مناقبك كلها ترثيك في اليوم ألف مرة،

دمك الضالع فينا، والطالع من زهرة نيسان، نافورة عشق للميدان؟؟ يقتضي الوفاء منا أن نتماثل ونقتدي، وكل من يعرف تحسين يعرف وجهاً منيراً يرفل بالقيم والمبادئ، ينبض بالحلم، دمه الأحمر لون أماسينا بجمره الحنون، وإضاءة الوطن بأمل الانتظار،

يا قرة عين فلسطين... وبغداد... وبيروت... يا شريان الفيحاء الأبهر... كم أدركنا إن الموت غبي في اختيارك، ملعونة تلك الرصاصة لو عرفتك حتماً ستخجلُ...

آه أيها القريب البعيد.. لا زالت أجراس الموت تدق في أنحاء وطننا العربي المعذب في شوارعه التي تحولت لمقابر جماعية للأشلاء تقرع النواقيس ولا يرتوي المستأسد على دمائنا، هو نفسه من غاص في دمك الطاهر ورفاق لك،

اسميك ابا علي سيد الكبرياء في الزمن المأسور بالصمت، وسيبقى هذا اليوم محفوراً في قلوبنا نستقي منه الدروس ونتذكرك حياً بيننا،

فبوركت يا بطلاً شهيداً بين الشهداء وبورك البيت الذي

شع منه نورك لتكون أهدافك أملاً ونوراً لا تبددها الأيام، فأنت واللّه أقوى من زمانك، أعظم من جراحك، أحلى من حياتك، أسبق من مواتك.

سلامي لروحك التي لا زالت تدور حولنا وتفوح برائحة المسك والأقحوان...

* * * *

سيبقى أسرانا رمز كرامتنا

تكريماً للأسير يحي سكاف وزملائه الفلسطينيين والعرب عقد، بتاريخ ٦/ ١١/ ٢٠١٦ ، في مقر اتحاد الشباب الوطني، لقاء تضامني حاشد ألقيت فيه كلمات عدة من ضمنها كلمة الرفيق رضوان ياسين مسؤول حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال وجاء فيها:

- نحن قوم لا ننسى أسرانا، المناضل الأسير وعميد المعتقلين العرب يحي سكاف آمن بقومية المعركة باعتبارها وحدة حياة ومصير فكان واحداً من كوكبة مناضلين سطروا في نهاريا بفلسطين المحتلة أروع ملاحم البطولة فحفظتهم ذاكرة الوطن بأسمائهم وأفعالهم، ولأن المناضل يحي سكاف والعديد من مجايليه من أبناء طرابلس والشمال الشهداء أحمد هوشر وسمير حمود ومحمد ديب الترك وغيرهم ممن اختاروا البوصلة الحق والهدف الأسمى وعيونهم ترنوا إلى القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين حملوا بداخلهم حلماً أضحى حقيقة وفعل ممارسة ومقاومة، مجموعات قليلة العدد والعدة والإمكانيات تعلن للعدو والصديق أننا شعبا لا يرضى الحياة إلا شامخاً، وأننا أبناء لأمة عربية الجذور لا ترضى الذل والبؤس والهوان، ولتجسد الرد المتأصل على الهزيمة النكراء التي ابتليت بها الأمة.

عنوان لقضية نفتخر، ففي استمرار احتجاز أسيرنا البطل منذ ٣٨ عاماً لدى دولة الاحتلال دون أن يحرك أحداً قضيته أو جهد أو ضغط يعيده إلى أهله وصمة عار على جبين كل من صمت ويصمت أمام هذه الجريمة، فالإهمال الذي يطاول أسرانا ومعتقلينا ينبغي تظهيره فبقدر ما يكبر شوقنا لأسرانا تتعاظم نقمتنا على تجاهل قضيتهم.

اجتنا الأسرى البواسل انشغلنا عنكم بفتنة الصراعات الداخلية مع علمنا أن المنتصر والاستنزاف حصاد مر يتناول وجودنا ووحدة أقطارنا، الحروب العبثية المتشظية في خاصرة الصهاينة تذكي استمرار وجودهم وتنعش مخططات الطامعين والمتربصين بالمنطقة، نذكر أسرانا ونتذكرهم بهدف إعادة ضبط بوصلة الصراع الحقيقي في المنطقة.

يحي سكاف يا عميد الأسرى البواسل أنت فخرنا ومجدنا وعنوان كرامتنا وبأمثالك تستعيد قضيتنا المركزية توهجها وألقها. مسؤولية متابعة قضية أسرانا ومعتقلينا ينبغي أن تشكل هاجس كل القوى والهيئات والمنظمات والحكومات.

المجد للشهداء الأكرم منا جميعاً والحرية للمناضل يحي سكاف وكل الأسرى والمعتقلين..

لجنة المتابعة للقاء الهيئات والفعاليات الأهلية بطرابلس لمتابعة موضوعي النظافة والبيئة في المدينة نطالب بإزالة جبل النفايات وإعلان طرابلس مدينة نظيفة

عقدت لجنة المتابعة المنبثقة عن لقاء الهيئات والفعاليات الأهلية بطرابلس اجتماعها الدوري مساء اليوم في مركز منظمة كفاح الطلبة وخصصته لدراسة موضوعي النظافة والبيئة في المدينة مبدية ارتياحها لنجاح التحرك الشعبي الذي إقامته يوم ٢١/١٠ الماضي أمام مكب النفايات وصداه الإيجابي في المدينة كما تدارست في مختلف السبل الآيلة إلى تصعيد تحركاتها المقبلة لتتحول قضية جبل النفايات إلى قضية رأي عام والاستعانة بكل أهل الاختصاص للوقوف على كافة الحلول الصحية والبيئية المتوفرة على أن يصدر عن المجتمعين بيان شامل حول كل ما تقدم في الأيام القادمة.

وقد حضر الاجتماع كل من السادة :جلال عبس عضو المجلس البلدي الأسبق، سمير الحاج (جمعية اللجان الأهلية) مصطفى عفان (المؤتمر الشعبي اللبناني) محمد ديب (جمعية بيت الآداب والعلوم) عبدالناصر المصري (اتحاد الشباب الوطني) عمران ياسين (محترف الفن التشكيلي) احمد خزام (الحزب السوري القومي الاجتماعي) رضوان ياسين (حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي) سامرً مولوي (موقع سامريات) نبيل الزعبي (المؤسسة الوطنية الاجتماعية) والناشطون في المجتمع والبيئة محمد السويسي 'وليد زيادة' باسم عساف ورفعت بارودي.

وحول تردي أوضاع الخدمات في مدينة طرابلس، أصدرت الهيئات والفعاليات الأهلية في طرابلس بياناً يوم ١٦/١١/٢٠١٦ هذا نصه:

أيها الأخوة المواطنون

لا يخفى عليكم حجم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والمشاكل الصحية والبيئية التي تحيط بطرابلس من كل صوب، ولعل أغلب المواطنين لا يدركون المخاطر المتأتية عن استمرار وجود جبل النفايات في آخر نهر أبو علي والذي جاوز ارتفاعه الـ ٣٥ متراً في حين أنه معدٌ لاستقبال النفايات حتى أحد عشر متراً مما يهدد بانفجاره بسبب احتباس الغاز داخله بعد تعطل محرقة الغاز منذ مدة وبالتالي انهيار حائط السور وانتشار النفايات في البحر.

إن عصارة النفايات الناتجة عن وجود الجبل تذهب حالياً إلى البحر بما يلحق أضراراً كبيرة بالبيئة البحرية ناهيك عن الروائح المنبعثة من الجبل والتي تنتشر في أغلب مناطق وأحياء طرابلس وخصوصاً في التبانة والزاهرية والميناء وطريق المئتين وشارع عزمي.

لقد تم إنشاء معمل لفرز النفايات وجرى افتتاحه في عهد المجلس البلدي السابق ولكن لم يعمل حتى الآن في حين بدأنا نسمع عن مشاريع مشبوهة لردم البحر بنفايات الجبل والاستيلاء على المساحة المردومة مع أن العديد من الخبراء

البيئيين دعوا لمعالجة جبل النفايات بوسائل أخرى.

أيها المواطنون الكرام

إن الأوساخ تنتشر في كافة أحياء وشوارع المدينة وذلك يعود لأسباب منها له علاقة بسلوك بعض الأهالي وبزيادة عدد السكان ومخالفة شركة لافاجيت لشروط العقد الموقع مع اتحاد بلديات الفيحاء ناهيك عن تجميع النفايات والردميات في كثير من الأماكن المتروكة واجتياح المياه لكثير من كراجات المباني بما يهدد سلامة السكان .

إن لقاء الهيئات والفعاليات الأهلية في طرابلس يدعو الحكومة اللبنانية ووزراء ونواب طرابلس ومجلس الإنماء والإعمار واتحاد بلديات الفيحاء ومجلس بلدية طرابلس إلى تحمل مسؤولياتهم في إيجاد الحلول العلمية والبيئية للمشاكل المشار إليها أعلاه وتأمين التمويل اللازم لذلك وهو يطالب:

أولاً : مجلس بلدية طرابلس بإعلان طرابلس مدينة نظيفة ووضع الخطة اللازمة لتحقيق ذلك اعتماداً على سياسة الفرز من المصدر واستعادة دور البلدية في جمع النفايات وكنس الشوارع والطرقات.

ثانياً: اتحاد بلديات الفيحاء عقد مؤتمر بيئي لأهل الاختصاص في مدن الفيحاء وعدد من الخبراء اللبنانيين لإيجاد حل علمي بيئي لجبل النفايات بعيداً عن أسلوب الصفقات والسمسرات التي تجتاح أغلب المشاريع والتعهدات المنفذة في المدينة ولبنان .

ثالثاً : وزراء ونواب المدينة للضغط على مجلس الإنماء والإعمار ومنعه من السير في مشاريع مشبوهة تؤذي المدينة التي يكفيها تجميع مجارير الأقضية المحيط بها وجرها إلى محطة تكرير المجارير.

وأخيراً نتساءل، كيف يمكن أن تستوي فكرة إنشاء المنطقة الاقتصادية الحرة مع وجود جبل نفايات بقرب مرفأ طرابلس والمنشآت الخاصة بالمنطقة.

إننا ندعو كل مسؤول لتحمل مسؤوليته وعدم الاكتفاء بسياسة الهروب إلى الأمام ونقل المشاكل من عهد إلى آخر فطرابلس لم تعد تحتمل حالة الحرمان والقهر والظلم وهي تطالب بأبسط حقوقها بأن تكون مدينة نظيفة لا يهدد مستقبلها وبيئتها جبل نفايات قد ينفجر أو يتهدم سوره في أي لحظة.

لقاء نقابي في طرابلس لبحث سبل تطوير النضال المطلبي

في نطاق تطوير العمل النقابي المطلبي وتأطيره على مختلف الأراضي اللبنانية كنضال عابر للطوائف والمذاهب والمناطق عُقِد مساء اليوم الأحد ١٣ تشرين الجاري اجتماع موسع في مركز كفاح الطلبة بطرابلس لمجموعة من نشطاء المجتمع المدني وممثلي لقاء الفعاليات الأهلية بحضور النقابي كاسترو عبدالله رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ونائبه النقابي عبدالله غساني وممثلي حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي رضوان ياسين ونبيل الزعبي ورئيس رابطة مختاري قضاء طرابلس السابق ربيع مراد ورئيس تجمع المستأجرين في الشمال غورنغ حموي وعضو المجلس البلدي في قضاء الضنية عامر يوسف وسالم العتري وبسام مراد عن جمعية السالم الاجتماعية والناشط الاجتماعي حسن العمر وقد تداول المجتمعون في مجمل العقبات التي تعيق الحركة النقابيةً اللبنانية وسبل الارتقاء بها إلى المستوى الذي يخدم العمال والمستخدمين في لبنان كما توافقوا على إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة واستمرار التواصل في سبيل مواكبة كافة التحركات المقبلة ولا سيما ما يخص قضايا المستأجرين والضمان الاجتماعي وضرورة تحفيز نشاط الحركة النقابية على كافة المستويات

من شعارات الحملة المطلبية
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين

بعض من الشعارات المرفوعة

بدنا نحاسب

بـدنـا نحاسـب
تكشف المفسدين وحجم الفساد

بـدنـا نحاسـب
رقابة شعبية لملاحقة الفاسدين

هل كان ميشال عون رئيساً صُنِعَ في لبنان؟

يوسف الورداني

إنه الاثنين الأبيض، هكذا وصفه غبطة البطريرك بشارة الراعي، والشعب اللبناني، تمناه منطلقاً لبناء وطن، فيه عزته وكرامته، وتمناه يوماً تعود فيه الدورة الدموية إلى شرايين الدولة، لتنطلق عجلة الحياة فيه، فقد راهنا كلبنانيين، على توافق سعودي -إيراني، يعطينا الفرصة لانتخاب رئيس لجمهوريتنا، وطال بنا الزمن، ليمتد لسنتين ونصف السنة، ليصعد الدخان الأبيض، ويتم انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، ثم يسمى سعد الحريري مكلفاً بتشكيل أولى حكومات العهد الجديد.

زار لبنان مؤخراً، وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية تامر السبهان، والتقى جميع الأطراف اللبنانية، الدينية والدنيوية، وطالبهم بملاقاة سعد الحريري، الذي كسر جميع الحواجز، وغامر برصيده، وكتلته النيابية، وقاعدته الشعبية، وإرث أبيه، من أجل لبنان، وبالتالي على الآخرين كسر حواجزهم لملاقاته، لأنه يستحق أن يكون رئيساً لحكومة الهدف، حكومة إطلاق الحياة في هذا البلد، فالمطلوب عدم عرقلة تشكيل الحكومة التي كُلف بتشكيلها.

كما زار لبنان أيضاً، وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، واجتمع بدوره إلى أطراف لبنانيين، وحثهم على ملاقاة حزب الله الذي ضمن بقبوله بسعد الحريري رئيساً مسمى للحكومة، وكان-حزب الله-قد ضحى عند التزامه بالنزول إلى المجلس النيابي للتصويت لصالح ميشال عون رئيساً للجمهورية، ذلك أن حزب الله، لم يكن مستعجلاً في انتخاب رئيس للجمهورية، كائناً من كان، فلبنان ليس في أولويات هذا الحزب، وبالتالي لا وقت لديه لمعالجة أي فراغ أو تعطيل لدورة الحياة السياسية، وهو الغارق في الساحة السورية، والمنشغل في الساحة العراقية، والمتورط في الساحة اليمنية، وكان قد لعب طويلاً على ورقة رفض الآخرين لميشال عون، مرشحاً لرئاسة الجمهورية،

حتى بشار الأسد، أوفد وزيره لشؤون الرئاسة، لتقديم التهنئة، والدعم للرئيس ميشال عون، حفاظاً على علاقة أقامها العماد مع سوريا بعد عودته من المنفى، وجراحه لم تندمل بعد، خاصة وأنه لا زال حتى يومنا هذا يحتفل بذكرى الثالث عشر من تشرين اليوم الذي اقتحم فيه الجيش السوري قصر بعبدا، ويفرّ العماد بواسطة ملالة عسكرية إلى السفارة الفرنسية ثم إلى المنفى.

زيارة الوزراء الثلاثة، جاءت في سياق حرص إقليمي ودولي على انطلاقة العهد الجديد، شريطة أن لا تتعطل في بداياتها، لأنها مرسومة ستجري بموجب قانون الستين حكماً، بمعنى أنها غير مرتبطة، أو مكبله بقانون انتخابي جديد، لأن قانون الستين كان قد فُصل أساساً على قياس كافة الأقطاب، فتنازلات حزب الله، بُنيت على أن رئاسة الحكومة التي منحت لسعد الحريري بموجب الاستشارات النيابية الملزمة هي فقط لثمانية أشهر، وسيبنى لاحقاً على نتائج الانتخابات القادمة، ليعود بعدها حزب الله إلى المراوغة من جديد.

دولياً، دخلت فرنسا على خط دعم العهد الجديد، وبشَّرت اللبنانيين على لسان وزير داخليتنا نهاد المشنوق، بأنها أطلقت ورشة عمل باريس أربعة، لمنح لبنان مساعدات مالية، كالمؤتمرات التي عُقدت سابقاً باريس واحد، واثنين وثلاثة، إضافة إلى زيارة مرتقبة للرئيس الفرنسي هولاند إلى لبنان، داعماً للعهد الجديد عامة ولسعد الحريري خاصة،

لعلَّ أوضح الأدلة على الاهتمام الإقليمي والدولي، بإخراج لبنان من فراغاته القاتلة، هو التئام المجلس النيابي بجميع أعضائه لـ ١٢٧، فنحن في لبنان، نحضر إلى المجلس ونغيب، نشارك في استحقاقاتنا أو نعتكف بـ "كبسة زر"، إذ كان ملفتاً، حضور النائب نايلة تويني وهي لم تحضر سوى جلسة واحدة تعرفت خلالها على المجلس النيابي، طيلة مسيرتها كنائب في المجلس مع التمديد، لكنها حضرت جلسة انتخاب الرئيس واقترعت، ثم شاركت في الاستشارات الملزمة لتشكيل الحكومة.

النائب عقاب صقر، الذي تجاوز مخاوفه وتوجساته من عملية اغتيال تطاله، على خلفية دور لعبه في الأحداث الدائرة في سوريا، لكنه حضر وشارك في عملية الاقتراع.

النائب صوايا، المقيم خارج لبنان، رجل الأعمال المعروف دولياً والمجهول لبنانياً، حضر إلى لبنان للمشاركة في انتخاب العماد عون الذي أصرَّ دوماً على رفض كتلته الحضور إلى المجلس، إلا إذا كان مرشحاً وحيداً وانتخابه مضموناً وكان له ما أراد.

في ظل الترحيب المحلي والإقليمي والدولي بما أنجز، فإن لبنان أمام فرصة استثنائية للانطلاق في ترسيخ العناوين الجامعة المؤدية إلى تحصين الاستقرار السياسي والأمني والبدء بمعالجة الملفات المتراكمة وهي كثيرة.

واللبنانيون يتطلعون إلى تمكن العهد الجديد من تأمين مظلة الأمان فوق لبنان في مرحلة محكومة بالتصعيد والمواجهة في الجوار القريب والبعيد.

وبعد

هل ما يسوق له سمير جعجع، والتيار الوطني الحر، من أن العماد عون هو الرئيس اللبناني الوحيد الذي صنع في لبنان صحيحاً؟!

الشـهيـد عبد الأمير حلاوي (أبو علي) في ذكـراه

عندما يذكر اسم كفركلا، تلك القرية الجنوبية عند حافات الحدود مع فلسطين يتصدر المشهد اسم الشهيد القائد علد الأمير حلاوي (أبو علي)، يحدثك الأطفال كما الشباب الذي توارثوا أحاديث تلك الملحمة ويرسمون لها صوراً كل حسب مخيلته وكأنها بالأمس، يحدثونك عن تلك الساعات التي اختصرت مرحلة بكاملها، عن أزيز الرصاص وأصوات القذائف، عن الفارس الذي أبى أن يترجل وهو يخوض مواجهة نوعية لم تكن في حسابات العدو الذي جاء غازياً وفي ظنه أنه قد يحصل على جائزته دون كثير عناء، وهو الذي أعتاد على الأبواب المشرعة والمسالك المفتوحة ليزرع الشر في كل حقل وبيت، ويعتبر أن الحديث عن تجربة القرى المقاومة ليس إلا شعاراً يفتقد واقعيته كما مقومات وجوده، وأن مهمته لا تتعدى الاقتصاص من ابن هذه القرية وفارسها الذي كان يؤسس لمثل هذه القرى ويرفع هذا الشعار بعزيمة الواثق من قدرة هؤلاء الذين استضعفوا وأدمنوا اعتداءاته بلا حول ولا قوة.

هذه المرة لم يكن اجتياز مئات الأمتار التي تفصل وسط القرية عن الحدود مثل أي مرة سابقة فإذا به يواجه بعزيمة لم يعهدها في كل المرات السابقة فلم تنفع قوته ولا جبروته وما يملكه من أسلحة وحقد إذ قابله الشهيد عبد الأمير حلاوي (أبو علي) ورفاقه بإيمان عميق وإرادة وما يملكه من أسلحة مثل أي مرة سابقة فإذا به يواجه بعزيمة لم يعهدها في كل المرات بسيطة فكانت معركة نال فيها الشهيد ما كان يتمنى ويسعى، فساعات من القتال في الليل الطويل ألحقت بالعدو خسائر فادحة لم يكن يتوقعها بقيت أثارها على الأرض من دماء وعتاد اقترن لاحقاً باعتراف من قادته بحجم الخسائر وضراوة المعركة، وحقق "أبو علي" هذا الفلاح الجنوبي المقاوم، العاشق للأرض على وقع الإيمان بعقيدة البعث ومبادئ الوحدة والحرية والاشتراكية شهادته فاقترنت الشهادة بالبطولة لمناضل كم سعى إليها، فلم يترك فرصة لمواجهة أو مناسبة لمعركة إلا وشارك فيها على امتداد أرض الجنوب من العرقوب شرقاً إلى أطراف بحر صور غرباً مروراً بما كان يعرف بالقطاع الوسط، بعد أن تحول الجنوب إلى ساحة مواجهة ولم يعد أرضاً مستباحة.

أبو علي، نسر كفركلا وصقر العويضة القريبة، ذو الخصال الذي يصعب وصفها وتظل العبارات قليلة في الحديث عنه رسم بدمه الطاهر صورة جديدة للجنوب، وبه بدأ عصر الجنوب المقاوم، أدركت العين أنها تستطيع أن تقاوم المخرز، وأن تنتصر شجرة الزيتون التي افتقدته بعد أن انتقل إلى عليين وأنها تزهو آمنة مطمئنة لأنه عبد دربا سلكه معه وبعده الكثير من أبناء هذه الأرض الطيبة بغض النظر عن التسميات والأشكال وأن كل الذين يجتهدون في تحديد تاريخ للمقاومة على أرض الجنوب عن قصد أو بدونه يعترفون أنك البداية، ينحنون أمام بطولتك وعظمة شهادتك فأنت القديس الحي في حياة نضالية عشتها كما أنت في طليعة الشهداء مع الأولياء والقديسين فنلت الحسنيين.

نحن لا نستذكرك كل عام من باب أحياء الذكرى وأنت الحاضر بيننا على الدوام نستلهم من كل ما كنت تتصف به من صفات، وما تملكه من مزايا، ونعتز بشهادتك التي ستظل علامة مميزة حتى بين رفاقك من الشهداء وغيرهم الكثير أمثالهم الذين آمنوا أن طريق لانبلاج الفجر يمر عبر دماء الشهداء.

أبو علي يا أيقونة الجنوب، أيها السائر في طريق الجلجلة، كان إيمانك بأمتك لا يقف عند حدود، وكانت ثقتك بالفجر حاسمة رغم اشتداد الظلام، كنت تحب طيب هذه الأرض، صفاء سمائها، عذب به مائها، وكنت مثل الصخر ما برحت ولن تبرح فبقيت على الأرض التي أحببت إلى أن أنزرع جسدك الطاهر فيها لتصبح جزءاً منها، وحلقت روحك في السماء تحرس وتراقب وتحذر من الغول الذي تراجع يلعق جراحه وهو لم يشف من جرح طعنة وجهتها إلى صدره.

رفيقي على العهد باقون وثق أن أمتك مهما واجهت من صعاب وما يتعرض له من تحديات ستظل أمة جديرة بالحياة، وورود دمائك ودماء الشهداء أمثالك لا بد أن تزهو على امتداد أرضنا العربية من المحيط إلى المحيط، والى ذلك الحين سيظل رفاقك في كل أرض العرب ثواراً يدفعون ضريبة الدم على طريق النصر إلى أن تشرق شمس لحرية وموعد شروقها قد اقترب.

تحية لك في عليائك وستظل في القلب شهيداً ورفيق درب، وتحية لكل شهداء أمتنا وكفركلا التي أنجبت واحتضنت وعلمت من مواقفك سفر من أهم أسفار البطولة.

بيان سياسي صادر عن جبهة التحرير العربية في ذكرى وعد بلفور المشؤوم

بمناسبة ذكرى وعد بلفور أصدرت قيادة جبهة التحرير العربية بياناً، هذا نصه:

جماهير شعبنا المناضل

تتحمل بريطانيا المسؤولية المباشرة عن نكبة شعبنا الفلسطيني، فوزير خارجيتها آرثر بلفور هو الذي نقل إلى روتشليد في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ تعهد بريطانيا بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبعد احتلالها لفلسطين قامت بتشجيع الهجرة اليهودية وتأمين الأراضي لإقامة المستوطنات وتسليح عصابات الهاغاناه الصهيونية في وقت فرضت قوانين الطوارئ والإحكام العرفية على شعبنا الفلسطيني مطبقة قوانين الإعدام بحق كل من يمتلك السلاح.

وتتحمل أميركا أيضاً مسؤولية استمرار عدوان الكيان الصهيوني على شعبنا وعلى الأمة العربية فآخر عدوانيتها أن وقعت أميركا عقداً بـ ٤٠ مليار دولار كهبات مقدمة للكيان الصهيوني خلال العشر سنوات القادمة، إضافة إلى مساعدات التسليح وتطوير الأسلحة، كما تتحمل بريطانيا وأميركا المسؤولية في العدوان على العراق واحتلاله وتدمير مؤسساته وتسليمه على طبق من فضة إلى إيران التي عملت على تقتيل أبنائه وعلمائه وقادته، فقد بلغ عدد شهداء البعث بفعل التحالف الأميركي البريطاني الإيراني مائة وستين ألفاً إضافة إلى مليون ونصف شهيد من الشعب العراقي.

وبالتالي فنحن مع جموع شعبنا وسلطته الوطنية في تحميل بريطانيا وأيضاً أميركا المسؤولية عن عذابات شعبنا الفلسطيني وخلال ٦٨ عاماً من النكبة والتشرد.

أما على الصعيد العربي فقد منعت أميركا وبريطانيا قيام حالة عربية تقدمية تدعم ثورة شعبنا الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، بل ان بعض هذه الأنظمة قد لعبت دوراً نيابة عن الكيان الصهيوني. وهنا لا بد من التأكيد على مقولة القائد المؤسس ميشيل عفلق أثناء مشاركته القتال في فلسطين عام ١٩٤٧ " لا تنتظروا المعجزة فلسطين لن تحررها الحكومات العربية وإنما الكفاح الشعبي المسلح"

كما أضاف أن توجه العرب نحو فلسطين يحرر فلسطين ويوحد الأمة العربية فلو أن العرب توجهوا إلى فلسطين لما كانت أمتنا العربية تعيش واقعها المؤلم اليوم ولكانت تغيرت صورة الوطن العربي من الصورة البائسة الحالية إلى صورة نضالية مشرقة قادرة على الدفاع عن نفسها وعن حدودها وعن قضايا أمتنا.

واذا كانت الحكومات العربية في واقعها البائس الحالي فإن على الشعوب والقوى الوطنية والتقدمية أن تبادر لخروجها من المأزق الحالي بالتوجه إلى القضية المركزية قضية فلسطين والى العدو الأساسي وهو العدو الصهيوني، لأن جيوش المخابرات والأجهزة التي أنشأتها الأنظمة العربية ثبت أنها غير قادرة على حمايتها.

أما واقعنا الفلسطيني فنرى ضرورة الاستفادة من الكل الفلسطيني وحيثما وجدوا في الصراع مع العدو الصهيوني وهذا التوجه وحده هو الذي يخلق واقعاً جديداً ويفرض وحدة وطنية على أساس نضالي مقاوم في مواجهة العدو الصهيوني، حيث ان البيانات والمشاريع على أهميتها لم تعطي شعبنا وحدة وطنية ولم تنهي الانقسام.

وما هو معروف أن أرباح الكيان الصهيوني جراء احتلاله للأراضي الفلسطينية تزيد عن ثلاثة مليارات دولار سنوياً، إن هذه المعادلة يجب أن تتغير في وجود قوانين الضمان الاجتماعي والبطالة وفتح حدود الدول العربية وتحديداً الخليجية منها لليد العاملة الفلسطينية بدل إجبارها مضطرة على العمل في المستوطنات لتأمين لقمة العيش.

كما نؤكد على ضرورة عقد المجلس الوطني الفلسطيني وتفعيل مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية لأخذ دورها الطبيعي في الصراع مع الكيان الصهيوني علماً أن ما أنجز على هذا الصعيد هام جداً في تثبيت الهوية الفلسطينية وعودة عشرات الآلاف والتمسك وعدم التنازل عن حق شعبنا في العودة وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس الشريف.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

الحرية لأسرى الحرية

وإنها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية

الأمانة العامة / رام الله ١/١١/٢٠١٦م

٢٩ ت٢:اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني
اتساع التأييد العالمي لعدالة القضية الفلسطينية

يمتلك الشعب العربي الفلسطيني قدرة غير مسبوقة على المطاولة، باعتراف العدو قبل الصديق، كما يمتلك قدرة إبداعية فائقة في اختيار وسائله النضالية في اللحظة التاريخية تتناسب وآلية الصراع في كل مرحلة ومستجيبة في الوقت نفسه لإمكاناته الذاتية، وما يتوفر من سلاح، قد يبدو بنظر كثيرين بسيطاً وغير حاسم في صراع يميل بالأساس لصالح العدو بشكل كبير على صعيد تكافؤ القوى والسلاح، هذه الحقيقة تتأكد كل يوم في ظل التحديات العظيمة والتضحيات الجسيمة التي جاد بها في مواجهة العدو بشكل كبير على صعيد الفلسطينيون منذ قرابة قرن من الزمن (مطلع العشرينات من القرن الماضي) مروراً بكل ثوراتهم المعروفة لا سيما الثورة الفلسطينية الكبرى (ثورة القسام) والثورة الفلسطينية المعاصرة التي انطلقت في منتصف الستينات من القرن الماضي.

قد يعتبر البعض هذا الكلام إنشائياً، والأقل قسوة في أحكامهم قد يصنفونه في خانة الكلام التعبوي مبررين ذلك بمأزومية الواقع الفلسطيني الراهن ومأزق المشروع الوطني الفلسطيني الذي يترنح في ظل المعطيات القائمة بسبب عوامل عديدة في مقدمتها طبيعة المشروع الاغتصابي الصهيوني الفريد من نوعه على المستوى العالمي وما يملكه من عناصر قوة وحجم القوى الدولية الداعمة له التي تتحكم إلى حد كبير بمصير العالم ليصل إلى القول أن كل التضحيات التي قدمها أبناء فلسطين ومعهم كل أبناء الأمة هباءً دون جدوى أن لم يصفها بالعبثية، وفي ذلك مجانبة للواقع وتعمد عدم رؤية ما حققته القضية الفلسطينية من تقدم على المستوى العالمي وما تزال رغم أنه يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت ليصل إلى الحلقات الحاسمة التي تنقله خطوات ضرورية نحو الهدف النهائي سواء كان هذا الهدف مرحلياً يتمثل بهدف الدولة الفلسطينية المستقلة كما يسعى البعض، أو استراتيجياً بمعنى تصفية هذا الكيان العنصري وإزاحته عن صدر فلسطين وفق إرادة قوى التحرير الفلسطينية والعربية.

منذ مطلع السبعينات اقتحمت فلسطين صدر العالم بوقوف الرئيس الفلسطيني آنذاك ياسر عرفات على منصة الأمم المتحدة وما أعقب ذلك من تأييد دولي لعدالة القضية الفلسطينية اعتبر في مرحلة ما الصهيونية نوعاً من أنواع العنصرية (تم لاحقاً التراجع عن ذلك)، وقد اعتبر البعض في حينه هذه الإنجازات وليدة زخم عربي وآخر دولي أراد البحث عن صيغة لتسوية القضية الفلسطينية سهل من أجلها للفلسطينيين الاندماج الرسمي الفلسطيني على المستويين العربي والدولي بجرهم لاحقاً إلى منزلق التسوية، وقد يكون في هذا التحليل نوعاً من الصدقية إلا أنه بالمقابل تجاهل ثمرة نضال الثورة الفلسطينية وتضحياتها وانتصاراتها وقدرتها على الصمود في وجه أقسى الهجمات، وفي تقدم كانت تحققه القوى القومية العربية المتصادمة مع المشروع الصهيوني على قاعدة التناقض الحاد والحاسم والمتمسكة بشعار تحرير فلسطين.

أحداث وتطورات كثيرة منذ ذلك الحين لا مجال لذكرها ولا متسع لتناولها إلا أن الحديث عن البعد الدولي للقضية الفلسطينية في الوقت الراهن يجب أن لا يغيب مسألتين في غاية الأهمية:

الأولى: أن السلطة الفلسطينية تملك مفاتيح على الساحة الدولية تفتح أمامها أفاقاً جديدة للمزيد من الطرق على رأس العدو من خلال الاستفادة من المحكمة الجنائية الدولية ليس في محاكمة قادة العدو ومسؤوليه فحسب بل في فضح الطبيعة العدوانية والإجرامية أمام شعوب العالم التي بدأت بقطاعاتها الشعبية ومنظماتها المدنية أكثر انحيازاً للحق الفلسطيني منه في أي وقت مضى دون أن نقع في وهم أن هذا الانحياز وصل إلى الحد المطلوب أو المقبول، فما زال دونه الكثير من الجهد.

الثاني: مواصلة السعي لإعادة إدراج الكيان الصهيوني كنظام أبرتهايد (الفصل العنصري) وفي ذلك اقتراب من الصيغة التي ساوت بين الصهيونية والعنصرية وليس التلويح فيها واستخدامها إعلامياً دون خطوات على أرض الواقع.

إن يوم التاسع والعشرين من تشرين الثاني هو قرار التقسيم سيء الصيت وبعد عدة عقود تحول هذا اليوم إلى يوم للتضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، وفي هذا تقدم كبير وأن لم يكن كافياً، وعلينا الانتباه إلى حقيقة أن التقدم الذي يتحقق على المستوى العالمي لصالح القضية الفلسطينية وإن لم يكن بالمستوى المطلوب ولم يترجم إلى إرادة سياسية من قبل الحكومات الغربية ولا يجوز تجاهل أن أغلب البرلمانات الأوروبية قد اعترفت بدولة فلسطين، وهذا يدلل على حجم التعاطف الشعبي مع القضية الفلسطينية من قبل جهات هي في الأساس تمثل أكثرية الرأي العام، كما أن العديد من الجامعات والأكاديميات أوقفت تعاونها مع مثيلاتها في الكيان الصهيوني، خاصة في بريطانيا، كما أن دولاً أوروبية عديدة ترفض التعامل بكل أنواعه بما في ذلك التجاري مع منتوجات المستوطنات باعتبارها غير شرعية، علاوة على التمايز الواضح في الموقف من التسوية ومسألة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بين أوروبا والولايات المتحدة الأميركية، الداعم الرئيس للعدو.

كذلك موقف الغالبية من دول العالم من قضية القدس.

فقد شهدت تقدماً قد يكون غير كافٍ إلا أنه خطوة إذا رصدت بدقة فإنها تعني الكثير، وما على الجهات الفلسطينية المختصة إلا وضع سياسات واضحة تبدأ من تحديد أهداف أكثر وضوحاً وصولاً لتعزيز تحرك على هذا الصعيد يعطي نتائج أكثر فاعلية دون الغرق أو اليأس في الوهم.

تعرف على فلسطين

بيت دراس

قرية فلسطينية، تقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة ، وتبعد عنها ٣٢كم، وترتفع ٥٠م عن سطح البحر، تبلغ مساحة أراضيها ١٦٣٥٧ دونما وتحيط بها أراضي قرى المجدل والسوافير الشمالي والغربي، البطاني الغربي و البطاني الشرقي ، وأسدود ، وحمامة.

تبلغ مساحة أراضيها ١٦٣٥٧ دونما منها ٨٣٢ مزروعة بالحمضيات، وهي تجاور أراضي المجدل من الجنوب والسوافير من الشرق، و أسدود و حمامة من الغرب والبطاني الغربي والبطاني الشرقي من الشمال . كان أهل القرية يزرعون في أراضيهم الحبوب وأشجار الزيتون والفاكهة ، كما اعتنوا بتربية البقر والخيل والإبل والأغنام والدواجن. وكانت عندهم مطحنة آلية لطحن الحبوب.

وكانت لهم علاقات تجارية مع أسدود والمجدل والفالوجة واللد والرملة ويافا وحمامة كما كانت القرية مركزاً ريفياً للقرى المجاورة . كانت في القرية مدرسة أنشئت عام ١٩٣٢ م.

وفي بيت دراس مسجدان أحدهما مسجد "الشيخ أبو ياسين" ويخدم آل المقادمة ومن حولهم، والمسجد الكبير ويخدم آل أبو شمالة ومن يجاورهم. وفيها مقام "أبو قفة" ومقام له قبة تسمى قبة بردغة وفي القرية مغارة قديمة طويلة يبلغ طولها نحو كيلومتر واحد وخرب قديمة أثرية فيها دبش وفخار قديم مثل خربة عودة وغياضة وبردغة وفي شمال القرية واد يقطع القرية من الشرق إلى الغرب.

وفي الماضي بنى الصليبيون حصناً على التل المشرف على القرية، أما المماليك (١٢٠٥-١٥١٧) فجعلوا من بيت دراس إحدى محطات البريد بين غزة ودمشق، وبنوا فيها خانا.

كما كان في القرية موقع أثري يضم بعض الأسس الحجرية والغرف معقودة السقوف.

وفي نهاية العهد العثماني وبداية عهد الاستعمار الإنجليزي بني بالقرب منها أحد أقدم مطارات فلسطين والذي حوله اليهود إلى مطار عسكري و يعرف حالياً بمطار هاتزور العسكري. تاريخياً بني المطار على أراضي تابعة لقرى قسطينة والبطاني الشرقي وياصور.

لم يبق من أبنية القرية اليوم سوى أساس منزل وحيد، وبعض الحطام المتناثر، وتغطي النباتات البرية وبينها الصبار وأشجار الكينا المكان ولا يزال أحد الشوارع القديمة على الأقل ماثلاً للعيان ويزرع سكان المستعمرات الإسرائيلية المجاورة أراضي القرية.

بيان قيادة قطر العراق
في الذكرى الثالثة والخمسين لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء
لتكن دروس مقاومة ردة تشرين نبراسنا المشع لمجابهة الردة الجديدة

بمناسبة ذكرى ردة ١٨ تشرين الثاني، أصدرت قيادة قطر العراق بياناً، هذا نصه:

يا أبناء شعبنا المجاهد

تمر علينا اليوم الذكرى الثالثة والخمسين لردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء عام ١٩٦٣ التي اغتالت ثورة الثامن من شباط المباركة في العام ذاته مستثمرة الأخطاء التي اكتنفت مسيرتها ... ولقد جابه المناضلون البعثيون الردة منذ يومها الأول وواصلوا نضالهم حتى تفجير ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز العظيمة التي أشادت بمنجزاتها العملاقة على الصعد الوطنية والقومية والانسانية، القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة مما حدا بمعسكر أعداء الثورة لإفراغ كل ما في جعبتهم من مخططات التآمر عليها، فكان استهداف العراق بالعدوان الثلاثيني الغاشم عام ١٩٩١ والعدوان الأميركي الأطلسي الصهيوني الفارسي واحتلال العراق في العام ٢٠٠٣، والذي جابهه مجاهدو البعث والمقاومة مجابهة جهادية حازمة أفضت إلى طرد المحتلين الأمريكان من العراق وتحقيق نصر العراق والأمة التاريخي الكبير في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ ...

ولقد سلمت أميركا العراق لقمة سائغة لإيران كما شخصَ ذلك بدقة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب، والقائد الأعلى للجهاد والتحرير، مما حدا بمجاهدي البعث والمقاومة مواصلة جهادهم بوجه تحركات المحتلين الأمريكان والهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي في العراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج العربي واستهداف الأمن القومي العربي برمته. واليوم يستنفر تحالف الأشرار كل قواه لشن الردة الجديدة الشاملة عبر التواطآت الأميركية الإيرانية واستهداف الموصل ونينوى بالتجزئة والتفتيت كمقدمة لتفتيت وتقسيم العراق كله .

وها هم مجاهدو البعث والمقاومة في الموصل والعراق كله يواصلون مجابهتهم الحازمة لقوى الإرهاب والتطرف والميليشيات المجرمة العميلة لإيران لتحرير الموصل ونينوى ضمن التحرير الحقيقي الشامل للعراق، وتحقيق استقلاله التام والناجز واستنفار طاقات كافة القوى والفصائل الوطنية والقومية لمجابهة الردة الشاملة الجديدة، وإجهاض مخططاتها الشريرة لتكريس احتلال العراق وتمزيق وحدته الوطنية، والسير قدماً في طريق تأجيج ثورة التحرير مستلهمين المعاني والدروس البليغة لمقاومة ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء عام ١٩٦٣ وتوظيفها في مجرى الكفاح الملتهب ضد الردة الجديدة بمقاصدها الخبيثة وغاياتها العدوانية.

وستبقى دروس مقاومة الردة التشرينية السوداء نبراسنا المشع لمواصلة جهادنا الدؤوب بوجه الردة الجديدة، ومستذكرين بإجلال شهداء ردة الثامن عشر من تشرين الثاني السوداء أبناء الفلوجة نيسان ظاهر السعد ورفاقه ونصرة الراوي ونائب العريف عبد الأمير نوري ابن مدينة الثورة الذي أعدمته الردة التشرينية السوداء، وصاحب الرماحي ابن النجف الأشرف وممتاز قصيرة ابن الموصل الحدباء، وغيرهم من شهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

المجد لشهداء البعث والعراق والأمة الأبرار.

والخزي والعار لتحالف الأشرار وعملائه الأخساء أزلام الردة الجديدة.

ولرسالة امتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق /في الثامن عشر من تشرين الثاني ٢٠١٦ م

الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي، القائد الأعلى للجهاد والتحرير يوجه برقية تعزية لرحيل الدكتور وميض نظمي

وجه الرفيق عزة إبراهيم برقية تعزية لعائلة المرحوم وميض نظمي، وهذا نصها:

الأخوة عائلة المناضل القومي وميض جمال عمر نظمي رعاكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ببالغ الحزن والألم تلقيت نبأ رحيل المناضل القومي الدكتور وميض جمال عمر نظمي رحمة الله عليه ، فقد عرفته كما عرفه كل أبناء العراق مخلصا ومضحيا من اجل العراق وشعبه، مجاهدا ضد الاحتلال الأمريكي للعراق والمشروع الإيراني التوسعي، مؤمنا بان الشعب العراقي سيدحر الاحتلال والمحتلين ويحقق النصر على الغزاة، وهذه صفة المناضلين في الدفاع عن قضايا الأمة العربية . لذلك برحيله فقد العراق والأمة العربية مناضلا قوميا كرس حياته في الدفاع عنهما .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، وان يسكنه فسيح جنانه، ويلهمكم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عزة إبراهيم / الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

قراءة في أهمية معركة الموصل في استراتيجية البعث

كتب المحرر السياسي

كان العام ٢٠١٣ في العراق، عام الانتفاضات الشعبية في المحافظات الأنبار الستة الثائرة في وجه حكومة الاحتلال، وتحقق فيها إنجازات كبرى كادت تطيح بتلك الحكومة.

وكان النصف الأول من العام ٢٠١٤، مرحلة الرد الحكومي بواسطة القمع الدموي للانتفاضات الشعبية، التي بدلاً من أن تتراجع من هول الجرائم التي ارتكبت بحق الجموع الشعبية، فقد وصل الثوار إلى أسوار بغداد، معقل حكومة العمالة. ولكن...

بدءاً من منتصف حزيران من العام ٢٠١٤، وبعد أن عجزت حكومة المالكي عن قمعها، ابتدأت فصول مسرحية القضاء على الانتفاضات الشعبية بغزوها من داخلها، كما حصل في العام ٢٠٠٦، في ذلك العام ابتكرت أجهزة المخابرات الأميركية (مسرحية دخول أبي مصعب الزرقاوي ميدان تحرير العراق)، الذي بدلاً من التوجه إلى قتال جنود الاحتلال الأميركي، فقد وضع إمكانياته في مواجهة أبطال المقاومة الوطنية العراقية، وجرها إلى قتال جانبي بعيداً عن قتال الاحتلال، وفي ظل تلك المواجهات الجانبية ابتكرت مخابرات الاحتلال (ظاهرة الصحوات) من أبناء محافظات الأنبار وصلاح الدين، الذين جندتهم لوضعهم حارساً أميناً لقوات الاحتلال الأميركي في مواجهة أبطال المقاومة.

بعد أن وصلت طلائع الثورة الشعبية إلى أسوار بغداد في أوائل حزيران من العام ٢٠١٤، كان السلاح الذي استخدمته مخابرات الاحتلال في العام ٢٠٠٦، إشغال المقاومة من الداخل، ماثلة في أذهان مخابرات التحالف الأميركي – الإيراني، الثنائي المحتل، فابتكرت (مسرحية داعش) التي دخلت إلى الموصل في أواسط حزيران من العام ٢٠١٤، وامتدت من بعده إلى المحافظات الثائرة الستة. وحيَّرت سرعة امتدادها كل المحللين الذين انبهروا بالحدث السريع. وظلَّت الأسئلة تتواصل استفساراً عن أسباب تلك النقلة (السوبرمانية) لتنظيم داعش. والتي أخذت فيه أصابع الاتهام تشير إلى دور مشبوه قام به نوري المالكي في تسليم الموصل للتنظيم. ومرَّت الأيام التي انشغل بها الإعلام المعادي والتي راح يتهم المقاومة الوطنية العراقية بالتعاون مع داعش، أو اتهام المقاومة بأنها هي داعش، أو على أقل تقدير هي التي ابتكرتها، وأصبح الهدف واضحاً عند القلة القليلة بأن دور داعش لا ينفصل عن مهمة تلويث سمعة المقاومة بتهمة الإرهاب الأصولي.

عاش العالم على وقع أوهام تلك المسرحية، وغفل عقل الغالبية الساحقة في العراق والوطن العربي والعالم عن أهداف تشكيل التحالف الدولي بقيادة أميركا تحت ذريعة (محاربة الإرهاب). غفلوا عن الأهداف الحقيقية التي لا تمت بصلة لمحاربة داعش، لأن أجهزة مخابراتها هي التي ابتكرتها. بل كان الهدف المخطط له اجتثاث المقاومة الوطنية العراقية تحت شعار (محاربة الإرهاب) الكاذب والخادع. وتحت وقع هذه الأكذوبة تم تدمير الرمادي والفلوجة، تحت سمع وبصر العالم، وربما بمباركة منه. وعلى هذا المنوال، وتحت علم تلك الأكذوبة، تابع التحالف الشرير والشيطاني معركته ضد المقاومة الوطنية والتي عمل على تجريدها من حواضنها الشعبية في كل معارك التدمير التي نفذها، وعاث بتلك الحواضن تقتيلاً وتهجيراً، حتى غصَّت مراكز إيواء المهجرين بملايين العراقيين، وأضاقتهم مرَّ العذاب والإذلال. وكأنه تحذير لكل من سيمد يد العون لمقاومة الاحتلال الإيراني في المستقبل.

بعد أن اطمأن تحالف الحقد الأميركي – الإيراني، إلى أن العالم غافل عن مخططاته، أعلن استئناف عملياته تحت شعار (تحرير الموصل من الإرهاب)، وانطلقت صفارة الإنذار منذ أواسط شهر تشرين الأول من هذا العام. وحُشد لها عشرات الآلاف من الجنود الحكوميين، بالإضافة إلى عشرات مماثلة من الملتحقين بصفوف الحشد الشعبي المشبوه بعقيدته الدينية المتعصبة. والذي أصبح يثير الخوف في نفوس العراقيين لقذارة أعماله وجرائمه، وإن الهدف من استخدامه ليس لأن يكون أداة عسكرية فحسب، بل أيضاً لأنه الوحيد الذي يثير الغرائز الطائفية عند مكونات المجتمع العراقي الأخرى.

إن معركة الموصل، تكتسب أهمية كبرى في الحسابات الاستراتيجية لتحالف الشر الثنائي، الأميركي – الإيراني. فموقعها الجغرافي الواقع في المثلث العراقي – السوري – التركي، وتركيب سكانها الديموغرافي الذي يتوزَّع بين أكثر المكونات الطائفية في العراق، أكسب معركتها أهمية دولية وإقليمية وعربية استثنائية، ولا يمكن أن يترك لوحده لكي يستثمر نتائجها لمصلحته الاستراتيجية، فالاستفراد سيشكل خطورة كبرى على أمن الأقطار العربية المحيطة بالعراق من جهة، وعلى الأمن القومي التركي من جهة أخرى.

لكل هذا، من المرجَّح أن تتوسع معركة الموصل لتجر إلى خوضها أكثر من جهة إقليمية وعربية. وعلى قلة التقارير التي تتسرب عن أدوار أخرى، فإنه من المرجَّح أيضاً أن يكون هناك الكثير من التجاذبات وراء الكواليس لمنع تحويل الموصل إلى ساحة من المعارك العسكرية الحادة التي قد لا توفِّر من مخاطرها أحداً.

في غمرة ذلك الواقع، الحقيقي منه أو الافتراضي، فقد أدركت قيادة المقاومة، بمعظم فصائلها، خطورة المعركة وأهميتها، وأعلنت عن خشيتها من أن تكون نقطة البداية لتوزيع نينوى كلها إلى محاصصة بين الأطراف الإقليمية، فقد أعلنت في وقت مبكر أنها ستخوض المعركة وستنزل إلى ميدانها تحت شعارات معلنة وهي محاربة كل أنواع الإرهاب كداعش والحشد الطائفي المشبوه، وللمحافظة على عروبة المدينة. وأعلنت أنها لن تترك الفرصة سانحة للاحتلال الإيراني للعراق بأن يحقق أهدافه في توصيل الجسور البرية بين طهران والعواصم العربية الواقعة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

معركة تفريغ الموصل
ومصير نينوى استنباط للفكر الصهيوني

شبكة البصرة / شاهين محمد

على تخوم الموصل تجمعت جيوش متعددة الجنسيات والمشارب والاهداف، سبقها إعلام صاخب في ديباجات ومضامين متضادة المعاني وجميعها تتميز بباطنية النوايا وراء مشاركتهم في الحرب على الموصل. والتدليس الأكبر جاء من قبل حكومة العبادي والأمريكان والإيرانيين فيما يخص مشاركة الميليشيات التابعة لقاسم سليماني حيث تدرجت التصريحات من رفض المشاركة إلى الغموض، وتلاها الإعلان السافر بالمشاركة مع تصريحات وقحة للانتقام من أهل الموصل طائفيا.

إن ما يسوقونه من أهداف الحرب على الإرهاب لا يستقيم مع الواقع لان الخطاب بدأ تصاعديا حتى احتدام المعارك التي أصبحت حصيلته الإعلامية هجوما طائفيا متوعدا بالويل والثبور لأهل الموصل، وذلك لإجبار ودفع اكبر عدد من أهالي الموصل للنزوح وترك الديار خوفا من بطش المليشيات، كما حدث في الفلوجة وصلاح الدين وغيرها، وهُجرت عوائل كثيرة بدون دخول مناطقهم أي معارك، وفتح ممرات لهم لصيد الشباب واعتقالهم وقتلهم والاعتداء على كبار السن وإهانة العائلة العراقية والمساس بكرامتها، وجعلهم يفترشون الصحراء، ويحفرون قبور مستقبلهم بيدهم تحت وقع الضرورة من اجل البقاء المذل على الحياة.

إن إحاطة الجيوش المتعددة بأبواب مدينة الموصل، والاستعدادات لإيواء اكثر من مليون نازح خارج محيط المدينة، أو خارج حدود المحافظة، والذي حضرت له القوى الإقليمية وحكومة إقليم كردستان العراق والأمم المتحدة ومنظمات إنسانية عديدة غير عراقية، هو مؤشر ينذر بالخطر الكبير الذي يواجه مصير محافظة نينوى وليس مركزها مدينة الموصل فحسب.

في الوقت الذي تُصرح كل الأطراف المهتمة بالشأن الإنساني! عن عدم قدرتها على التعاطي مع الموجات الكبيرة من النازحين التي ستتدفق عند احتدام المعارك، وهذا يوحي لنا أن الأعداد التي سوف تهجر من مدينة الموصل كبيرة جدا، ولا تقل عن ٩٠٪ من سكانها، بالإضافة إلى أعداد أخرى من الأقضية والنواحي المحيطة بمدينة الموصل.

فلكل حملة عسكرية منظور استراتيجي وأهداف تعمل لتحقيقها، منها المعلن للاستهلاك الإعلامي والتعبئة الشعبية ودعم روح القتال، والأهداف غير المعلنة تلك التي يسعى إليها المتابع والمهتم بالشأن العراقي والإقليمي. وبما إن المعركة تتشابك فيها الأهداف وتعددت فيها الرايات، فهي معركة أممية وإقليمية بامتياز. فليس من المعقول أن يكون الهدف هو أبعاد تنظيم إرهابي من مدينة الموصل. أليس بالإمكان تمكين أهل الموصل ودعمهم وهم الأقدر على القيام بهذا العمل، وتجارب حرب الشوارع على رفوف مكاتب القادة العسكريين الأمريكان والإيرانيين وغيرهم، الا انهم يريدونها حربا ضد الوجود العربي الأصيل لمحافظة نينوى في حال نجاحهم من تدمير مدينة الموصل الحدباء.

إنها معركة تفريغ الموصل، وأجزاء كبيرة من محافظة نينوى، لجعلها أرضاً بدون شعب ليكون مُيسرا التفاوض عليها بين الأطراف المشاركة جميعا. وهذه هي نظرية الصهيوني المسيحي انتوني أشلي كوبر ١٨٤٣ والتي دعى فيها إلى إعطاء فلسطين لليهود باعتبار ارض فلسطين بدون شعب، لليهود كشعب بدون ارض. واستثمر هذه النظرية زعماء الحركة الصهيونية إسرائيل زانجويل وثيودور هرتزل في بداية القرن العشرين لتهجير شعب فلسطين واحتلال أرضه. اليوم تستعيد الصهيوفارسية أفكار انتوني أشلي لجعل نينوى **أرضاً بلا شعب** يسهل القامة أي كيانات غير عربية حسب قوة الإرادات الاستعمارية المشاركة في الحرب او ما يطلق عليه معركة الموصل.

تجارب المعارك في الحروب ضد مدينة واحدة يتكفل بها

جيش واحد، وقلما تواجد جيشان ضد مدينة حتى في الحربين العالميتين الأولى والثانية لم يحدث هذا، فما بالك بهذا العدد الكبير للدول المشاركة وتنوع التعبئة العسكرية وتفاوت القدرات النارية لكل جيش، لكنهم يتناغمون في السماء والأرض رغم تصارع مصالح الأطراف المشاركة. وهذه الأطراف المختلفة تدرك مصالح ونوايا بعضهم البعض، لكنهم تركوا الخوض بالتفاصيل حتى اكتمال الهدف الاستراتيجي من معركة الموصل، وهو **أن تصبح الأرض بدون شعب،** عند ذاك يعتبرون المفاوضات بينهم امراً ممكنا، وهذا ما كشف عنه وزير خارجية روسيا عن وجود طاولة مفاوضات لمستقبل المنطقة تشارك فيه القوى الكبرى والإقليمية باستثناء أصحاب الأرض في سوريا والعراق. بزعمهم أنها أرض بدون صاحب.

لقد هيأ كل طرف خرائطه وفقا لأجندته المعدة سلفاً، وتنوعت بين حدود الدم وحدود دولة الفقيه وحدود المصالح الاقتصادية وحدود النفوذ السياسي والعسكري الاستراتيجي. كل هذه الخرائط لا تأخذ بعين الاعتبار حق أصحاب الارض، ولكل منهم حجته التي خطها بدماء أبناء نينوى. وقد لا تكتمل المفاوضات المزمع عقدها بينهم إلا بعد انتهاء معركة الرقة التي بدأوا جميعهم التحضير لها لتكون المفاوضات نهائية على ترسيم حدود المنطقة من جديد.

إن النصر دائما للشعوب، وعدالة قضيتنا كشمس تموز. والعالم الحر يعرف تماما هذه الحقيقة الشاخصة أمامه وهو يتفحص المشهد العسكري والسياسي الغريب العجيب المتجحفل ضد مدينة الموصل. وإذا راود العتات والطغاة حلم تغير خريطة المنطقة سترد عليهم جميعا بنتائج لا يدركها إلا الباري عز وجل، أولها الانهيار الاقتصادي لهم جميعاً، وأوسطها تدمير تركيبة مجتمعاتهم، وآخرها حرب تدميرية بينهم تقع في أراضيهم.

فهل ستنجح معركة تفريغ الموصل إذا ما توحدت قوى الثورة المناهضة للاحتلال الصهيوفارسي في المنطقة؟؟

منظمة العفو الدولية: القوات الحكومية العراقية عذبت وقتلت قرويين إلى الجنوب من الموصل

بغداد- رويترز-

قالت منظمة العفو الدولية اليوم الخميس إن القوات الحكومية العراقية عذبت وقتلت قرويين إلى الجنوب من الموصل، فيما يمثل أول تقرير عن انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان خلال حملة تدعمها الولايات المتحدة لاستعادة المدينة من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية."

وأضافت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها إن من بين الضحايا "ما يصل إلى ستة" أشخاص عثر عليهم الشهر الماضي في منطقتي الشورة والقيارة اشتبهت قوات الأمن بارتباطهم بصلات بالتنظيم المتشدد الذي سيطر على ثلث أراضي العراق عام ٢٠١٤.

وقالت لين معلوف نائبة مدير البحوث في مكتب المنظمة ببيروت "نفذ رجال بملابس الشرطة الاتحادية عدة عمليات قتل غير قانونية فألقوا القبض على سكان في قرى إلى الجنوب من الموصل وقتلوهم عمدا بدم بارد."

وتحدث تقرير المنظمة عن عدة وقائع في ٢١ أكتوبر تشرين الأول أو قرب هذا التاريخ تم خلالها ضرب مجموعات منفصلة من الرجال بالكابلات وكعوب البنادق قبل قتلهم بالرصاص. وأضاف التقرير أن في إحدى الوقائع تم فصل رأس رجل عن جسده.

وقالت منظمة العفو الدولية إن في ظل غياب المحاسبة فإن هناك خطراً يتمثل في تكرار الانتهاكات المزعومة ببلدات وقرى أخرى مع استمرار حملة استعادة الموصل.

نصيحة لحمقى يقامرون بغدهم
العراقي عندما يقرر يحرر واقعة تاريخية

صلاح المختار

في مقالي الموسوم (**ما الذي تخبئه أمريكا لنا في نينوى وما بعدها؟**) المنشور يوم ٢٨ **تشرين الأول** ٢٠١٦ سلطت الأضواء على الدور الأمريكي المباشر والرئيس في التسبب في كوارثنا وإدامتها ورفض إنهائها قبل إكمال تدمير القومية العربية في كافة اقطارها، خصوصا في سوريا والعراق التوأمين السياميين، والان لدينا مؤشرات بالغة الأهمية تقع ويتكرر ظهورها بطريقة تشير إلى عدم فهم بعض الأطراف لما يترتب على سلوكهم الانفرادي الحالي من عواقب خطيرة جدا عليهم، وسلوكهم نتاج تشجيع أمريكي متعمد لأجل توريطهم في مواقف سوف لن تنجم عنها إلا كوارث أخرى تصيب تلك الأطراف وإيفائها مزروعة وتفجر في أوقات لاحقة .

فمثلا هناك من يتسابق مع الزمن لضم وقضم أراض عراقية صرفة بدفع أمريكي صريح ومباشر، إضافة لأطراف إقليمية أخرى تشجعه وتقدم له الوعود بالحماية والدعم، وهناك من يحتل مدناً ومحافظات من أجل تغيير طابعها السكاني الطائفي والعرقي لإكمال أهداف اطراف إقليمية معادية للعراق والأمة العربية، وهناك من يقتل وينهب ويعذب ويهجر العراقيين بطريقة ساذجة لا تضع للغد أي اعتبار مع **أن تاريخ البشرية يقول ويكرر القول ان الحال لا تدوم ولا بد من تغير الأوضاع وعندها سيدفع من اعتدى ونهب ثمن جرائمه مهما طال الزمن .**

نشير إلى كل ذلك وغيره والموصل تتعرض الأن لأكثر من عدوان على مواطنيها، وعلى اراضيها، وعلى هويتها العربية، مثلما يتعرض باقي العراق، لنقول مرة أخرى وبلا كلل، وننبه ونحذر وننصح من لم يفهم بعد العاب أمريكا رغم أنها تتكرر وتعاد حرفيا بين فترة واخرى، بأن ما يقومون به سوف يرتد عليهم كوارث لم يعرفوا مثلها من قبل، وان العراق أرضا وشعبا وهوية سيبقى عصيا على النهب والتهجير وتغيير الهوية القومية للشعب، وإعادة رسم جغرافية الأرض ، وان من يقوم بذلك عليه أن ينتبه الأن إلى أن أمريكا تورطه كما ورطته وورطت غيره سابقا في أعمال بدت له في وقتها سهلة التنفيذ، لكنها تحولت لاحقا إلى كوارث أصابته وأصابت كل العراق .

أمريكا وهي تشرف مباشرة على عملية تفتيت العراق وتقسيمه ونزع الأراضي وزرع الكيانات الزائفة والمصطنعة والوقتية وسرقة الأموال وتغيير الهوية القسري، بالتمويه او علنا، ومن خلال الإصرار على مواصلة تنصيب الحرامية والفاسدين والمفسدين والطامعين حكاما وقادة ميليشيات مجرمة هدفها الواضح – أي أمريكا - هو زرع الغام للمستقبل، وهي تعرف أن كل ما يغير الأن في الأرض وفي الهوية سيزال لاحقا وقريبا، فالعراق ليس ولاية أمريكية تبيع هويتها لمن يدفع. انه عراق الثمانية الأف عام ، وهوية الألفيات لا تباع ولا تشترى ولا تغير بالقوة ولا بالمال وشراء الذمم .

ولهذا ومرة أخرى وأخرى ننصح ونحذر وننبه ونلفت النظر إلى أن كل من يضم أراض ليست له سواء كانت دارا أو مدينة أو محافظة أو إقليما ، وكل من يعتدي على عراقي أو عراقيين وينهب مالهم لن يفلت من العقاب. وسيعاد كل شيء إلى حالته الأصلية التي كانت موجودة قبل عام ٢٠٠٣ ، وليتذكر هؤلاء جميعا بأن أمريكا لن تكون هناك لحمايته، بل أنها حتى لو بقيت هنا أو هناك فسوف تتخلى عنه أو تسلمه للعدالة مضطرة كما فعلت سابقا لأنها تبيع وتشتري، وكل من ينفذ أوامر أمريكا مصيره المزابل بما في ذلك دول أصابتها سكرة الدعم الأمريكي لها فراحت تعربد وهي مخمورة وتتقيأ ما كانت تخفيه طوال قرون، ولا ترى أنها تتجه نحو هاوية مميتة كما حصل لها في حرب الثمانينيات .

جغرافية العراق كلها، وبلا استثناء أي شبر منها، للعراقيين وللعراقيين فقط. وهي واحدة لا تتجزأ وليست لأي اعجمي سواء كان حنطي اللون أو اشقرا، ولئن كنا نهزج ونحن أطفال باللهجة العراقية أيام الأعياد والمناسبات (هاي

الكاع ما ننطيها سبع سنين نحارب بيها- المعنى : هذه الأرض لن نعطيها لاحد وسوف نحارب فيها سبع سنوات)، فإننا نقول الآن بعد أن كبرنا وكبرت معنا إرادتنا وتحولت من فولاذ إلى ماس ، وهو اقوى مادة في الكون ، وغطستنا أمريكا ونظام الملالي رغما عنا ببحار من الدم والدموع بان أرضنا العراقية من إبراهيم الخليل شمالا إلى نهاية البصرة جنوبا، ومن قصر شيرين شرقا إلى النخيب غرباً، ليست للبيع والشراء والمساومة وسوف نقاتل آلاف السنين لاستعادة أي شبر منها يقتطع من قبل أي طرف أو جماعة مهما كان اسمها أو رسمها ، ولن ننظر لثمن تحرير أراضينا وحماية هويتنا القومية مهما كان غالياً. كما أن ذلك سيجبرنا على فتح كافة الملفات الخطيرة على الأخرين والتي كنا نتجنب فتحها لعدة أسباب .

وليتذكر الجميع اهم دروس التاريخ المعروفة، وهي أن العراقي عندما يقرر يحرر ، وأمامنا خميني الأكثر عنادا وصلابة من بين كافة قادة العالم والذي تمتع بما لم يتمتع به أي قائد آخر في العالم من طاعة الملايين من الإيرانيين له، وكانت الألاف تهاجم العراق لتموت! ومع ذلك ورغما عنه هزمناه والحقنا عار الهزيمة به وبنظامه وعصابته العنصرية وقام العراق ، كل العراق، من البصرة حتى إبراهيم الخليل ، بدس السم القاتل كما وصفه هو شخصيا في فمه، فدفنت أحلامه الإمبراطورية ١٥ عاماً إلى أن أحيتها أمريكا مرة أخرى بغزوها العراق وفتح كل أبوابه للإيرانيين لدخوله واحتلاله، ليتذكر ذلك كل من يظن بان العراق لن يعود كما كان لأنه سيعود اقوى واعظم واكثر تأثيرا وفي اقرب وقت .

معركة الموصل معركة الهوية القومية العربية. ولهذا فإننا لن نتساهل مع طامع مهما كان اسمه أو لونه في وطننا العراقي الصغير، ولا في وطننا العربي الكبير، فنحن أمة بدأ فيها التاريخ وهي من ستسجل الصفحات الأنصع فيه قريبا . **فليبقي من تجرأ على العراق وهو يته وحقوقه خط رجعة ولا توهمه الحماقة بان أمريكا ستحميه** ، أمريكا تورطه الان بمواقف اكبر واخطر منه بكثير ، وتترك الأمر لمن يحسم ونحن من سيحسم. وهذا القول موجه أيضا لمن يظن بان نظام الملالي سوف تحميه وتقبله لاجئا. ونذكرهم بأن طهران عاملت الخونة الذين ذهبوا إليها قبل الغزو كعبيد. أما من ارتكبوا جرائم بشعة من أفراد الحشد الشعوبي المجرم أو الميليشيات الطائفية المسعورة فان طهران سوف تغلق الحدود بوجوههم، ولن تقبل منهم إلا من كان إيراني الجنسية أصلا فاين المفر؟ **ابقوا خط ر جعة الآن و قبل فوات الأوان.**

* * * * *

الموصل إطلالة على بعض الحقيقة

الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
لجنة نبض العروبة المجاهدة

في الموصل.. يحدث أمران في آن معاً:

معركة كونية ظاهرها المعلن الذي لا يساوي (عفطة) عنز هو طرد داعش الإرهابية. وهذه معركة محسومة سلفاً وكان يمكن لها أن لا تحصل أصلاً لولا النهايات المرسومة التي ترافق هروب أو انسحاب داعش الإرهابية.. بمعنى أن هذه المعركة مفبركة وكان بإمكان أرباب الدواعش إصدار الأوامر لهم للانسحاب إلى الوجهة التي تقررها. النهايات المطلوبة لخروج داعش تتضمن دخول إيران بقضها وقضيضها على أطلال المدينة بعد تخريبها وتشريد أهلها وبدء التغيير السكاني الذي يضمن قتل وإنهاء عروبة الموصل والانتقام منها لحين الدخول في الصفحة اللاحقة.

الأمر الثاني الذي يحضر له سراً وعلناً هو وضع خرائط تقسيم العراق وتوزيع جسده الممزق الدامي بين ذئاب الحفلة الداعشية وأحزاب إيران ... وهو ما يدفع دولا إقليمية كتركيا بالإلحاح للدخول في الأحداث لتضمن لنفسها ما يعنيها ويهمها ولكي لا تأتي الرياح بما لا تشتهيه سفنها ومصالحها القومية.

أما العرب.. فهم ينتظرون مخرجات الحفلة والتي سيكون من بينها وضع السكاكين على رقابهم بعد إرغامهم على الانحناء على القدم الفارسية والخنوع لمشروعها المتفق عليه مع العرابين الكبار... مشروع إنهاء أمة العرب والاستيلاء على العراق المقسم تحت ولاية الإمبريالية الأمريكية والصهيونية. ومن بعد ذلك تنتقل الخطة إلى سوريا وباقي أقطار المشرق العربي والجزيرة والخليج تباعا.

ولا بكاء على من خارت قواهم وإراداتهم ولم يفلحوا بغير الحقد والنفاق والضغائن والمؤامرات والاستقواء بمن لا عهد لهم ولا ذمة.

ألا خسئوا.... وعلى كل المعتدين العون من الله فمقاومة العراق ستكون رقماً صعباً في مواجهة مخططات التقسيم القذرة.

معركة الموصل حرب مصالح لتحقيق مكاسب

يوسف الورداني

اكتسبت معرك الموصل أهمية أكبر من تحرير مدينة وحولها من تنظيم الدولة الإسلامية، ويجري العمل في سياق الحرب على الإرهاب لطرده منها، فقد اختلفت الأدوار في هذه المعركة، بحسب المصالح، ومحاولة تحقيق المكاسب، بين الأطراف العديدة المشاركة فيها، بحيث وزعت الأدوار، وجغرافية المشاركة وفق أجندات جرى التوافق عليها مسبقاً.

تركيا، التي عات بالتاريخ إلى العام ١٩١٧، يوم أبرمت مع بريطانيا اتفاقية تقتضي بضم الموصل إليها، والتي نقضتها بريطانيا بعد احتلال الموصل وضمها إلى العراق، فكان دخول الجيش التركي إلى منطقة بعشيقه شمال العراق، والذي أحدث جدلاً دبلوماسياً – ولا زال – بين الحكومة العراقية، والجانب التركي، قد شكل موطئ قدم للقوات المسلحة التركية، للتدخل المباشر في معركة الموصل، الأمر الذي أثار حفيظة الجانب الإيراني – صاحب القول الفصل في العراق – ليهدد حسن روحاني، بزج الجيش الإيراني في معركة الموصل لمنع الجانب التركي من المشاركة.

الحكومة العراقية، التي تمرغ وجهها في تراب الموصل، بعد فرار جيشها من أرض المعركة عام ٢٠١٤، تاركاً "لداعش" آلياته ومخازنه كغنائم حرب، وهي تحاول اليوم، من خلال معركة الموصل إعادة هيبتها، وتثبيت وجودها في الموصل ومحافظة نينوى، بعد طرد تنظيم الدولة منها، علماً بأنها الطرف الأضعف، والمجبرة على مواجهة الأكراد، وتركيا، وحتى غطرسة الحشد الشعبي وتمرده عليها.

الأكراد الذين انطلقوا في هجومهم على الموصل، من محيط جبال سنجار للدفع بقوات تنظيم الدولة خارج حدود الإقليم، الذي داب الأكراد على رسم حدوده الجغرافية بالدم، من خلال اصطدامه بالحكومة المركزية في بغداد حول مدينة كركوك ومحيطها، واصطدم بقوات الحشد الشعبي في ديالى ومنطقة طوزخورماتو، وهو الذي حرك أكراد إيران في الداخل الإيراني للمساومة على حدود إقليم كردستان.

الحشد الشعبي الذي أطلق عملياته العسكرية باتجاه منطقة تلعفر في أقصى الشمال العراقي، في محاولة لفتح معبر إيراني باتجاه الأراضي السورية، والذي أولته إيران أهمية خاصة، بإيفادها قائد فيلق القدس قاسم سليماني لإدارة هذه المعركة.

الجانب الأميركي، الذي يقود تحالفاً دولياً عريقاً لمحاربة الإرهاب يعمل في هذه المعركة، على تسهيل مرور عناصر تنظيم الدولة الفارين من الموصل إلى الأراضي السورية، وتحديداً باتجاه الرقة، لأن لداعش – بالمنظور الأميركي – دوراً مستقبلياً ستلعبه على الساحة السورية في المدى المنظور، ما يفضح دورها في خلق ورعاية داعش، خاصة وأنها ترفض مطالب فرنسية وأوروبية بضرورة تزامن معركة الموصل مع معركة الرقة للقضاء على داعش، مصرَّة على عدم إشراك أي طرف بمعركة الرقة، تاركة لقوات سوريا الديمقراطية المرعية والمحمية حرية الانفراد في معركة الرقة المزعومة.

الجانب العربي، الذي يكتفي بالمطالبة بالحفاظ على هوية الموصل العربية "السنية" دون أن يكون دوره وازناً في رسم مستقبل الموصل، أو العراق، وهو الذي استقال من مسؤولياته، إزاء الشعب العراقي، وقدم الساحة العراقية لإيران على طبق من فضة منذ العام ٢٠٠٣، لذا لجأ إلى الإعراب عن قلقه على الموصل، وما سيطالها من خراب ودمار، خاصة وأن الأطراف المشاركة في العدوان على المدينة، قد سوقوا لمعركة صعبة وقاسية، وأن تنظيم الدولة، قد أقام تحصيناته العسكرية تحت الأرض، وزرع المفخخات في الأبنية والشوارع، واتخذ من المدنيين فيها دروعاً بشرية، وكأنه إصرار مسبق على تدمير الموصل على قاطنيها، تحت غطاء محاربة الإرهاب.

وفي الصفحة المقابلة، يقف مجاهدو البعث والمقاومة في مجابهة قوى الإرهاب والتطرف، والميليشيات المجرمة، والعميلة لإيران، بموقف وطني عراقي أصيل، وهم المدركون أن الأهداف المرسومة، وأن اختلفت في توجهاتها لكنها تلتقي جميعها على تفتيت الموصل ونينوى وتقسيمها، تمهيداً لتقسيم العراق، تحت دعواهم الكاذبة بتحرير الموصل.

الموصل البطلة، ونينوى الصامدة، لا يحميهما، ويحررهما تحريراً حقيقياً، ضمن التحرير الشامل للعراق كله، غير أبنائها البررة، وعشائرها العربية الأصيلة، ومجاهدي البعث والمقاومة.

بين (مسرحية راجح)، و(مسرحية داعش) ضيَّع بعض (المحللين العرب) منطق التحليل السليم

حسن خليل غريب

إن الحروب هي إحدى وسيلتين لتحقيق الأهداف السياسية، فالوسيلة الأولى هي الديبلوماسية، التي تسبق عادة وسيلة الحرب. وأما الثانية فهي وسيلة الحرب التي يُلجأ إليها إذا أخفقت الوسائل الديبلوماسية. إذن لكل حدث عسكري أو أمني سقف سياسي استراتيجي. فالحدث العسكري أو الأمني يتسم بالمرحلية ويُوضع في خدمة السقف السياسي الاستراتيجي. ولذلك لا يمكن تفسير الحدث المرحلي بمعزل عن المخطط الاستراتيجي الذي يرسم خطواته ومساراته، يوقِّت له لحظة البداية ويرسم له خط النهاية.

بينما الخطأ الشائع الذي يقع فيه معظم المحللين هو أنهم يبنون استنتاجاتهم على أحداث متفرقة وتفصيلية تقوم بها جماعات ليس لها هدف استراتيجي، أو أنها تمتلك ذلك الهدف، ولكنها تنفِّذ استراتيجيات القوى التي تمد لها يد العون، التي إن انقطعت عنها ينتهي تأثيرها وفعلها. ففي مثل هذه الحالة لا يمكننا القياس أو البناء على ما تحققه على أرض الميدان، بل إن ما تحققه تلك الجماعات يتم ربطه باستراتيجيات القوى التي تدعمها. وإذا أخذنا مثالاً على ذلك دور الجماعات المتطرفة دينياً في أحداث ما يجري في معظم أقطار الوطن العربي، ولنضعه تحت غربال التحليل، فماذا سنجد؟

لا يمكن للعقل الفاحص أن يبرهن على أن تلك الجماعات المتطرفة دينياً، أو حتى تلك الأقل مغالاة في أهدافها، على أنها تمتلك إمكانيات تبدو أحياناً مذهلة. إذ كيف لتنظيم ظهر فجأة، وفي ظروف غامضة أحياناً، يقوم تشكيله على عدد محدود من الأفراد، بالمئات أو حتى بالآلاف، أن يوفر مستلزمات معارك على مساحة قطر عربي صغير بالمساحة؟

هذا علماً أن بعض تلك الجماعات تخوض معارك مواقع كبرى تستهلك عشرات الأطنان من الأسلحة، ومن الرواتب، وتكاليف علاج الجرحى، ونفقات الانتقال من مكان إلى آخر، وامتلاك الدعم اللوجستي والإعلامي، وما إلى هناك مما تحتاجه معارك المواقع من إمكانيات كبيرة. هذا ناهيك عن القتال الذي تمارسه في أكثر من قطر عربي، وعلى أكثر من ساحة دولية. وإذا أخذنا مثال (داعش) في ذلك، التي قدَّرت كل التقارير عديدها بالآلاف، فكيف يمكنها أن تمارس قتالاً في العشرات من الساحات؟

إلى هنا يبدو أن العقل قاصر عن الاقتناع بأن داعش هي تنظيم مستقل بإمكاناته، وقادر على أن يُحدث كل هذا التأثير في العالم، وأن يستدعي قيام تحالفات دولية تضم عشرات الدول تضع إمكاناتها المالية والعسكرية في سبيل ما يسمونه (محاربة إرهاب داعش). أليس هذا استخفاف بعقولنا؟

لقد أعطينا هذا المثال، من أجل أن نبرهن على عبثية التحليل والاستنتاج التي يقوم بها محللون حينما يعالجون، أو عندما يريدون أن يحددوا موقفاً مبنياً على استراتيجية داعش في تأسيس دولة إسلامية، والأمر من كل ذلك أنهم يبنون تحليلاتهم على معارك عسكرية يقوم بها هذا التنظيم هنا أو هناك. فالأكثر موضوعية هو أن نبني التحليل عندما نتصدى لبحث نتائج معركة يقوم بها هذا التنظيم، في هذا المكان أو ذاك، هو أن نبنيها على استراتيجية القوى التي ابتكرت وسيلة داعش من أجل تنفيذ استراتيجياتها.

وهكذا نغرق، ونغرق في التحليل والتساؤل: دخلت داعش إلى الموصل، وخرجت داعش من الموصل. دخلت داعش إلى حلب، وخرجت داعش من حلب. دخلت داعش إلى بنغازي، وخرجت داعش من بنغازي. وهكذا نعيش في إعلامنا على وقع الغرق في تحليل معارك عبثية لا هدف فيها لداعش ولا من يحزنون. والأكثر موضوعية هو أن نعالج أساس المشكلة، بالتساؤل: لماذا يدخلون داعش إلى سورية، ولماذا يعملون لإخراجها من سورية؟ ولماذا يُدخلون داعش إلى العراق، ولماذا يعملون إلى إخراجها من العراق؟ ولماذا يصدِّرون داعش إلى ليبيا، ولماذا يعملون على إخراجها من ليبيا؟

فهل للإجابة على التساؤل تعجيز؟ وهل هي أحجية عصية على الحل؟

إن الجواب موجود في مسرحية للرحابنة التي ابتكر فيها مختار القرية شخصية وهمية دعاها (راجح)، ليخيف بها سكان قريته حتى يبقوا بحاجة إلى حمايته. وأخيراً كشف الرحابنة عن السر، ليتبين لأهل القرية أن (راجح) كان مجرد كذبة لتخويف أهالي القرية بقصد إبقاء ولائهم للمختار.

فمتى يتبيَّن المحللون الاستراتيجيون في (قريتنا

العربية الكبرى) أن (المختار) الذي يشغل بالنا وبال العالم والإقليم، قد ابتكر أكذوبة (راجح الداعشي) ليخيفنا به، ليس لسبب أكثر من أن نبقى بحاجة إلى حماية (المختار الأميركي)، و(المختار الصهيوني)، و (المختار الإيراني)، و(المختار التركي)، وإلى كل (مخاتير العالم) الطامعين بأرضنا وعرضنا.

إلى متى يبقى المحللون الاستراتيجيون في (قريتنا العربية الكبرى) غافلين عن أن (راجح الداعشي) أكذوبة ألَّفها (مخاتير العالم والإقليم)، لكي يطاردوا باسمه كل مقاوم عربي يقف في مواجهتهم لمنعهم من سرقة أرضنا وثرواتنا، ومنعهم من انتهاك كرامتنا وعرضنا.

إننا نعود إلى استذكار تجربة احتلال العراق، فنجد هناك (راجح أسلحة الدمار الشامل) و(راجح تنظيم القاعدة) التي نسبوا كذباً للنظام الوطني السابق التعاون معها. ألم تستعمل إدارة الولايات المتحدة الأميركية كل تلك الأكاذيب من أجل تبرير عدوانها على العراق واحتلاله؟ وألم يصدِّق المحللون الاستراتيجيون (العرب) تلك الأكاذيب، في تلك المرحلة، ويبنون عليها كل تحليلاتهم؟

بلى فعلوها، وبرروا بشطارتهم التحليلة جرائم أميركا وحليفها الإيراني في احتلال العراق، وهم الآن بشطارتهم التحليلية المميَّزة يبررون جرائمهم أيضاً، ولكن التبرير يظهر بصورة وجود (راجح الداعشي).

وأما البرهان على ذلك، فلأنهم يريدون أن يبرروا دور (الحشد الشعبي الطائفي) الذي يعيث بالأرض فساداً وظلماً، والذي لا مبرر له أمام الذين زاغت عقولهم عن رؤية الحقيقة أكثر من أنه يواجه خطر (راجح الداعشي). والأمرُّ من كل ذلك أنهم يريدون أن يبرروا جرائم تحالف الإدارة الأميركية وحليفها النظام الإيراني لسبب واحد أنهم يحاربون الإرهاب الذي يمثله (راجح الداعشي). وإذا كانت أسس مشروعهم التآمري مبني على أساس التفتيت الطائفي للوطن العربي، فلا بُدَّ من أن يحتاجوا إلى وجود متناقضين طائفيين يقتتلان ليبررا اشتعال الحروب في الأقطار العربية، فكان ابتكار ظاهرة داعش من أجل ابتكار ظاهرة الحشد الشعبي، وهو ابتكار خطير. ولكون كل منهما ينتمي إلى مذهب مختلف بأهدافه عن المذهب النقيض. ولأن كلاً منهما يعتبر أن معتقداته مقدّسة وهو مأمور (إلهياً) بالقتال من أجل نشرها في الأرض. إذن فمن وضع تلك الابتكارات خطط من أجل أن يضمن استمرار القتال بين الطائفتين إلى عشرات السنين من دون وجود أي أفق لإنهائها. هذا مع العلم أن الصراع التاريخي بين الطائفتين دام لمدة قرنين متكاملين، وهما القرنان الرابع والخامس الهجريين.

ولأن المحللون الاستراتيجيون، ذوي الرؤية الحولاء، يعتِّمون على دور التحالف الأميركي – الإيراني، ويُبروزن دور داعش الإرهابية، أصبحوا كمن يقلب هرم المنطق العلمي رأساً على عقب. فبدلاً من قياس الأحداث على الأهداف الاستراتيجية لذلك التحالف الذي ابتكر أكذوبة القاعدة ومن بعدها أكذوبة داعش. فهم قاسوا الأهداف الاستراتيجية على ما ارتكبته القاعدة سابقاً، ويقيسون تلك الأهداف عما يرتكبه داعش الآن، ولا شك بأن استنتاجاتهم السابقة نالت صفراً من المصداقية، وأما استنتاجاتهم الآن فستنال علامة صفر أيضاً، لأن ما بُني على أكذوبة فهو أكذوبة أخرى.

أما كيف نعيد تركيب هرم تراتبية الأهداف الاستراتيجية للاعبين الأساسيين على مساحة الوطن العربي، فسنجد التالي:

من القواعد الأساسية التي يمكن القياس عليها، في تحليل ما يجري في الوطن العربي من أحداث مأساوية، لا يمكن فصله عن استراتيجيات القوى الدولية والإقليمية. واستطراداً، ولأن المصالح في المنطقة العربية هي الهدف الرئيسي في الاستراتيجيات الدولية، للخصائص التي تتميز بها، نعتبر أن للاستراتيجيات الدولية متكآت إقليمية لا يمكن لتلك الاستراتيجيات أن تتجاوزها.

وإذا حسبنا أن استرايجيات الدول الكبرى، بما تمتلكه من إمكانيات كبيرة، تمثل رأس الهرم، فتكون الأطماع الإقليمية في الدرجة الثانية من تركيبته، فنعتبر أن لدول الإقليم أطماع استراتيجية في المنطقة العربية، ولا يمكنها التفكير بتحقيقها بمعزل عن الإرادة الدولية، وتلك حلقة أساسية تربط بين الأهداف الدولية في الوطن العربي. فالدول الإقليمية تتظلَّل بالخيمة الدولية، والقوى الدولية تضمن ممرات آمنة لتدخلها عبر القوى الإقليمية.

وتسلسلاً، من أجل استكمال طبقات الهرم، نعتبر أن النظام العربي الرسمي يمثل الحلقة الثالثة. ولأن ذلك النظام غائب عن مواجهة التحالفات الدولية – الإقليمية، فقد ترك الأبواب مشرَّعة أمامها، لتملأ الفراغ، فاستباحت الوطن العربي قطراً فقطراً تحت ذريعة محاربة الإرهاب. وهي تمثل الآن دور الخياط الذي يفصل الثوب العربي ليناسب مقاسات أطماعها.

وأما الحلقة الرابعة والأخيرة في تسلسل بناء الهرم، فهي القوى الرافضة لكل مواقع وأهداف التحالف الدولي – الإقليمي، والتي على الرغم من ضعفها مادياً وسياسياً، فهي العامل الوحيد الذي يعرقل تلك

المخططات، ويقف في مواجهتها، لأن العكس يعني الاستسلام الكامل لاستراتيجيات تحالف القوى الدولية والقوى الإقليمية. وفي حالة الاستسلام تكون الخسارة حتمية. وأما في حالة المواجهة فسيبقى رهان النجاح حيًّا. ولأننا تعلمنا من فلسفة التاريخ أن العدوان سيُهزم لأنه يسير بالضد من القيم الإنسانية، وأن مواجهة العدوان ومقاومته ستنتهي بالنصر لأنها الرد الوحيد الطبيعي والإنساني ضد كل ما يتناقض مع تلك القيم.

وعليه، ومع الإصرار على مقاومة المؤامرة الدولية – الإقليمية التي تسعى إلى تمرير مؤامرة الشرق الأوسط الجديد، لا بُدَّ من كشف زيف أساليب العدوان، في ابتكار أكاذيب الإرهاب، وكذلك الكشف عن غيره من الذرائع التي تبرر استمرار الحروب العبثية التي يتم توظيفها لمصالح تلك القوى، ولتستمر حتى تحقق أهدافها طالما أن وقودها دماء العرب وأرواحهم وأمنهم وأرزاقهم. أما أكاذيب الإرهاب فهي من خدع الحروب المنظَّمة، ووقودها المستورد من الخارج لا يتعدى الآلاف من المتطرفين ممن تم تضليلهم بمزاعم فروض المشاركة فيها لأنها حروب مقدَّسة.

وأخيراً، إن المطلوب ممن يزعمون أنهم من المحللين الاستراتيجيين (العرب)، وإذا كانوا يرفضون كشف اللثام عن خداع القوى الطامعة بأمتهم العربية، فعلى الأقل نناشدهم أن يتحفونا بسكوتهم عن تبرير المؤامرة، والسكوت هو أضعف الإيمان.

هل تبقى أمتي فريسة لحيوانات العالم المتحضِّر!؟

ح. غ

أمتي، ومليون آه يا أمتي.

أنت عروس الشاشات والصفحات،

ما يجري على أرضك وسمائك وفي كل زواياك أصبح المادة الأولى، وأحياناً الوحيدة، لوسائل الإعلام من المحيط إلى المحيط. لقد تبارروا في سبق الحصول على أبشع المشاهد التي تؤرق مشاهدتها جفوننا، فيجافينا النوم حتى آخر رمق من الأرق، ومن الكوابيس المرعبة.

في كل ساعة بل في كل لحظة نشاهد مناظر الدمار والدماء والقتلى وطوابير اللائذين من ديارهم طلباً لسلامة نسائهم وأطفالهم والعجزة منهم. لقد أدمنا متابعة وسائل الإعلام، وبتنا في حالة من الهستيريا التي تكاد تصل بنا إلى حدود تحطيم الشاشات بما نجده أمامنا من أدوات الكسر، وتكاد أيادينا تمتد إلى تمزيق كل وريقة تذكرنا بالمناظر الأشد وحشية من مشاهد عصور ما قبل التاريخ. بل الأكثر وحشية من مشاهد صراع الحيوانات البرية في الغابات والأدغال، التي تسود فيها (شريعة الغاب).

إنه منظر وحوش العالم المتمدن الكاسرة التي تتعاون على مطاردة الفريسة العربية.

إنه منظر الوحوش من الدول الكبرى الأشد بأساً التي تتناتشها وتترك من لحمها ما تعجز أنيابها الضخمة عن الوصول إليها.

إنه المنظر الذي لا ينقصه مشاهدة أرتال الثعالب، وأبناء آوى، ممن ينسبونهم إلى جيرتنا. أنهم الذين لا يخرجون من الوليمة من دون تعريتها مما تبقى من نتف من اللحم.

إنه المنظر الذي لا تغيب عنه مشاهد الحشرات البرية، ممن ينسبُّونهم افتراءً إلى أمتنا، التي تنال حصتها مما تبقى من دسم لم تستطع الثعالب أن تلعقه. إنه منظر الحشرات التي تتكوم على العظام لتنخرها حتى آخر نسغ فيها.

إنه باختصار منظر الحيوانات البشرية التي غزت أرضنا وسماءنا، واستباحت أرضنا وعرضنا. إنه منظر الحيوانات البشرية التي تجمَّعت من كل غابات العالم وأدغاله.

من ينظر إلى ما يجري على ساحات الوطن العربي، يرى مشاهد تقشعر لها ضمائر حتى الذين ماتت ضمائرهم.

نشاهدها كل يوم، حتى نكاد نصاب باليأس، أو نضرب رؤوسنا في الصخر حنقاً. ولكن...

على الرغم من غياب من نحسب أنهم نواطير كرومنا، نتذكر أنه ما زال بيننا من يعضون على نواجذهم حنقاً على ما آلت إليه أحوال الأمة العربية. ما زال بيننا ضمائر الذين يحملون الأمة في قلوبهم وعقولهم وفي حدقات عيونهم.

أولئك هم القوميون الحقيقيون الذين لا يرتضون أن تكون الأمة من دون هوية، وامتشقوا السيف، ونذروا أرواحهم، ودماءهم، وراحتهم وأمنهم، للتصدي للضباع الذين حسبوا أن الأمة أصبحت فريسة، فراحوا ينهشون في جسدها، لتمزيقها والحصول على حصة من ذلك الجسد المدمَّى، والأشلاء المتناثرة.

أولئك هم البعثيون الذين ما لانت لهم عريكة، وما أرهبتهم وحشية الضباع، فكيف بالثعالب والحشرات؟

أولئك كلما نعاهم أعداؤهم، تجدهم ينبتون من بين رمال الصحارى، وصخور الجبال، من دون خوف أو رهبة.

دور الإعلام المقاوم في استنهاض الشعب والدفاع عن وجوده

شبكة البصرة / داود الجنابي

بات من البديهيات في غمرة الهجمة الأمريكية - الصهيونية الإيرانية- الصفوية على العراق والأمة العربية. برز الإعلام المقاوم الذي رافق الرصاصات الأولى للمقاومة العراقية. وشكلت الكلمة دوياً هائلاً في كشف المشاريع المطروحة لتمزيق العراق والأمة. ... وهنا نريد أن ندرج شروط نجاح إعلام المقاومة العراقية الذي واجه شراسة وسائل الإعلام والدعاية المعادية التي فرضها المحتل الأمريكي قبل وبعد العدوان على العراق عام ٢٠٠٣.

١- حافظ إعلام المقاومة العراقية على مصداقية عالية واحترام عقول العراقيين والعرب. فقد ردت المقاومة العراقية بإعلام موضوعي مدروس بعيدا عن المبالغة والتهويل والتضخيم.

٢- اعتمد إعلام المقاومة العراقية على نقل الوقائع بصورة او بالتسجيل المرئي دون تدخل مباشر بالحدث مما أعطى إعلامها مزيدا من الثقة.

من الملاحظ أيضا أن الإعلام المقاوم استطاع ان يتجاوز (الدعاية التضليلية الحربية)) في الميدان وكذلك السياسية على الصعيد الواقعي. وتم ذلك من خلال قواعد أساسية هي:

١- القاعدة الأولى: كشف حالات التعتيم: تمثل القاعدة الأساسية للدعاية التضليلية للحرب الأمريكية على العراق في التعتيم عن كون الحرب لا تخاض الا خدمة لمصالح واشنطن وللشركات المتعددة الجنسيات. وقدم الإعلام الأمريكي والإيراني على ان الحرب على العراق من اجل الحث على احترام القانون الدولي، وحقوق الإنسان وغيرها من الأباطيل والخدع. غير ان إعلام المقاومة العراقية تمكن من ان يكشف الأهداف الحقيقية لتلك الحرب القذرة والتي عبرت عنها مختلف الوثائق والدلائل وهي الأهداف التالية :

أ- إسقاط نظام وطني كان يدعو الدول العربية من اجل مقاومة "إسرائيل" والولايات المتحدة وايران.

ب- مواصلته على التحكم في كامل نفط الشرق الأوسط.

ج- إقامة قواعد عسكرية في المنطقة.

لقد استطاع إعلام المقاومة العراقية على نسف المقولة التي تقول (أن حروب أمريكا هي حروب إنسانية) واستطاع الإعلام المقاوم من إثبات أن تلك الحروب هي ضد الإنسانية والبشرية.

٢- القاعدة الثانية: تشوية الصورة: استطاع إعلام المقاومة العراقية إلى إثبات أن كل حروب الولايات المتحدة الأمريكية تبدأ بكذبة إعلامية كبرى تهدف إلى دفع الرأي العام إلى الانحياز إلى موقف واشنطن. فقد كشف إعلام المقاومة العراقية. إن العدوان الأمريكي على العراق عام ٢٠٠٣ بدأ باهتمام إعلامي ضخم، بإعطاء صورة مفزعة تثبت أن ((النظام الوطني في العراق وحش وشرير)). ولكي يؤدي هذا الاهتمام الإعلامي الضخم دوره على احسن وجه، يجب أن تتوفر هذه الجملة من الشروط الضرورية

أ – صورة مروعة. وحتى مفبركة اذا اقتضى الأمر.

ب- تكرار بث هذه الصورة أياماً متعددة. ثم مواصلة ذلك بالتذكير بها بشكل متواتر.

ج – احتكار وسائل الإعلام وإقصاء رواية الطرف الآخر.

د- منع النقد في كل حين إلى أن يكون أوانه قد فات.

ه- نعت كل من يشك في هذه الأكاذيب الإعلامية الكبرى بالمتواطئ...

إزاء هذه الشروط تمكن الإعلام المقاوم من توضيح الحقائق والأهداف الكامنة وراء كل الأكاذيب والصور المرعبة التي فبركها إعلام واشنطن والغرب وايران ضد النظام الوطني في العراق.

٣- القاعدة الثالثة: عدم استدعاء التاريخ: عمل الإعلام الغربي وبالأخص الأمريكي والمرتبط بالمشروع الطائفي الإيراني على إخفاء المعطيات التاريخية والجغرافية لفهم أوضاع المناطق الاستراتيجية.. فاستطاع الإعلام المقاوم أن يوضح أن إخفاء البعد التاريخي للحرب يمكن من منع الجمهور من فهم المشاكل المحلية والخارجية. ويمكن تشويه صورة احد طرفي الصراع. ودائما يكون ضحية التشويه هو الذي يقاوم المرامي الاستعمارية الجديدة للقوى العظمى.

٤- القاعدة الرابعة: تنظيم فقدان الذاكرة: تمكن إعلام المقاومة العراقية بالرغم من محدوديته من أن يكشف زيف ما كان يوصف بالحرب الأمريكية على العراق بانها "حرب عادلة". وان تغاضي الإعلام العالمي عن ذكر الأكاذيب الإعلامية الكبرى للحرب بحجة الوقت غير مناسب.

في ظل ما تقدم يبقى السؤال الأهم كيف يصمد الإعلام المقاوم وينتصر بالرغم من ضعف إمكاناته المادية والتقنية نقول يجب :

١- على كل الإعلاميين الناشطين في الإعلام المقاوم أن يلتزموا بخط المقاومة العراقية وان يدرسوا تجارب حركات المقاومة العالمية.

٢- إيجاد استراتيجية إعلام للمقاومة العراقية تدافع عن الحقوق الوطنية والقومية للعراق والأمة.

٣- على العاملين في الإعلام المقاوم الانفتاح على المؤسسات الإعلامية العربية والعالمية وتزويدهم بفعاليات وأنشطة وأخبار المقاومة العراقية..

٤- في ظل الطوفان الإعلامي وتعدد الفضائيات على الإعلام المقاوم أن يجتهد بالحصول على موطئ قدم في الماكينات الإعلامية الضخمة.

٥- على الإعلام المقاوم إيجاد صيغة موحدة لكي نواجه إعلام العدو وثقافته ومشاريعه.

وختاما نقول وليعلم الجميع وسائر العراقيين. وكل من يرفض ظاهراً أو باطناً الاحتلال والاستغلال، والخنوع للعملاء، ويتوقون بإخلاص وصدق للتحرر والاستقلال.. ليعلم هؤلاء جميعا أن الصراع الطائفي الظاهر أو الخفي، والذي يتفجر رصاصاً ودماراً ودماء. وينذر بمزيد من الدمار. هو جزء من مخططات الاحتلال وجرائمه. ومن الله التوفيق للجميع والنصر للعراق ومقاومته الباسلة بقيادة حزبنا الخالد حزب البعث العربي الاشتراكي.

على ضوء معركة تلعفر
الحشد الطائفي في العراق
يطبّق قانون السخرة الفارسي

حسن خليل غريب

من المعروف في حروب الإمبراطوريات القديمة أن تسخِّر جيوشها طوابير من السكان المحليين في شق طرق المواصلات التي تساعد الجيوش على إنجاز عملياتها العسكرية. وقانون السخرة القديم هو ما يطبقه الآن نظام ملالي طهران في معركة الموصل. إذ أصرَّ النظام المذكور على تسخير طوابير من الحشد الطائفي الذي أشرف على تأسيسه في العراق لتنفيذ شق طريق يستخدمه النظام للوصول إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط.

فيما أسماه حيدر العبادي، صنيعة النظام الإيراني وعميله، معارك تحرير محافظات الأنبار انطلاقاً من الرمادي والفلوجة، وصولاً إلى الموصل، وبعد أن أنجز تعبيد الطرق أمام الزحف الإمبراطوري الفارسي، في محافظات ما قبل الموصل، نرى من الواضح أنه يستكمل تعبيدها في محافظة نينوى عبر دخوله ما يسميه تحرير محافظة تلعفر.

ومن يعود إلى التدقيق في خريطة تلعفر يرى أنها تقع في غربي مدينة الموصل، وطريق الوصول إليها من بغداد يقتضي المرور إليها من جنوبي المدينة، أي عبر الطريق التي تربط محافظة صلاح الدين (الرمادي والفلوجة) مع الحدود العراقية – السورية. ومعنى ذلك أن طريق بغداد – دمشق يصبح سالكاً وأمناً من دون المرور بمدينة الموصل.

إن في إعلان الحشد الطائفي تحرير محافظة تلعفر نقرأ أهدافاً استراتيجية إيرانية، وأخرى أهدافاً تكتيكية. وأما الأهداف الاستراتيجية فهي تحديد طرق المواصلات التي تربط طهران بدمشق فالبحر الأبيض المتوسط. وأما الأهداف التكتيكية فهي خداع الرأي العام العراقي والعربي والدولي بأن الحشد لن يتدخل بمدينة الموصل، بل سيبقى على أطرافها.

إلغاء وتغييب الواقع والوقائع الشاخصة سياسة منحطة

أ. د. كاظم عبد الحسين عباس
لجنة نبض العروبة المجاهدة للثقافة والإعلام

في تصريح لقناة فضائية قبل عدة سنوات من توليه رئاسة وزراء حكومة الاحتلال قال حيدر العبادي وهو حينها أحد زعماء حزب الدعوة الذي اختارته أميركا الغازية ليكون زعيم السياسة والسلطة الاحتلالية قال: لا توجد كفاءات عراقية صنعها النظام البائد... نظام صدام لم يصنع علماء...

وبغض النظر عن كون العبادي نفسه هو أحد أعضاء البعثات الدراسية الممولة من حكومة العراق الوطنية في المملكة المتحدة ويعرف عدد العراقيين المبتعثين معه إلى بريطانيا فقط وعددهم بالآلاف في مختلف الاختصاصات في حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي فإن ذاك التصريح هو جزء من حملة الاحتلال وعملائه ومرتزقته الهادفة إلى إلغاء شواخص قائمة وبناء شامخ عصي على الإخفاء ومنجزات عملاقة تعلن عن كينونتها بآلاف المشتغلين فيها وبإنتاجها الثر وحضورها الفاعل في الدخل القومي.

شارك وما زال يشارك بهذه الحملة الوقحة محسوبون على القوميين وآخرين محسوبين على اليسار فضلاً عن كل الأصوات المبحوحة والأدمغة المسيرة انتفاعاً أو لقلة أدب وشحة حظ وبخت أو الراقصة في الزفة على طريقة (دق عيني دق في المسرحية العراقية الشهيرة التي يرقص فيها لحد الهوس رجل لا ينتمي لا للعريس ولا للعروسة ووصف نفسه للمتسائلين عن هوسه وخفته بأنه ابن عم الخياط الذي خيط بذلة العريس.(!!!

وبادئ ذي بدء نحن نطالب العبادي الذي لم ينقطع عن حملة الإنكار الغبية السافلة أن يجرب إيقاف حاملي الماجستير والدكتوراه والدبلوم العالي الذين تم تأهيلهم في زمن نظام البعث الوطني والقومي عن عملهم في الجامعات والمعاهد والوزارات ومؤسسات البحث والإنتاج التي لم تخرب وتهدم بعد ليرى هو وجوقة سياسيي تغييب وإلغاء الواقع الشاخص النتيجة... أن هذه الجامعات والمؤسسات والدوائر ستغلق وتشل حركتها إلى يوم الدين.

الإلغائيون يمارسون الإلغاء وتعمية العيون التي ترى الإنجازات وتشتغل في خطوط إنتاجها وتنعم بظلالها وخيراتها لأنهم فاشلون وليس بإمكانهم تشييد أو تأسيس أو إنجاز شيء فيلجئون إلى مغالطة الواقع وهدمه حقداً وإيغالاً في جرائم إيذاء الوطن والشعب: إنها سياسة تعبر عن نفوس مصابة بالأمراض المختلفة السيكولوجية والسريرية وشللية القدرة على العطاء وشحة أو انعدام التوافق والازدواجية وانعدام الأخلاق والموضوعية .

لا يعقل أن تلغى مؤسسات التويثة النووية وملحقاتها في جرف الصخر وغيرها وتنفى البحوث وبراءات الاختراع العراقية في التخصيب والتطبيب بالنظائر المشعة والتطفير الوراثي للحبوب واستخدام الإشعاع في حقول صناعية عديدة. من يلغيها فهو ليس مجرد سياسي كاره للعراق وشعبه بل مجرم وعميل وسافل منحط ومزور للتاريخ.

ولا أرى سبيلاً لإلغاء الصناعة البتروكيماوية وملحقاتها ومشتقاتها وشواخصها العملاقة في بيجي وكركوك والدورة والبصرة على سبيل المثال لا الحصر.. ومن ينفي وجود معمل الحديد والصلب مثلاً؟ من يقدر على مسح الصناعات الدوائية في سامراء والموصل وبغداد وبابل غير المصابين بالانفصام..؟؟ هناك مئات الشركات الإنتاجية والمصانع المنتشرة في كل أنحاء العراق وتنتج أسلحة وسيارات ومعدات زراعية ومواد كيمياوية للصناعة ومنها ما ساهمنا في الدراسات والبحوث التطويرية له كالقعقاع وحطين والرشيد والقادسية وابن حيان والميلاد وابن رشد والكندي...إلخ وهي شركات تشتغل تحت إدارة هيئة التصنيع العسكري.

لا أعرف سبيلاً ينجح فيه غوغائيو الإلغاء لمسح مصانع الأنسجة من الكوت وبابل وبغداد وتنسف وجود مصانع الثرمستون والطابوق والإسمنت... وهكذا تطول القائمة التي أنتجها صدام حسين الخالد ورفاقه وشعبه.

وفي قطاع الزراعة انى لهؤلاء الأوغاد أن يشطبوا من ذاكرة العراق مشروع الإسحاقي والمسيب وسكر ميسان وبنجر الموصل والبزول والترع والأنهار ومنها نهر صدام أو الرافد الثالث وعدد ولا حرج.. وكيف لهم تعمية الأبصار عن مراكز البحوث التي ترفد وتغني القطاع الزراعي كمركز إباء العملاق ومركز البحوث الزراعية والموارد المائية التابع لمجلس البحث العلمي

العراقي ذاك العلامة الفارقة في سفر العلم العراقي لدولة البعث المجيدة وغيرها.

ننتظر من يجرؤ الآن وينتمي للتوافق مع الذات وسمو الأخلاق ورفعة النفس ليعيد للأذهان كم ارتفع عدد المدارس والمعاهد والكليات والجامعات في ٣٠ سنة ويعيد نشر إحصائيات الارتفاع بأعداد الدارسين والمعلمين والمدرسين.. ويجود على التاريخ والحق والصدق بأرقام عدد العاطلين عن العمل عام ١٩٧٠ وعددهم عام ١٩٩٤. ويزور مكتبة وزارة التخطيط ويستخرج لنا عدد الأميين عام ١٩٧٠ وعددهم عام ١٩٩٤ وهو العام الذي بدأ الحصار الإمبريالي الصهيوني يضرب في عظام العراق بعد أن استهلك جل لحمهم!!. ويقدم لنا نصوص وعمليات تنفيذ قوانين مجانية الصحة وإلزامية ومجانية التعليم من المهد إلى الدكتوراه.

هذه وقفة متواضعة أمام عمليات إلغاء الشواخص بكل صفاقة ووقاحة وقلب حقائق لا غبار ولا جدال عليها لتحريف وتزوير التاريخ وليت كل عراقي عاش الزمن الترف الجميل يكتب عن حقله ومشروعه ومستوى معيشته وفخره وفخاره وساحة إنتاجه وعمله ليس انتصاراً لصدام حسين الخالد المجيد ورفاقه وشعبه فحسب بل إنصافاً لأخلاق الرجال وحفظاً للتاريخ والوقائع العصية على أحقاد العبادي ونوري وحزبهم الفارسي والعصية على كل القردة الراقصين في زمن العهر زمن الاحتلال والقهر والإجرام.. زمن هدر الدم المقدس من أجل الكراسي التي لا سلطة لها حتى على الظهور التي تتسند عليها.

المثقف والطائفية

حميد سعيد / (كاتب عراقي)

إذا كان الانتساب إلى الطائفة أمراً موروثاً في الأعم الأغلب، لا خيار للمرء فيه، ولا دور للعقل في الاختيار، وفي أحسن الحالات يكون دور العقل تأكيد ما وجد عليه الفرد الآباء، فإن الطائفية انغلاق على الذات.

في البدء لا بد من الإشارة إلى الفرق بين الطائفة والطائفية، فالطائفة – أي طائفة – وجود قائم نتيجة عوامل تاريخية واجتماعية وثقافية، أما الطائفية، فهي الوباء الذي يدمر جميع البنى، الوطنية والدينية والاجتماعية والحضارية، بل يدمر الطائفة ذاتها، التي يمارس الطائفي عصاب تطرفه وجهله باسمها.

وهذا الوباء لا ينصرف إلى طائفي من دون غيره، ولا إلى طائفة معينة، بل يمثل سمة مشتركة بين جميع الطائفيين في العالم، وفي جميع العصور.

وإذا كان الانتساب إلى الطائفة أمرا موروثا في الأعم الأغلب، لا خيار للمرء فيه، ولا دور للعقل في الاختيار، وفي أحسن الحالات يكون دور العقل تأكيد ما وجد عليه الفرد الآباء، فإن الطائفية انغلاق على الذات، ورفض ليس للمختلف فحسب، بل لكل ما يدخل مدخل الحوار مع ما نشأ عليه، لذلك كان الطائفي وما زال وسيبقى، لا يحاور ولا يقارب النقد العقلي الموضوعي، بل يكرر ما سمعه في محيط منغلق، فهو يخاطب الذين نشأوا على ما نشأ عليه، ويشعر بالزهو في خطابه هذا، وفي الاستماع إليه والتجاوب معه، من دون أي دور للعقل.

أما الآخر، فهو عدو في جميع الأحوال، ليس لسبب منطقي، بل لأن الآخر، لا يصدق كل ما يقوله، فهو عدو حتى لو صدق بعض ما يقال وخالف بعضا.

ومن صفات الطائفي، أنه لا يرى ما يتطابق فيه مع الآخر، ويعمل على تهميشه وإنكار أهميته، والبحث عما يختلف فيه، فيركز عليه ويضخمه ويجعل منه مبررا للاحتراب، والطائفي اتباعي في كل شؤون الحياة، العملية منها والمعرفية، فعلى صعيد المعلومة يتبنى ما يتطابق مع توجهاته ويتعصب لها، مهما كانت مجافية للعقل والمنطق، ويرفض سواها، وعلى الصعيد العملي، يهرع إلى معتركات لا ناقة له فيها ولا معزى، يَقتلُ حينا ويُقتل حينا آخر، مدفوعا بعصبية تحرمه من رؤية الأشياء على حقيقتها.

ليس في الدين الإسلامي أو في مجتمعنا العربي، بل في أديان أخرى ومجتمعات غير مجتمعنا، استغل أشخاص خبثاء، هذا التعصب، وجعلوا من المتعصبين وقودا لحروب وصراعات، فأصبحوا بما سفك السفهاء من دماء، قادة وحكاما.

ومن إشكاليات الطائفي، كونه ينتمي إلى ماض متخيَّل، يتقبله على عواهنه، ويخوض معاركه امتدادا لمعارك الماضي، من دون أن يدرك حقيقة أسبابها، فلم يكن حاضرا فيها ولا استشاره أحد في شنها، ويقبل الروايات التي تبررها وتوفر لها أغطية، فلا يناقشها ليفرق بين المعقول واللامعقول، ويرى من يختلف عنه، عدوا مقاتلا في صف أعدائه، ينبغي

قتله، لذا يكون العنف في الصراعات الطائفية، متجاوزا التزامات وأخلاقيات الإخاء والصداقة والمواطنة والدين والقومية، وإذا كان مثل هذا السلوك غير مقبول في أوساط الجهلاء، فكيف ينظر إليه في أوساط من يحسبون أنفسهم على المثقفين؟

إن الثقافة في العربية، لغة، هي تقويم الرمح وتسويته ورفع ما لحق به من زوائد، وبالتالي، فإنها تقويم العقل، والمثقف هو الشخص الواعي، قويم العقل والقادر على إدراك الصواب وتبينه، وتحديد الخطأ ونقده وتجاوزه.

غير أن أشخاصاً محسوبين على الثقافة، ويعدون أنفسهم من المثقفين، يتقدمون في بعض المنعطفات التاريخية، انحرافات العصاب الطائفي، وكل ما يرتبط به من ممارسات تخريبية، ويدّعون الإيمان بأطروحات أسطورية، وهذا الموقف يبعدهم عن أي تماس مع جوهر الثقافة ودور المثقفين، فدور المثقف ومواصفاته على النقيض من دور الطائفي ومواصفاته، لكن لا بد من القول، إنني لا أقصد في ما ذهبت إليه الانتماء إلى طائفة ما، فذلك أمر لا يد للمرء فيه، وحين لا يكون طائفيا، يكون عاملاً من عوامل حيوية المجتمع المتعدد، وإبعاده عن الجمود والأحادية.

الهوية القومية العربية
خشبة خلاص الأمة
وعنوان وحدتها وعزتها ومنعتها

أبو محمد عبد الرحمن/نبض العروبة المجاهدة للثقافة والإعلام

بدايةً لابد من البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا التردي الاجتماعي والحضاري الذي تشهده أمتنا بشيء من الصراحة وعدم الخوف والتردد، والحيادية، ونبذ كل أشكال العصبية جانباً، والوقوف بتعقل. لذا علينا ابتداءً أن نميز بدقة بين مفهوم الطائفة والطائفية كما بين القبيلة والقبلية.

فالطائفة والقبيلة مفهومان اجتماعيان يؤديان وظائف اجتماعية (سابقة لتكوينات الدولة الحديثة).

أما الطائفية فهي نزعة تعصبية تجعل الفرد يقدم ولاءه لقيم الطائفة المنتمي لها.

أما القبلية فهي نزعة تعصبية أيضا وهي تعبر عن ولاء الفرد لقبيلته في عصر الدولة الحديثة.

وأما الدولة الحديثة في الوطن العربي فلم تستطع أن تذيب هذه الانتماءات، وبقيت هذه الدولة في كثير من بقاع الوطن العربي دولة عشائرية أو طائفية تستمد استمرارها بتعزيز هذه المكونات وتعتمدها في الهيمنة على السلطة.

فالديمقراطية، بمعنى اعترافها بحق المواطن بحرية الرأي والاعتقاد، يمكنها أن تؤسس لدولة عصرية تضمن لجميع أفرادها الحق في الوطن والمواطنة على حد سواء. وهذا بدوره يشكل المنطلق المنهجي لتغييب مختلف أشكال الولاءات الطائفية والعشائرية الضيقة في المجتمع.

فالمواطنة كسلوك وكممارسة، تعبر عن منهجية في التنشئة الاجتماعية والسياسية التي تصبغ الفرد بسلوكيات المجتمع الوطني الذي ينمو فيه. فالتربية على مفاهيم المواطنة كبديل للطائفية والعشائرية من شأنها أن تغذي الوعي الوطني والالتزام الوطني. وهذا ما سعى إليه نظام الحكم الوطني في العراق خلال فترة حكمه.

لقد أصبح واضحا بالنسبة للمواطن العادي في العراق المحتل، أن الآليات التي تعتمدها حكومة الاحتلال الأمريكي- الإيراني هي آليات المحاصصات الطائفية والعرقية، تحت ذريعة التوازن الطائفي والديني في المجتمع. وقد أصبح من الواضح أيضا أن هذه الممارسات تعزز مشاعر الكراهية والتعصب بين أفراد المجتمع العراقي، مما أسهم في بروز فئة من الناس تغذى تكوينها النفسي والعقلي في ظل هذه الممارسات السياسية الخطيرة التي جعلت من الانتماءات الضيقة (الطائفية والعرقية والعشائرية) منطلقات مشروعة للعمل السياسي والحركة الاجتماعية.

وباتت حكومة الاحتلال المعينة من طهران وواشنطن تبرر شرعية هذه الممارسات الطائفية على مختلف المنابر الإعلامية وفي كل المناسبات، وتتفاخر بديمقراطية غارقة حتى أذنيها في الأوحال الطائفية والعنصرية.

أما الأدهى والأمر فيبدو أن الممارسات الطائفية لنظام الملالي في طهران قد وجدت أرضاً خصبة في أقطار عربية أخرى، وفي مواقف بعض الحركات التي تزعم أنها تنتمي للفكر الوطني والقومي. وبمثل هذا الانتشار، أُغرقت الحياة الاجتماعية العربية بثقافة الانتماء المذهبي واستبداد الأقوياء، وخرق للمبادئ الإنسانية وتجاهل للعربدة الفارسية بل وتمجيدها وحمل لوائها كخشبة خلاص لما تعانيه أمة العرب من أزمات متفاقمة وخطيرة.

الدكتور خضير المرشدي
حزب البعث أغنى حزب في التاريخ المعاصر
من حيث العمق والثراء الفكري والأطروحات السياسية ونظرية العمل البعثية على المستوى العراقي والعربي وحتى العالمي

كتب أحد الأصدقاء وهو الأخ عدي الحسن في صفحته، بما معناه، أن حزب البعث العربي الاشتراكي يكاد يكون الحزب الوحيد الذي يفتقر إلى الدراسات وأطروحات الماجستير والدكتوراه التي تتناول فكره وتاريخه، حيث إنه لم يجد لها أثراً في المكتبات البريطانية كما يقول!!!

وأعطى مقارنة موضحاً فيها البحوث التي تتحدث عن بعض الأحزاب البريطانية وغيرها وكذلك عن (فكر الخميني وحزبه وتجربته في الحكم)... الخ...

ومع التحفظ الشديد على ما ورد في منشور الأخ عدي، وما استخدمه من مفردات لست بصدد التعليق عليها، لكن الذي يستحق التوضيح هو ما أوردته في الرسالة التالية:

الأخ عدي بعد التحية

حول ما كتبته عن هذا الموضوع الهام، أود أن أوضح الحقائق التالية انطلاقاً من افتراض توفر حسن النية لديك فيما كتبت:

١ -إنك ربما لم تبذل بما فيه الكفاية من جهد لكي تجد ما يشفي غليلك، ولربما كان ذلك أن يجنبك الخطأ الكبير الذي وقعت فيه بالمقارنة بين (فكر البعث الوطني العربي الإنساني المدني المتطور دائماً)، وبين فكر الخميني الطائفي الظلامي المتخلف القائم على مفهوم الولي الفقيه (أي وكيل الله في الأرض) ومبدأ تصدير الثورة التي كانت سبباً في زرع الفتنة الطائفية والخرافات ونشر الإرهاب والتدمير!!!!

٢ -إن الخوض في هذه الميادين يتطلب معلومات دقيقة من قبل الباحث لكي لا يظلم نفسه قبل غيره اولا، ولكي لا يوقع ذاته والمعلقين معه في خطأ ووهم كبير على أقل تقدير ثانياً.

٣ -بعيداً عن المواقف السياسية المعادية التي يطلقها البعض والمعروفة انتماءاتهم وأغراضهم ضد الحزب، لأنها ليست موضع اهتمام من قبلنا ولا تستحق الرد... لكن ما ذكرته جنابك عن الحزب كفكر وتاريخ ومواقف سياسية ومؤلفات، فهو غير صحيح إطلاقا، ومجافي للحقيقة، وكان عليك أن تتريث لتتأكد قبل أن تكتب، ويؤسفني ان أقول بأنك تحتاج لمراجعة أي

معلومة قبل أن تكتبها!!

٤ -في الجانب العملي ربما أعطيك الحق بعدم عثورك على مصادر، والسبب كما اعتقد هو إن المطبوعات والرسائل والمصادر التي سأذكرها لك قد اختفت من المكتبات بسبب الهجمة الدولية ضد الحزب واجتثاثه وحظره والتي ينفذها أعوان المحتل وذيوله من عصابات الفساد والعمالة والفتنة!!!

-فلو انك بحثت جيداً ستجد أن الحزب أغنى حزب في التاريخ المعاصر من حيث العمق والثراء الفكري والأطروحات السياسية ونظرية العمل البعثية على المستوى العراقي والعربي وحتى العالمي... فمثلاً ستجد:

١ -إن كتابات الأستاذ ميشيل عفلق وصلاح البيطار مؤسسا الحزب هي عبارة عن مجلدات، ومنها (في سبيل البعث) بخمسة أجزاء، وهي ليست (شوية مقالات) قديمة كما وصفتها!!!

تناولت الأفكار العامة والصياغات الفكرية العميقة والرصينة التي ربطت بين ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها بنظرة موضوعية، يجد من يراجعها أنها العلاج الحقيقي لمشاكل العراق والأمة العربية ولكثير من مشاكل العالم اذا ما طبقت مبادئها الآن، إضافة

إلى أنها عالجت اهم قضيتين في حياتنا كعرب هما قضيتا الدين والقومية بنظرة واقعية إنسانية راقية ومهمة!!!

٢ -مجلدات بثلاثة أجزاء للأستاذ (منيف الرزاز) بعنوان (الأعمال الفكرية والسياسية الكاملة) في الفكر البعثي والسياسة والاقتصاد والإعلام وفي النظرة للحياة وفي كل المجالات.

٣ -دراسات مقارنة مع الفكر الماركسي والفكر العالمي وهو عبارة عن مجلدين كبيرين للأستاذ الياس فرح. إضافة إلى دراسات مهمة أخرى له في المجال الفكري والثقافي والسياسي وفي مختلف مناحي الحياة!!!

٤ -مؤلفات الأستاذ شبلي العيسمي حول البعث والحياة بأربعة أجزاء.

٥ -مؤلفات الرئيس الشهيد صدام حسين وهي ثرية وغنية، وكانت مصدر لعدد من شهادات الماجستير والدكتوراه في الجامعات العراقية والأجنبية على حد سواء، وبعد الاحتلال والاجتثاث اختفت من المكتبات وإن من يحملون لقب (دكتور) الان، إنما كان بفضل تلك الأطروحات في الفكر السياسي والاقتصادي والتربوي والإعلامي وغيرها وهم بالعشرات وبإمكاننا ان نذكر بعض الأسماء.

٦ -مقررات المؤتمرات القطرية والقومية للحزب (نضال البعث) بعشرة أجزاء، وهي مجلدات مهمة ومصادر تاريخية ذات قيمة فكرية وسياسية ونظرية عمل وطنية وقومية وإنسانية شاملة.

٧ -إصدارات دار الحكمة والتي كانت مركزاً للدراسات الاستراتيجية في مجال الفكر والسياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة والتنمية وحقوق الانسان، وكانت تستقبل هذه الدار كبار المثقفين العرب والأجانب إضافة للعراقيين وكانت إصداراتها على شكل أطروحات غنية وثرية.

٨ -إصدارات مدرسة الأعداد الحزبي وهي عبارة عن بحوث وأطروحات فكرية وسياسية واقتصادية يجب ان يقدمها الكادر الحزبي كواحدة من شروط اجتيازه الدورة بنجاح.

٩ -المجلدات الكبيرة والغنية بنتاجات جامعة البكر للدراسات العليا في الجوانب الفكرية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والتي معظمها تناولت فكر البعث وتجربته في العراق ومن قبل كوادر الحزب وقياداته بمختلف المستويات وهي بحوث وأطروحات لشهادات عليا يفتخر بها حملتها من رجال العراق.

١٠ -أطروحات الماجستير والدكتوراه لطلبة (معهد القائد المؤسس للدراسات القومية الاستراتيجية) وهي بالعشرات والتي تتحدث عن فكر البعث،، وتخرج منها عدد كبير من الأساتذة العراقيين والعرب ومنهم من هو مسؤول في بلاده الآن!!!

١١ -سلسلة المقالات والدراسات والرسائل التي تصدر الآن بشكل مستمر من قبل الرفيق قائد الحزب وأمينه العام وقيادات الاقطار، وكتابه ومفكريه بشكل عام ومن مختلف الأقطار العربية وحتى بعض الشخصيات الأجنبية الصديقة.

ولا يفوتني أن اذكر، ما كتبه البعثيون الأوائل في سورية ولبنان والأردن وفلسطين والسودان والجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا والبحرين وقطر والسعودية واليمن، قبل ظهور الناصرية وغيرها من الحركات القومية الأخرى والتي تأسست لاحقاً أو ما يصدرونه الآن من دراسات مهمة في مختلف المجالات.

وختاماً أقول من المؤكد أن الحياة لن تتوقف، وإن الأفكار والأحزاب والنظريات بحاجة إلى تنمية وتجديد وتحديث وتطوير وحزب البعث ليس استثناء من ذلك، وان الحزب كجزء مهم من الفكر العالمي الإنساني بل ومتمم له، يحتاج لمزيد من البحث والتطوير.

دمتم بخير مع تقديري

الموقع الإلكتروني
لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

بعد الإعــلان عن تشكيل فيلق جديد النظام السوري يستحضر تجربة الحشد الشعبي

بقلم المحامي حسن بيان

من المعروف أن النظام السوري لم يعمل حتى الآن في تشكيلة الجيش بنظام الفيالق. إذ ما زالت تشكيلاته تعتمد نظام الفرق. لكن ما لفت النظر عن إعلان النظام عن تشكيل فيلق يكون ملتحقاً بالتشكيلات العسكرية النظامية، ويضم في صفوفه كل من انخرط في القتال مع تشكيلات النظام ضد قوى المعارضة على مختلف مسمياتها وتشكيلاتها. لكن مع هذا الإعلان، لم يفصح عما إذا كان هذا الفيلق سيضم في صفوفه التشكيلات الميليشاوية غير السورية التي تقاتل بجانب قوات النظام، سواء تلك المستقدمة من العراق أو إيران أو لبنان أو أفغانستان أو باكستان . فإذا كان التشكيل الجديد سيضم في صفوفه هذه الميليشيات، فهذا يعني أنهم سيعتبرون من الآن وصاعداً ممنوحين للجنسية السورية وذلك ترجمة لقول الرئيس السوري، بأن السوري ليس من يقيم على أرض سوريا ومسجل في دوائر الأحوال المدنية، بل الذي يقاتل ويدافع عن سوريا وبطبيعة الحال تحت مظلة النظام.

هذا الإعلان الرسمي السوري عن تشكيل فيلق عسكري جديد يؤشر على ثلاث مسائل خطيرة.

الأولى ان الصراع في سوريا ما يزال مفتوحاً وهو بعيد المنال عن ولوجه باب الحل السياسي، **والثاني**، أن الذين يندرجون ضمن هذا التشكيل من غير السوريين، سيصبحون منذ الآن وصاعداً حاملين الجنسية السورية، وهذا يدلل على أن سياسة تغيير التركيب الديموغرافي في سوريا قد دخلت طوراً جديد في فرضها كواقع مشرع بقرار يرتقي حد القانون بمفاعليه. **أما الثالث**، فهو ينطوي على استحضار تجربة "الحشد الشعبي" في العراق، الذي انضوت في صفوفه كل الميليشيات والتشكيلات العسكرية ذات البنية المذهبية والمرتبطة بمركز التوجيه والتحكم الإيراني، وبات مؤخراً جزءاً عضوياً من المنظومة العسكرية النظامية، بعدما شرع وضعها بقرار ومن ثم بقانون.

من هنا، فإن الإعلان عن هذا التشكيل العسكري تحت مسمى الفيلق الجديد المضاف إلى تشكيلات الجيش النظامي إنما هو دليل على مدى تأثير النفوذ الإيراني في إدارة الشأن العام السياسي والعسكري والأمني للمنظومة الحاكمة في سوريا. وهو استحضار للتجربة الإيرانية في تقوية موقع التشكيلات العسكرية خارج إطار تشكيلات الجيش النظامي لحساب قوى ميليشياوية أعيد تنظيم صفوفها وشرعنتها.

وبذلك تكون هذه الخطوة هي استنساخ لتجربة "الحشد الشعبي في العراق" والذي هو بدوره استنساخ لتجربة الحرس الثوري الإيراني.

إنها خطوة شديدة الخطورة على سوريا وطنياً ومجتمعياً وعلى الأمن القومي، باعتبار أن الدور الإيراني من خلال هذه الخطوة وأبعادها يكون قد وصل إلى مرحلة فرض تشريع وجوده بقرارات سلطوية. وعليه يجب التعامل مع هذه الخطوة باعتبارها تهديداً موصوفاً للأمن الوطني السوري بكل مضامينه السياسية والاجتماعية والشعبية .

إنها واحدة من مشهدية الاحتلال الإيراني، من لم يعتبر ذلك قائماً، عليه أن يراجع تصريحات حكام إيران بأنهم باتوا على شواطئ المتوسط وبعدما باتوا يسيطرون على أربعة عواصم عربية ومنها دمشق.

كوادر حزب البعث في اليمن:
الحل السلمي بالعودة إلى مخرجات الحوار والمبادرة الخليجية
صدر عن كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي في اليمن
بياناً حول الأوضاع الراهنة وفميا يلي نصه:

إلى جماهير شعبنا اليمني الأبية وأبناء امتنا العربية المجيدة

إلى كل البعثيين على امتداد الوطن

لقد وقفت كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي-قطر اليمن أمام الأحداث على الساحة القطرية والقومية وما يحاك من مؤامرات لتحالف قوى الشر الدولية والإقليمية من إمبرياليتين وصهاينة وفرس، وما نتج عنها من فتن واحتراب وتمزيق للوحدة الوطنية والقومية، وللنسيج الاجتماعي وإشعال الحروب بين الأخوة عبر اذرعها في أقطارنا العربية مستهدفة ثوابت الأمة في الوحدة والحرية والاشتراكية ومشروعها التحرري لنهضة الامة، فأوعزت لتلك الأذرع الخبيثة بتنفيذ مخططاتها الإجرامية وبث سمومها في جسم الأمة واقطارها، فلم تسلم معظم الأقطار العربية من هذا الوباء ومنها قطرنا اليمني الحبيب والذي كان سببه الأساسي عدم الاحتكام للعقل وتنفيذ ما اتفق عليه اليمنيون من مخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل والانقلاب على السلطة الشرعية والزج باليمن في حرب عبثية لا طائل منها الخاسر فيها والمتضرر منها هو الشعب اليمني بكل فأته وأطيافه، حيث قاد الانقلابيون البلد نحو الهاوية وسعي ويسعى الانقلابيون إلى إطالة أمد الحرب واستخدام المعاناة الإنسانية كورقة لعدم الرضوخ للحلول السلمية وتنفيذ القرارات الأممية.

لقد عمقت الحرب معاناة شعبنا ومزقت نسيجه الوطني بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ اليمن المعاصر وأفضت إلى مآسي ودمار وخراب وفتن لها أبعادها وتأثيراتها الداخلية والخارجية.

يا جماهير شعبنا الصابر

إن كوادر حزبكم يدعون جميع الأطراف وخاصة الانقلابيين إلى عدم المكابرة وتحمل مسؤوليتهم الوطنية والأخلاقية وعدم الاستهانة بمعاناة اليمنيين في الداخل والخارج وضرورة وقف الحرب وتفعيل الحل السلمي وفقاً للمرجعيات المتفق عليها والتي على أساسها عقدت جولات المفاوضات السابقة، وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، والقرارات الأممية ذات الصلة وخاصة القرار رقم (٢٢١٦)، ومن هذا المنطلق فأننا نؤكد على أن أي حل سلمي ينبغي ان يؤسس على تسليم السلاح وحصر امتلاكه للدولة فقط وبمؤسساتها الشرعية المبنية على أسس المواطنة المتساوية ومن كافة مناطق اليمن، وضرورة الانسحاب أولاً لجميع الفصائل المسلحة والمليشيات من كافة مؤسسات الدولة والمعسكرات وبالأخص في المحافظات الواقعة تحت تسلط الانقلابيين ومليشياتهم المسلحة، وبدون هذا فان أي حل ترقيعي سيكون حلا هشا ومؤقتا، ولن يُكتَب له الاستمرار أو النجاح، بل وسيؤسس لجولات جديدة من الصراعات والعنف المسلح والاقتتال الأهلي والمناطقي وسيؤدي إلى صومله اليمن ويضعه على طاولة التفتيت والتجزئة.

والى ذلك فأن رفاقكم من كوادر الحزب وعلى مختلف المستويات التنظيمية وعلى مساحة رقعة وطننا اليمني ترفض رفضا قاطعا لما ذهب إليه أمين سر القطر السابق د/قاسم سلام من أعمال ومواقف مناقضة لثوابت حزبنا القومي وعقيدته الراسخة بعد ان قام بإضعاف الحزب وإفراغه من الأطر الحزبية والتنظيمية المقتدرة عن طريق وسائل متعددة، واتباع سياسات تخدم مصالحه الشخصية وبما يتناقض مع قيم الحزب ومبادئه، بل وتخندقه في الموقف المعادي للشعب وثورته (١١ فبراير ٢٠١١م) وبالضد من موقف ومشاركة رفاقنا وكوادر حزبنا في ثورة الشباب خدمة لتحالفه غير الموضوعي والمشبوه مع نظام المخلوع وهو الذى كرس التخلف والتبعية وافرغ الوحدة اليمنية من كل إنجاز ومن مضمونها الوطني والقومي.

لقد توج قاسم سلام ممارساته اللابعثية بانحيازه للمخطط الفارسي للتمدد في الوطن العربي ولم يردعه تبجح قادة طهران بسيطرتهم على العاصمة العربية الرابعة (صنعاء) في خروج صريح وواضح على مبادئ البعث وثوابت شعبنا اليمني وأمتنا العربية

وعلى استراتيجية الحزب القومية في مقاومة ومواجهة التمدد الفارسي المتناغم مع الهجمة الإمبريالية والصهيونية وفي تنكر واضح للتضحيات الوطنية والقومية التي مهرها رفاقنا وأبناء شعبنا بدمائهم الزكية للذود عن وطننا وامتنا في اليمن وبوابتنا الشرقية.

ولهذا ولغيره وتمسكا بنظم الحزب وضوابطه فإننا نعلن التزامنا وتنفيذنا لقرار القيادة القومية بإعفاء قاسم سلام من مسؤولياته كافة وتجميده توطئة لاقتراح فصله عند انعقاد المؤتمر القومي الثالث عشر.

وفي ضوء ما تقدم فإننا في حزب البعث العربي الاشتراكي القومي نؤكد على ما يلي:

١-نحمِّل الانقلابيين المسؤولية الكاملة للتدهور الاقتصادي والمعيشي والتمزق المجتمعي والذي تسببت به ممارساتهم التي دمرت حياة المواطنين اقتصاديا ومعيشيا وصحيا وتعليميا وفي كافة مناحي الحياة بالتوازي مع التدمير الممنهج للجيش والأمن الذي أعيد تركيبه على أسس مناطقية وعائلية من قبل المخلوع طوال ٣٣عاما، واتخاذهم إجراءات لا تراعي مصالح الوطن والمواطن تمثلت في نهب وإفراغ خزينة الدولة وتبديد الأصول ومنها الأموال السائلة والودائع وأذونات الخزانة والاحتياطيات المختلفة بهدف تمويل عملياتهم الحربية وإضعاف وسحق الخصوم واعتقالهم وقتل المواطنين الأبرياء واغتصاب ممتلكاتهم والسيطرة على ما تبقى من مفاصل الدولة وعلى أسس سلالية ومناطقية بغيضة، وكذا تهجير المواطنين وتجريف المؤسسات العامة والخاصة مما أدى إلى هروب رؤوس الأموال وزيادة نسب البطالة المرتفعة أصلاً.

٢-نطالب القيادة الشرعية وسلطتها التنفيذية والنقدية إلى اتخاذ كافة الإجراءات العملية والعاجلة للوفاء بالتزامات الحكومة الشرعية وفي مقدمتها صرف مرتبات موظفي الجهاز الإداري للدولة وفي جميع محافظات الجمهورية و بلا استثناء، ونناشد دول مجلس التعاون الخليجي إلى ضرورة دعم البنك المركزي بالعاصمة عدن بالعملات الصعبة لانتشال الاقتصاد اليمني من الانهيار مع ضرورة تمويل التجارة الخارجية وخاصة في المتطلبات الأساسية لمعيشة الشعب اليمني وسد النقص الحاد بمتطلبات الحياة الضرورية، كما نطالب دول التحالف العربي وبخاصة دول مجلس التعاون الخليجي إلى القيام بواجباتهم الأخوية والأخلاقية والإنسانية وندعو كل دول العالم إلى دعم وتفعيل خطط وصناديق إعادة إعمار ما دمرته الحرب وانتشال الاقتصاد اليمني وفقاً لخطة استراتيجية مزمنة، وتأهيل اليمن إلى الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي.

٣-نطالب القيادة الشرعية وأجهزتها التنفيذية إلى ضرورة التواجد في الداخل اليمني وتفعيل نمط الحكم الرشيد في إدارة المحافظات المحررة وتحقيق الأمن وتوفير الاستقرار وتفعيل الخدمات وتشغيل مؤسسات الدولة على أسس ومعايير الشفافية والمحاسبة بعيدا عن المحاصصة الحزبية أو المناطقية أو الدعاوى الانفصالية وتجسيد لحمة الشعب اليمني من خلال الأعمال لا الأقوال.

٤-ندعو دول التحالف العربي والقوى الوطنية والقومية وكل القوى الخيرة إلى توحيد قواها ورص صفوفها في مجابهة مخططات القوى الإمبريالية والصهيونية والفارسية واذرعها في أقطارنا العربية التي تكالبت بشكل مسعور على امتنا وأوطاننا بهدف تجزئة و تقسيم وإعادة رسم خارطة المنطقة لبسط نفوذها والسيطرة على مقدراتنا ونهب ثرواتنا دون استثناء لأي قطر تنفيذا لاستراتيجيات ومصالح دولية وإقليمية.

التحية لقوى المقاومة السلمية والمسلحة في اليمن والعراق وسوريا وفلسطين والاحواز، وللمناضلين على امتداد الوطن العربي وفي طليعتها مناضلي حزبنا وعلى راسهم الرفيق القائد الأمين العام للحزب المناضل/عزت إبراهيم.

المجد والخلود لشهدائنا وشهداء الأمة الأبرار وفي مقدمتهم الشهيد القائد صدام حسين

ولرسالة امتنا المجد والخلود

صادر عن كوادر حزب البعث العربي الاشتراكي القومي-قطر اليمن

الثلاثاء ١نوفمبر ٢٠١٦م

المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث في الأردن: التحالف الأمريكي الصهيوني الإيراني يستهدف اجتثاث البعث والعروبة وتقسيم المنطقة العربية

وجه المؤتمر القطري الثامن للحزب في الأردن برقية إلى الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفاق أعضاء القيادة القومية للحزب. وهذا نصها:

الرفيق المجاهد المناضل عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي المحترم

الرفيق المناضل الدكتور عبد المجيد الرافعي نائب الأمين العام للحزب المحترم

الرفاق المناضلون أعضاء القيادة القومية للحزب المحترمون

يتوجه إليكم كافة الرفاق أعضاء المؤتمر العام القطري الثامن لحزبنا في القطر الاردني، والذي تم عقده يوم الجمعة الموافق ٤ / ١١ / ٢٠١٦ بأسمى واحر التحيات الرفاقية والنضالية. وقد ناقش المؤتمر التقارير التنظيمية والسياسية والمالية وتم اقراراها، وقد تم مناقشة ما يستهدف امتنا العربية من مؤامرات، وأعلن المؤتمر عن الوقوف صفا واحدا خلف قيادتكم ونشد على أياديكم الطاهرة وانتم تتصدون لأبشع هجمه وعدوان ويشتد فيها الصراع مع القوى المعادية لأمتنا وفي مقدمتها التحالف الأمريكي الصهيوني الإيراني الصفوي وعملائهم الذي يستهدف اجتثاث ليس البعث وحده وإنما العروبة وحضارتها وانسانيتها، وتقسيم المنطقة العربية بسايكس بيكو جديدة على أسس عنصرية وطائفية وعرقية وأثنية بغيضة وإبقاء المنطقة مشتعلة بحروب تهلك الحرث والنسل والضرع حتى تبقى مهيمنة عليها وتابعة لها تسرق وتنهب بترولها وثرواتها وخيراتها.

إننا أيها الرفاق الأعزاء ليحدونا الأمل بالمقاومة العربية عموما والمقاومة العراقية البطلة خاصة بقيادة حادي ركبها قائد مسيرتها الرفيق المجاهد البطل عزة إبراهيم الأمين العام للحزب وقائد الجهاد والتحرير ورفاقه الأبطال الغر الميامين في التصدي لهذا العدوان المجرم. وما المعركة الدائرة على أرض محافظة نينوى وقلبها الموصل الحدباء إنما هي معركة الأمة والعروبة ضد حلف الشر من صفويين إيرانيين وبدعم أمريكي صهيوني وأدواتهم من عملاء الحشد الطائفي العميل الذي يدين بالولاء والتبعية لإيران هم ومسؤوليهم والعملاء القابعين في المنطقة الغبراء.

إننا نجدد لكم العهد والوفاء للقسم بأن نبقى قابضين على جمر المبادئ التي أمنا بها لبعثنا العظيم ونستمد منكم العزيمة والإصرار في رفع وتيرة النضال وعاش حزبنا المناضل لتحقيق أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية، والمجد والخلود لشهداء البعث والأمة وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر الرفيق صدام حسين رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته

والله اكبر وليخسأ الخاسئون

القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في الأردن

البعث يغرق مناطق سودانية بنشراته وشعاراته

بعد ساعات من إعلان النظام السوداني رفع الدعم عن المحروقات وهو إجراء سوف يصيب بالأذى جماهير فقيرة واسعة قام حزب البعث العربي الاشتراكي (الأصل) بتنفيذ فعالية رفع وتوزيع ولصق شعارات بشوارع أم درمان وأصاب النظام ارتباك شديد من جراء القيام بكل تلك النشاطات دون رصدها وبعد التنفيذ ونتيجة لتخبط أجهزة أمن النظام قامت قوات الأمن بالبحث عن كوادر البعث بأزقة أم درمان ولم يتم العثور على أحد من المناضلين الذين وزعوا ولصقوا الشعارات، فقاموا باعتقال عشوائي للمناضل البعثي الرفيق اكرم عبدالوهاب وهو الآن رهن الاعتقال منذ صباح اليوم الجمعة ٤/١١/٢٠١٦ وتم اقتياده إلى مكان غير معلوم حتى الآن.

وتميزت الحملة بالربط بين أزمة السودان الاقتصادية والسياسية وبين بقاء النظام ورفض التعامل معه والعمل على إسقاطه بالوسائل السلمية، وبعد اعتقال الرفيق أكرم عبدالوهاب صدرت إدانات ومطالبات بإطلاق سراحه من المنظمات الطلابية والشبابية والحزبية وحملت أجهزة أمن النظام كامل المسؤولية عن صحته وسلامته، وضمان عدم تعرضه للتعذيب والكشف عن مكان اعتقاله. وفي نفس الوقت طوقت قوات الأمن دار الحزب وما زال محاصراً دون اقتحامه، وأكد مناضلو البعث في ردهم على اعتقال الرفيق أكرم بأن البعثيين لا يثنيهم عن عملهم الدؤوب من أجل الانتفاضة الشعبية الداعية لإسقاط النظام في السودان اعتقال رفاق مناضلين وأن صمود البعثيين شرط للانتصار في معركة إسقاط النظام ولن يثنيهم الإرهاب والقمع عن نضالهم من أجل سودان حر تسوده العدالة وإرادة الشعب ومن بين الشعارات التي وزعت: نطالب بإطلاق سراحه فوراً

الحرية للمناضل أكرم عبدالوهاب ولكل المعتقلين السياسيين..

بعد فوز ترامب
لا مراهنة على تغيير في استراتيجية أميركا

بقلم المحامي حسن بيان

قبل أن تجري الانتخابات الرئاسية الأميركية ومعرفة من سيفوز بالرئاسة، شغلت التحليلات السياسية مساحة واسعة من الضخ الإعلامي الذي غطى هذا الحدث، باعتباره حدثاً ليس كغيره من الأحداث المشابهة، نظراً لكون أميركا تلعب ومنذ فترة طويلة دوراً مؤثراً في رسم معالم السياسية الدولية. وهذا الاهتمام بالانتخابات الأميركية ليس حديثاً ولم يقتصر على الأخيرة منها، بل كان يرافق كل حملة انتخابية، وكانت التحليلات والكتابات حيال هذا الموضوع تنطلق في كثير من الأحيان من تغليب المعطى الشخصي للمرشح ومن ثم للفائز وصولاً إلى ربط معالم السياسية العامة ببعديها الداخلي والخارجي بالسلوك أو بالرؤية الذاتية للمرشح.

هذا التقويم للعملية الانتخابية في أميركا، لا يقارب الموضوعية، لأن كثيراً ممن يقاربونها، غالباً ما تطغى عليهم تأثيرات الأهواء الشخصية و الرغبة في تحديد مواصفات السياسية العامة بما يلاءم المصالح السياسية. فإن كان البعض متذمراً من سلوك الإدارة القديمة أبدى ابتهاجاً بالإدارة الجديدة، وأن كان مرتاحاً للإدارة السابقة أبدى قلقاً وتخوفاً من الإدارة الجديدة. وكلا الطرفين لا يأخذان بالاعتبار، أن أميركا هي دولة مؤسساتية، واتخاذ القرار فيها يخضع لآلية محددة تجعل كل موقع مفصلي في هرمية السلطة، موقعاً تنفيذياً. وعندما تكون الدولة محكومة بنظام المؤسسات، فإن الشخصنة في الإدارة السياسية تتراجع لمصلحة دور المؤسسات سواء كانت تمارس دوراً في الحقول التنفيذية أو التشريعية أو كل ما له علاقة بسير المرفق العام. وهذا يعني، أن الدول المحكومة بنظام المؤسسات لا تخضع سياسيها العامة للأهواء وللمزاجية الشخصية بل تبقى محكومة بالضوابط العامة. والضوابط العامة في الدول المؤسساتية تتعلق بالنظام العام، بحيث أن كل من يتولى السلطة يجد نفسه مقيداً بها وفي راس ذلك ما يسمى بالمصالح الوطنية العليا. هذه المصالح الوطنية العليا تتقدم على مصالح الأحزاب السياسية حتى ولو كان الحزب حاكماً، كما أن مصالح المنظومات السياسية ومنها أحزاب السلطة والمعارضة تتقدم على مصالح الأشخاص وأياً كانت مواقعهم.

إن المصالح الوطنية العليا في الدول المؤسساتية هي ثوابت وطنية لا يستطيع أحد تجاوزها لأنها ترتبط بمفهوم الأمن الوطني وهذه سمة تفرض نفسها في أميركا كما غيرها من الدول العريقة في بنائها المؤسساتي، بحيث أن الأمن الوطني يبقى دائماً فوق الخلافات السياسية، وهذه لا تقتصر على جانب دون الآخر وإنما تتناول الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. ولهذا فإن الدول المؤسساتية إذا ما وجدت نفسها في خطر يهدد أمنها الوطني، فإن الخلاف السياسي الداخلي يتراجع لمصلحة حماية الأمن الوطني، ومن يتولى سلطة، وأن كان يختلف في برنامجه السياسي الداخلي عن الأخرين، إلا أن هذا الخلاف لا يسحب نفسه على الموقف من القضايا الوطنية العليا.

ومن يراقب تناوب القوى السياسية المتصارعة في الداخل الأميركي حول برامجها السياسية حيال ما يعتبر قضايا استراتيجية لا يجد كثير خلاف بين الجمهورين والديموقراطيين ولا بين ما يعتبر يساراً أو يميناً أو وسطاً في أوروبا وهذا يتناول الدول التي تدير حياتها السياسية تعددية حزبية وليست المحكومة بنظام الحزب الواحد.

بالعودة إلى أميركا، فإن هذه الدولة، تعاقب على إدارتها السياسية منذ أمد بعيد الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي، وفي كلا الحالتين لم يبرز تغيير جوهري في استراتيجية هذه الدولة خاصة في السياسة الخارجية.

فعلى مدى فترة الحرب الباردة، كانت الاستراتيجية الخارجية تقوم على أساس حماية أمن أوروبا وأمن النفط وما يترتب على ذلك من تفريعات لهذين الاثنين وخاصة أمن "إسرائيل". وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي وسقوط نظام الثنائية الاستقطابية الدولية، أضافت أميركا للهدفين الأخرين، هدف فرض مرجعية عملتها الوطنية كمرجعية تحتسب على أساسها سائر العملات الأخرى والمعادن والمواد الأولية وخاصة النفط والغاز.

وعلى هذا الأساس، فإن أميركا سواء تولى إدارة السلطة فيها الحزب الجمهوري أو الحزب الديموقراطي ستبقى محكومة بهذه الاستراتيجية، وأن انعكاساتها على العرب هي حماية "أمن النفط وأمن "إسرائيل" لأن كل هذين الأمنين يرتبطان بما تعتبره مصالح استراتيجية وضرورة لحماية أمنها القومي. وبالتالي فإن مؤسسات الحكم في أميركا لا تغير استراتيجيتها وأن تغيرت من رموز الإدارة السياسية فيها. وإذا كانت بعض الأمور يطالها التغيير، فهذا يطال الشكل دون الجوهر والفرق يبقى في الإخراج الشكلي، كما الفرق بين مشهدية الإعدام بالرصاص أو الشنق أو اختناقاً بغرف الغاز المقفلة.

من هنا، فإن نجاح مرشح الحزب الجمهوري على حساب مرشح الحزب الديموقراطي ليس ناتجاً عن اختلال في الاستراتيجية الأميركية التي تحكمها ثوابت المصالح العليا للدولة الأميركية إبان حكم الحزب الديموقراطي، بل بسبب رغبة المزاج الشعبي الأميركي في التغيير من ناحية، وبسبب ردة فعل عنصرية ضد الملونين من ناحية أخرى، وقد استطاعت الماكينة الانتخابية لترامب أن توظفها في الحد الأقصى الممكن من التأثير. أما ما دون ذلك، فإن الحزب الجمهوري لن يغير كثيراً في الاستراتيجية الأميركية لأن القضية لا تتعلق بالمزاج الشخصي للرئيس المنتخب ، وإنما بمصالح أميركا، ولو كان الأمر كذلك، لكانت أميركا قد أحدثت تحولاً نوعياً في استراتيجيتها العامة حيال تعاملها مع العالم الخارجي إبان وجود أوباما في البيت الأبيض، وهو من أكثر الرؤساء الأميركيين ثقافة سياسية و فكرية ، وهو ينتمي إلى ما يسمى بشريحة "الملونين" ولو كان هذا الأمر يفرض نفسه لكان فرض نفسه في تقديم أميركا صورة جديدة ومغايرة في دعمها لقضايا العالم التحررية وبالأخص قضية فلسطين.

إن ترامب، لن يلغي النظام الصحي الداخلي في أميركا، لأنه حاجة وطنية أميركية، ولن يغير من نهج السياسية الأميركية العدائية ضد كل من تعتبره منافساً نداً لها، أو مهدداً لمصالحها الحيوية والحرب التي تديرها أميركا، ستبقى مستمرة سواء كانت بالأسلوب الخشن المعبر عنه بالعمل العسكري أو بالأسلوب الناعم المعبر عنه بنظام العقوبات الاقتصادية، وبالتالي يجب عدم الوقوع في فخ المراهنة على تحول نوعي في الاستراتيجية الأميركية العامة، ويكفي أن نعطي بعض أمثلة على ذلك.

منها الموقف الأميركي من القضية الفلسطينية، والموقف الأميركي من احتلال العراق، والموقف الأميركي من أمن "إسرائيل"، وأمن النفط من وجهة النظر الأميركية، وأمن أوروبا والموقف الأميركي مما تسميه الإرهاب. هذه القضايا التي يتمحور حولها جل النشاط السياسي الدولي والقاري والإقليمي، تقدم أميركا نفسها فيها عبر استراتيجية واحدة رغم تبدل الرؤساء الأميركيين وتناوبهم ما بين جمهوريين وديموقراطيين منذ اغتصاب فلسطين وحتى الآن.

لذلك، لا رهان على تبدل نوعي في السياسية الأميركية وخاصة حيال القضايا العربية، لأن هذه السياسة ثابتة وأن تغير الرؤساء وعلى العرب كما على غيرهم أن يقلعوا عن شخصنة السياسية الأميركية، لأن الأوضاع في أميركا غير الأوضاع في بلادنا، والمعايير وآليات الحكم واتخاذ القرارات فيها غير تلك السائدة في بلادنا وذلك يجب الاعتماد على النفس.

* * * * *

هل يحتاج إسقاط الديكتاتورية إلى دفع هذا الثمن الباهظ؟

ح. غ

تُنسينا حروب الدائرة الجهنمية، الملتهبة على مساحات وطننا العربي، الأهداف من وراء اشتعالها. ونتلهى بما نراه ونشاهده من مظاهر وأحداث خبرية لا علاقة لها بما هو مخفي من تلك الأهداف. وما هو مخفي لا يهمه من سينتصر فيها أو من سينهزم، في الوقت الذي نتسابق فيه نحن على التلهي بنتائج هذا الحدث الجزئي أو ذاك. والأكثر صدماً لأفهامنا أن نبني آمالاً وأحلاماً على نتائج الانتصار في هذه المدينة العربية أو تلك. وأما بناء تلك الأحلام فقد نعتبره انتصاراً لمن نسميهم (ثواراً)، وانكساراً لما نعتبرها (أنظمة ديكتاتورية)، والعكس صحيح أيضاً.

ليست الأهداف الخفية، للقوى التي تسهم في تأجيج نيران تلك الحروب، هي في انتصار النظام الديكتاتوري أو انتصار من أغدقنا عليهم صفة (الثوار). بل إن الهدف الأساسي، من بين كل تلك المقاصد، هو أن ينتصر مشعلوها على حساب (النظام الديكتاتوري) وعلى حساب (الثوار) معاً. ومشعلو الحروب هم الذين يؤججون النيران حتى يحرقوا أخضر الديكتاتورية ويباس (الثوار) في آنٍ واحد. وإن أمرَّ من هذه الحقيقة هو أننا ننتصر لهذا الطرف أو ذاك، أو ننتظر انتصار من تنحاز عواطفنا إلى جانبه لنبني على انتصاره الآمال والأماني. ولكن للأسف سوف تجري سفن الحروب صوب موانئ القبطان الذي يقودها، وليس صوب من يشكلون الوقود لتشغيل محركاتها.

هذا الواقع المؤلم، ليس في الذي يغذي نيران الحروب، بل المؤلم في أننا ننساق وراء الحدث وننسى من يقف وراءه، أو نجهل من يغذي نيرانها. وإن معرفة من يقف وراء الحدث هو الأهم، وأما الحدث ففيه الكثير من التضليل والخداع، فإعلام أعداء الأمة يعدنا بالخير الوفير، في الوقت الذي يهيئ لنا الخوازيق. فرحمة بنا، ورحمة بأعصابنا، ورحمة بعقولنا، دعونا نفكر بهدوء وروية. بل دعونا نترفع فوق العواطف والأهواء، ونسمو إلى لغة العقل والتحليل الموضوعي.

وأما التحليل الموضوعي لأسباب تلك الحروب، ومآل نتائجها، فيقتضي أن نتخلى عن عواطفنا أولاً، وننظر بعين مجرَّدة، وأن نتساءل: هل فعلاً قام أعداء الأمة العربية، وما زالوا يقيمون الدنيا ولا يقعدونها من أجل

إسقاط الديكتاتورية، وإحلال الديموقراطية؟ وهل فعلاً من نسميهم ثواراً هم ثوار بالفعل يعتمدون مكاييل الثورة، ويسترشدون ببرامجها، وخططها، واستراتيجيتها، وتكتيكاتها؟

إن العامل العاطفي الوحيد، الذي يثير الغضب، يجب أن ينصبَّ فقط على ما نراه من آلام ومآسي ونكبات تُلمُّ بالأمة العربية وأبنائها. ولنعيد السؤال بعد ذلك، هل أسباب تلك الحروب المدمِّرة التي تجري منذ سنوات عديدة هو صراع بين (الأنظمة الديكتاتورية) و(الثوار)؟

أيها الناس هل من المعقول والمسموح لثائر يعي معنى الثورة أن يعمل أو يساهم أو حتى يسكت عن تدمير دولة بكاملها، وأن يقتلع شعباً كاملاً من أرضه؟ هل من المسموح له أن يُدفِّع وطنه كل هذا الثمن من أجل إسقاط ديكتاتورية فرد واحد؟ أو مجموعة من الديكتاتوريات المحيطة بالديكتاتور (الملك)؟

أبدأ كلامي، ولكي لا يقوم بتشويهه حاقد أو مأفون أو مزايد، لأوضح بأن مواجهة الاحتلال هي مهمة الثوار، وهم وحدهم الذين يستأهلون أن نسميهم ثواراً. وليس الثوار هم من يسهمون بتهديم دولة ووطن، وهم يعرفون أو يجهلون أنهم سيجعلونه لقمة سائغة أمام كل محتل أو معتد أثيم. فعلى من يقرأ أن يضع نصب عينيه أن التمييز مسألة ضرورية بين من يعمل على تحرير وطنه من الاحتلال، وبين من يدمر دولته ووطنه ليجعلوه ضعيفاً أمام شهوات المحتلين. ولذا أعيد طرح السؤال الذي يوحيه عليَّ الضمير الثوري العربي، وعلى المخلصين من أبناء هذه الأمة لأتساءل:

هل يحتاج إسقاط الديكتاتورية إلى دفع هذا الثمن الباهظ؟

على الرغم من شرعيته بمقاييس مبادئ الأحزاب والحركات الجماهيرية الثورية، ارتبط شعار (إسقاط الديكتاتورية) بمرحلة احتلال العراق، وهو شعار مشبوه. حينذاك اعتبره اليمين الأميركي الرأسمالي المتصهين، أحد الأهداف التي أطلقها كأحد الذرائع الأساسية في إسقاط النظام الوطني في العراق. ووعد اليمين الأميركي العراقيين بإحلال الديموقراطية. وماذا كانت النتيجة؟ وعلى القارئ أن يعيد قراءة ما حصل في العراق منذ احتلاله. فماذا يرى؟

بعد الاحتلال الأميركي، وكَّلت الإدارة الأميركية لحكم العراق زمرة من الخونة الذين مارسوا أساليب أكثر الأنظمة ديكتاتورية في العالم، ووكَّل النظام الإيراني الأكثر ديكتاتورية بين أنظمة العالم الرسمية بحراسة عملائه الذين سلَّمهم حكم العراق. وتحولَّت الديموقراطية المزعومة، في ظل حكم الخونة المحميين من النظام الإيراني، إلى أبشع صور الديكتاتورية وأكثرها وحشية، وهذا ما يعزِّز حقيقة أساسية أن أهداف احتلال العراق لم تكن في إسقاط الديكتاتورية وإحلال الديموقراطية. وإذا افترضنا أن أكاذيب اليمين الأميركي كانت صادقة، فنتساءل: ماذا جنى العراقيون من عمالة (ثوار المخابرات الأميركية ومخابرات النظام الإيراني) الذين زعموا أنهم أسقطوا (الديكتاتورية) في العراق ليأتوا للعراقيين بالديموقراطية؟ هل جنى العراقيون غير الويلات والآلام على شتى أشكالها وألوانها، وهي أكثر من أن تُحصى؟

ولأن الشعار نفسه رفعه (الثوار) في تونس ومصر كذلك، وأسقطوا النظامين الديكتاتوريين فيهما، فهل حلَّت نعم الديموقراطية فيهما؟

إننا مع الإشارة إلى أن (الثوار) فيهما لم يُلحقا الأذى الكبير في بنى الدولتين، إلاَّ أن النتيجة لم تتجاوز إحلال ديكتاتور بـ(ديكتاتور آخر)، عندما آل نظام الحكم فيهما إلى تنظيمات الإخوان المسلمين ليطبقا ديكتاتورية الإسلام السياسي. ولما سقط حكم الإخوان المسلمين بسبب من البدء بتطبيق أنموذجهما بـ (الديكتاورية الدينية)، آل الحكم إلى من راح يطبِّق أنموذجه (الديكتاتوري المدني) بما لا يبتعد كثيراً عن أنموذج ديكتاتورية بن علي، ومبارك.

وأما عن ليبيا، فحدِّث ولا حرج، فقد أسقط حلف الناتو ديكتاتورية القذافي بـ(ديكتاتورية القصف الجوي)، ومن بعد إسقاطه أغرقوا ليبيا بـ(ديكتاتورية الفوضى) وديكتاتورية (حكم الميليشيات). ولنتساءل الآن، بعد مرور ما يقارب السنوات الست: ماذا بقي من وعود بإحلال الديموقراطية في ظل الوضع الراهن السائب في ليبيا؟ والسؤال الأكثر مرارة هو: هل كان ثمن إسقاط ديكتاتورية القذافي يوازي جزءاً يسيراً مما دفعته ليبيا، دولة وشعباً، بعد ست سنوات من المآسي؟ هذا ناهيك عن أن حبل الآلام مستمر على جرار الاقتتال الداخلي لسنوات أخرى طويلة؟

والكلام عن علي عبد الله صالح، ديكتاتور اليمن، فقد سقط الديكتاتور بأقل الأثمان، ولكن حلَّ مكان ديكتاتوريته صراع لن ينتهي، جلب معه حتى الآن أكبر الويلات على دولة اليمن وشعبها من جهة، وربط القضية اليمنية بمحور إقليمي إيراني أشد ديكتاتورية دينية في تاريخ اليمن من جهة أخرى. فماذا استفادت اليمن من شعار (إسقاط الديكتاتورية)؟

وأما عن سورية، فالكلام أكثر حراجة من الكلام عن الأقطار العربية الأخرى. ويعود السبب إلى تعقيدات الساحة السورية. فعليها تلاقت أطماع قوى دولية متناقضة المصالح، ودول إقليمية متناقضة

الأيديولوجيات والمصالح معاً. وعلى أرضها تلاقت أكثر التحالفات شذوذاً في التاريخ، ولعلَّ أكثرها ظهوراً هو تناقض المصالح الأميركية – الإيرانية هنا في سورية، وتطابق المصالح الأميركية – الإيرانية هناك في العراق. هذا بالإضافة إلى تطابق المصالح الروسية – الإيرانية هنا في سورية، وتناقضها مع الأميركيين حلفاء النظام الإيراني في العراق. والأكثر لفتاً للمحللين هو أنه إذا كان هناك تناقض في المصالح بين أميركا وروسيا، فكيف يستطيع النظام الإيراني بأن يكون حليفاً للدولتين معاً؟؟!!

ما نستطيع رؤيته من خلال التناقضات المعقدة أعلاه، يلخص الحقيقة القائلة بأنه ليس للمصالح دين ولا أخلاق من جهة، وإن آخر ما تهتم له تلك القوى أن تبقى سورية موحَّدة، كما أن تبقى مدمَّرة من جهة أخرى. أن تكون سورية محكومة بديكتاتورية، أو بأي نظام أكثر ديكتاتورية. أن ينعم الشعب السوري بالديموقراطية أم كان محروماً منها. فجميع القوى الخارجية يدافع عن حصته مهما بلغ التدمير في سورية، دولة وشعباً وبنى تحتية أو فوقية.

ويبقى السؤال الأخير الذي نرفعه في وجه من ظلَّ يعتقد أن الحروب الدائرة في وطننا العربي هي صراع بين الأنظمة الديكتاتورية والشعب: ألا تكفي نتائج سنوات عديدة من المآسي لتشكل برهاناً ساطعاً على أن أسباب تلك الحروب ليست بين ثوار وأنظمة فاسدة؟

إن المهم في الأمر، وإلى تنتهي دورة الحرب الجهنمية في الوطن العربي، هو أن نقلع عن استخدام أكبر شعار مضلِّل في تاريخ الحروب العبثية (إسقاط الديكتاتورية وإحلال الديموقراطية)، وهو الشعار الذي استخدمه اليمين الأميركي المتطرف، كذريعة لتفتيت الوطن العربي الذي وضعه قيد التنفيذ منذ احتلال العراق.

وأخيراً،

على ماذا أبكي يا أمتي أكثر من بكائي ليس على ما تفعله القوى الغادرة بك، بل سيتحول بكائي إلى سهولة تضليلنا وخداعنا، حيث تُتحفنا فيها الرأسمالية العالمية بشعارات ظاهرها حق وباطنها باطل.

وعلى ماذا أبكي يا أمتي أكثر من بكائي على أن من نسميهم (ثواراً) يدفعون تدمير أوطانهم ثمناً من أجل (إسقاط ديكتاتورية)، لإحلال (ديموقراطية) ليست أكثر من سراب ووهم كبير.

قراءة في نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية وقائع واحتمالات

موجز لدراسة نُشرت تحت العنوان نفسه

أبو حسان

إن حصل تغيير في أسماء رؤساء أميركا وأحزابها، تبقى حكومة خفية هي التي تحافظ على الاستراتيجية الأميركية من التغيير. لكن هذا لا يعني أن الاستراتيجية ثابتة بكل تفاصيلها، وبكل الوسائل التي تعتمدها الإدارات المتعاقبة لتنفيذها، خاصة إذا ما واجهت عقبات وعراقيل وعوائق وعوامل قاهرة.

آخذين بعين الاعتبار هذه المقدمة، سنغامر بقراءة نتائج الانتخابات الأميركية الأخيرة، على ضوء الأحداث والمتغيرات بعد احتلال العراق، وعلى ضوء ما أنجزته المقاومة الوطنية العراقية التي ألحقت الهزيمة بقوات الاحتلال الأميركي وحالت دون تنفيذ أهداف الاحتلال التي خططت لها إدارة جورج بوش الإبن بالقوة العسكرية، وما خططت لها إدارة أوباما بالقوة الناعمة.

من المعروف أن الاستراتيجية الأميركية ثابتة على أسس أمن الكيان الصهيوني، وأمن النفط في الوطن العربي، وعلى انتصار الرأسمالية الأميركية، بما يعنيه من إقصاء أية قوة منافسة للآلة الصناعية الأميركية، في كل زمان ومكان. ومن المعلوم أيضاً أن الحزبين الديموقراطي أو الجمهوري، هما حزبان رأسماليان، وعلى كل منهما أن يكون حارساً أميناً على حماية الاستراتيجية الأميركية بعناوينها الرئيسية. ولكن على أن تبقى ما تُسمى (الحكومة الخفية) هي التي تحرس الاستراتيجية وتسهر على تطبيقها. وما اختلاف الحزبين الحاكمين، في ظل المحاصصة على تناوب الحكم، إلاَّ في الوسائل التفصيلية وليس الاستراتيجية.

الاستراتيجية الأميركية المتوحشة تنفلت من عقالها بعد انهيار القطبية الثانية:

بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، وإخلاء الساحة الدولية للولايات المتحدة الأميركية لكي تحكم العالم بقطبية واحدة، تفرَّغت تلك الإدارات من أجل الإطباق على كل مظهر، أو فكرة، أو تيار سياسي أو فكري، يعيق استراتيجيتها في حماية (أمن إسرائيل) و(أمن النفط)، و (أمن التجارة). ولأن فكرة القومية العربية كانت تشكل

أحد العوائق الأساسية، فقد احتل تفكيكها الأولوية في الاستراتيجية الأميركية. فأعلنت الإدارات الأميركية البدء بتنفيذ استراتيجية تغيير الأوضاع في الشرق الأوسط، والذي بدأت خطواته الأولى باحتلال العراق. ولكن احتلال العراق كان عقدة النجار الأولى التي وضعت الاستراتيجية الأميركية في المأزق بعد هزيمتها. ولكن الهزيمة دفعت بإدارة أوباما، من أجل استكمال مخطط إدارة جورج بوش، بأسلوب (الحرب الناعمة)، إلى الالتفاف عليها بتقوية تحالفها مع إيران وتركيا، بإعادة حلف بغداد إلى الواجهة بطريقة جديدة. وهما، بما يمثلان من مكونين طائفيين متناقضين، يمكنهما أن يكونا شريكين في مشروع الشرق الأوسط الجديد.

كانت البداية في تسليم العراق **إلى نظام الملالي في طهران، لميزتين اثنتين:**

-**الأولى** لأن نظام الملالي يستطيع البقاء في العراق لأكثر من عامل جغرافي وأيديولوجي.

-**والثانية:** لأن هناك تماثل بين مشروعيهما على صعيد تفتيت الشرق الأوسط الجديد.

إلاَّ أن هذا التنازل، في المنظور الأميركي، كان تنازلاً مؤقتاً، أضمرت فيه إدارة أوباما تغييره عندما يحين الظرف المناسب. ولكن لم تبحر سفن البحار الأميركي كما يشتهي، إذ حصلت متغيرات على الصعد الدولية والإقليمية والعربية، أرغمت السفن الأميركية على الإبحار عكس ما يريده قبطانها. فما هي تلك العوامل؟

-**العامل الأول:** دور المقاومة الوطنية العراقية في إلحاق الهزيمة بقوات الاحتلال الأميركي، دفع بإدارة الرئيس أوباما لاستبدال وسائل القوة العسكرية الخشنة بأسلوب القوة الناعمة. وهذا متغير استراتيجي.

-**العامل الثاني:** إعادة تكوين عالم تحكمه أكثر من قطبية واحدة، بعد التدخل الروسي المباشر على خط القضية السورية. وهو متغير أساسي آخر فُرض على الإدارة الأميركية.

-**العامل الثالث:** تقليص صداقات أميركا التقليدية، وإكثار في عدد العداوات، وخاصة مع دول الخليج العربي وتركيا.

ولأنه لا يمكن استشراف استراتيجية إدارة دونالد ترامب، الرئيس الأميركي الجديد، من دون أخذ هذه العوامل – المتغيرات، بعين الاعتبار، نحسب أنه من المتوقع أن تؤثر تأثيراً مهماً على ما سوف تصدره الإدارة الجديدة من مواقف.

لذلك، نحسب أن العوامل الثلاث قد تحتمل فرض متغيرات على الاستراتيجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط.

-فأما بالنسبة **للعامل الأول**، بإعلان فشل استراتيجية (الصدمة والترويع)، واستبدالها بالديبلوماسية الناعمة، و**للعامل الثاني**، في استعادة نظام القطبيات المتعددة إلى إدارة شؤون العالم. فهما متغيران استراتيجيان لا يمكن لإدارة ترامب أن تتراجع عنهما. وأما بالنسبة **للعامل الثالث**، فهو العامل الأكثر تعقيداً. وعنه سنطرح الأسئلة التالية:

-إذا كان الاحتلال الإيراني للعراق ضمانة للمصالح الأميركية في العراق، فهل يستطيع ترامب أن يفكَّ الشراكة مع النظام الإيراني؟

-وإذا كان النظام الإيراني ضرورة أساسية لاستكمال تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد. وبعد أن أصبحت حظوظ نجاح المشروع في أدنى درجات الضعف، فهل تبقى إدارة ترامب مصرَّة على تطبيقه؟

-وهل يستطيع ترامب أن يوفِّق بين تأسيس ائتلاف مع دول الخليج، كما أعلن، وبين المحافظة على تحالف أميركا مع إيران؟

إنه استناداً إلى ما رشح الآن من نوايا لإدارة الرئيس الجديد، يمكننا تصور احتمالات تكون أقرب إلى الموضوعية. وهنا نتساءل:

ما هي المتغيرات المحتملة على صعيد تصحيح موازين العلاقات الدولية المختلّة؟

في المفاهيم الرأسمالية يتحول الاقتصاد إلى عامل أساسي في علاقات الدول. وبالتالي يكون اكتساب الأسواق عاملاً أساسياً في التنافس بين الدول الصناعية. والتسابق على اكتسابها أصبح عاملاً مؤثراً في علاقات الدول النامية مع الدول الصناعية. وكثيراً ما تخلق المنافسة النزاعات بين الدول الكبرى. وهذا شبيه بما آلت إليه العلاقات المتوترة بين أميركا وروسيا، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، التي وصلت إلى حافة الصدام المباشر بينهما في تسابقهما على حيازة الموقع السوري.

ولأن إدارة أوباما أوصلت الصراع مع روسيا إلى حافة الهاوية، فمن الاحتمالات الأكثر ترجيحاً أن تعيد إدارة ترامب النظر بتلك السياسة، وإصلاح الخلل في العلاقات مع الأقطاب الدوليين وفي المقدمة منهم روسيا. فقد ولَّت إلى غير رجعة أحلام بناء (قرن أميركي جديد)، وأصبح من غير (المعقول ان لا يتم التواصل بين دولتين نوويتين) كما صرَّح وليد فارس، مستشار ترامب، وكما جاء في تصريحات دونالد ترامب أيضاً، حيث بادر إلى توجيه خطاب ودي إلى الرئيس بوتين يوحي إليه فيه أنه على استعداد لبناء قواعد ثقة بين الدولتين الأكبر في العالم. إنها العودة إلى تقسيم مناطق النفوذ بين الأقطاب الدوليين. ولكن في هذا التوازن في القوى بينها فرصة أمام الأسواق

العربية لأن تحسن اختيار التاجر الذي يقدم العروض الأفضل.

-المتغيرات المحتملة على صعيد دور أميركا في الشرق الأوسط:

تواجه إدارة دونالد ترامب، حسب ما رشح عنه من تصريحات حتى الآن:

-حول قضية احتلال العراق: ينظر ترامب إلى العراق وكأنه سوق من أسواق أميركا، ولا ينظر إليه بعين مخالفة ما أقدمت عليه إدارة جورج بوش **القيم الإنسانية وللقانون الدولي.** وهذا ما يفسِّر تصريحه القائل: إن معظم ثروات العراق راحت تصب في جيوب النظام الإيراني، ويستطرد قائلاً: لماذا كان علينا أن نشارك الآخرين في ثروات العراق، ونحن الذين دفعنا ثمن الاحتلال لوحدنا؟

وإذا كان تهديده بإلغاء الاتفاق النووي مع إيران يصب في هدف مساومة ذلك النظام من أجل تحصيل نسبة أعلى من سرقة ثروات العراق، فإنه لن يستطيع تحقيق ذلك. ولماذا؟

وإذا كان هدف المساومة أيضاً ما جاء على لسان مستشاره وليد فارس: (**إنه يرفض أن يكون هناك تدخل عسكري استخباراتي ايراني في العراق وسوريا ولبنان**)، فإنه لن يستطيع تحقيق ذلك. ولماذا؟

وأما السبب فلتشابك مصالح أميركا مع مصالح إيران في العراق، وإن خروج إيران من العراق يعني استحالة وجود أميركا فيه. ففي خروجها، خسارة للإثنين معاً. ولم تسلِّم إدارة أوباما العراق لإيران، إلاَّ لأنها عجزت عن تحمُّل عبء المواجهة مع المقاومة العراقية مرة أخرى.

إنه خيار صعب وأكثر من مؤلم، وقد لا تقدم عليه إدارة ترامب. وهنا، يمكن استبعاد عامل الضغط من أجل المساومة. فالخيار الصعب يأتي من عوامل ضغط أخرى، وهو مأزق الخيار بين التعاون مع إيران في العراق وغيره، وبين استعادة العلاقات الطبيعية مع دول الخليج العربي وتركيا. فهل من مخارج لدى إدارة ترامب لحل تعقيدات هذا المأزق؟

-المتغيرات المحتملة في العلاقات الأميركية مع دول الخليج العربي:

لقد شكَّل التحالف الأميركي – الإيراني مأزقاً كبيراً في علاقة إدارة أوباما مع دول الخليج العربي. فعلى الرغم من كل وعيدها وتهديدها لها، لم تنجح جهود أوباما في إقناع وتطمين تلك الدول. منذ تلك اللحظة وُضعت إدارة أوباما أمام خيارين أحلاهما كان مرَّاً: إما الاستمرار بين التحالف مع إيران، أو المحافظة على التحالف مع دول الخليج العربي.

إن إدارة ترامب تعرف إنه إذا لم تحصل متغيرات في الموقف الأميركي من النظام الإيراني، خاصة عامل الاحتلال الإيراني للعراق الذي يأتي في الدرجة الأولى، وكبح جموح النظام الإيراني في اليمن وسورية ولبنان، فمن الأفضل لإدارة ترامب أن لا تضيِّع وقتها.

وأخيراً،

نحسب أنه ما لم يطرأ تغيير على صعيد الوسائل الاستراتيجية لتعاطي الإدارة الأميركية الجديدة مع الملفات الشائكة على الصعد الدولية والإقليمية والعربية، فإن الأمور سائرة باتجاه الأسوأ. وإذا صحَّت بعض الاحتمالات الواردة في هذا المقال، أو كلها، فالأوضاع سائرة باتجاه التهدئة. وذلك بانتظار وضعها على طاولات المفاوضات السياسية لاحقاً. ولكن...

لن تنتج أية طاولة مفاوضات تتناول الاحتلال الإيراني، والاحتلال الأميركي للعراق، أية حلول بعيداً عن دور كبير للمقاومة الوطنية العراقية. فهي التي وضعت الإدارة الأميركية أمام كل المآزق التي رست عليها. ولن تجد أميركا والآخرون حلولاً للتهدئة سوى باعتماد ثوابت المقاومة العراقية أساساً لكل التسويات السياسية لمشاكل المنطقة إذا قُيِّض لها أن تأخذ طريقها باتجاه الحلول.

عمر شبلي يهدي ديوانه إلى سجّانه

الشاعر محمد علي شمس الدين
جريدة الحياة في ١٣/ ١١/ ٢٠١٦

حين ترجم قصائد الشاعر العرفاني حافظ الشيرازي إلى العربية، كتب عمر شبلي مقدّمة قال فيها أنّه يهدي هذه الترجمة إلى سجّانه في المعتقل الإيراني مصطفى خزاد، هو الذي قضى عشرين عاماً في الأسر ما بين ١٩٨١ و ٢٠٠٠، في سجون متعددة يذكر أسماءها في قصائد ديوانه الأخير »وعورة الماء «(دار العودة ٢٠١٦).

بدأت حكاية اعتقاله مع بدايات الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨، ... واستمرّ هذا الاعتقال لمدة اثني عشر عاماً بعد انتهاء الحرب. أمّا مصطفى خزاد، فكان، تبعاً لما يذكره الشاعر، »آمر المعسكر وكان رجلاً طيباً وبرّاً بالأسرى«، وقد ساهم في تعليم الشاعر الأسير اللغة الفارسية وحمل له المثنوي وديوان »شمس تبريز «لجلال الدين الرومي وديوان حافظ الشيرازي الذي عكف على ترجمة قصائد منه إلى العربية وهو داخل المعتقل، ثم ما لبث أن استكملها كاملة بعد خروجه. وقد صدرت الترجمة بجزءين، الأول عن اتحاد الكتاب اللبنانيين عام ٢٠٠٦، والثاني عن دار العودة عام ٢٠٠٨، ولعلّ ترجمة عمر شبلي لحافظ الشيرازي، هي الأكثر أمانة لأصلها الفارسي والأكثر إخلاصاً لروح حافظ.

زنزانة وشعر

أن يقضي شاعر في الأسر عشرين عاماً، ينتقل خلالها من زنزانة إلى أخرى، ويخرج بعد ذلك وقد امتلك لغة سجّانه إلى درجةٍ تُخوله أن يترجم واحداً من أبرز شعرائها، فإنها مسألة تستدعي من دون شك الوقوف عندها. إنّها تعكس أولاً مقدرة الشاعر على تحويل الطاقة العدمية للسجن إلى طاقة إبداعية خلاقة، ومن ثمّ مقدرة الثقافة أن تمدّ جسوراً بين دول متخاصمة.

بالطبع، لم يكن الاعتقال للشاعر شيئاً »سوى ولائم الموت «(بتعبيره)، وهي ولائم يتناولها منقولاً من سجن »رينا «إلى سجن »زير زمين :««يا ذئب كان عواء منك يجبرني/ على البكاء ورينا ثلجها كثب .«لقد اشتعل رأسه شيباً وهو في السجن، حتى أن «الحارس صار ابن الحارس»: «لكن في هذا الشرق الأعمى/ لا بد من المفتاح/ مصنوعاً من جسد السفاح «(قصيدة »لا بد من المفتاح.(«

السجن الطويل ألقى بظله كغراب على قصائد ديوان »وعورة الماء .«لكنّ دلالة «وعورة الماء» أكثر تركيباً وأكثر التباساً في تضاعيف النصوص من أن تكون صدى سجن أو اعتقال في أرض عدوة. سنعثر في القصيدة الأولى من الديوان وهي في عنوان »من أسئلة الجسد والموج «على رحلة بحرية بلا وصول.

وفي التضاعيف تتكرر كلمة »وطن «ثماني مرات، كأنّ هذا الإلحاح بذكرها دليل على أنها »غائبة«، وفي معظم النصوص التالية حيثما ترد مفردة »وطن « بغزارة، فإنها ترد على أساس شديد الالتباس. وغالباً ما هي مقرونة بالغربة والتيه والضياع. والإبحار في مغامرة عمر شبلي هو أقرب إلى إبحار قوارب الموت السورية اليوم منه إلى رحلة بحرية تنتهي بمرفأ ورسو. بل ثمة ما هو أصعب وأقرب إلى السوريالية في صورة البحر، وهو انفصال البحر عن السواحل. هنا نصل إلى بعض دلالات »وعورة الماء«، فالوعورة تقال للأرض البرية الصعبة المسالك، وهي مقرونة بالخشونة. أمّا إلصاق الوعورة بالماء السائل اللين فهو عمل بياني يقدم طباقاً مستغرباً. لكنّ جمع كلمتي الوعورة والماء في رحلة بحرية قد يقودنا إلى التوجس من الماء واعتباره عنصراً لا يحمل السفينة في البحر بل يغرقها. وفي هذا السياق، نذكر قول جلال الدين الرومي في «المثنوي»: «الماء في داخل السفينة هلاك لها أما تحت السفينة فسند لها».

استعارات عمر شبلي كثيرة وتذهب في كل اتجاه. ولعلّ خيالات الانبعاث القومي وهي تحوم فوق أرض قاحلة ثم تبتعد كسراب فوق الصحراء، يلمع ولا يمطر. هي خيالات الخيبات المتتالية التي حملها شعراء الانبعاث، وكان خليل حاوي فتاهم الدامي الحزين. حمل حاوي في آخر أشعاره الانتحارية الأمة وزر دمه، ووصفها بأنها أمّة قاحلة، ومثلما الرعد جريح عنده فالماء وعر أمام عمر شبلي.

خيبات

تبدو قصائد شبلي طالعة من احتمائه الجسدي بالخيانات التي حوله من كل جهة، وخيباته ليست خيبات شخصية بمقدار ما هي خيبات الجماعة والأهل. وهنا يذكر مقام يوسف بين إخوته فيقول على البسيط: »يا بئر كنعان إن الأرض ظامئة/ لإخوة من دماء الله ما شربوا/ لا يبدأ الرمل منهم والجفاف بنا/ صعب إذا قيل إن القاحل السحب «(ثلاثية الكون).

إن إخوة يوسف في نصوصه متهمون بالمكيدة التي حيكت له، وليس الذئب. بل يذهب الشاعر أبعد من ذلك حين يعتبر زليخة التي قدّت قميص يوسف من دبر، هي نفسها الأمة العربية: »شقت قميصي أمتي « (ص ١٠٨)، ولعله في قصيدة »أولاد عم «يعرض أكثر من التباس سياسي عبر الاستعارات الشعرية من ناحية، ومن خلال إسقاطات تاريخية قديمة على الواقع الراهن من ناحية ثانية. ...

إن ثنائية بردى - الفرات ترد في النص لا كنهرين يلتقيان، بل كحلمين لا يلتقيان الآن، أو كنهرين مهجورين في اتجاه أن يلتقيا، ذات يوم: »سلوا النهر كيف تجيء دمشق/ وكيف يقوم القتيل/ وكيف ستقترب الضفتان... .«

ناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

لاستنفار طاقات الأمة العربية أنظمة وجماهير للوقوف بوجه التمدد الإيراني الفارسي

صرحَ الناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يأتي:

تتواصل مجابهة مجاهدي البعث والمقاومة في الموصل ونينوى لقوى الإرهاب والتطرف والميليشيات المجرمة العميلة لإيران التي تستهدف أبناء شعبنا الأبي في الموصل ونينوى وفي المقدمة منهم مجاهدي البعث والمقاومة وقياداتهم المجاهدة بالقمع والاعتقال والاغتيالات.

وأضاف الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب:

لقد تصاعدت جرائم ميليشيات الحشد العميلة لإيران بقيادة قاسم سليماني في محور غرب الموصل حيث مارسوا قتل الأطفال ودهسهم بالدبابات وهدموا المساكن في القرى على رؤوس ساكنيها ... وقد بثت منظمة حقوق الإنسان والمجلس النرويجي للاجئين الكثير من التقارير والصور الحية والتي توضح هذه الممارسات الإجرامية المشينة.

وأكد الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب بأن مجاهدي البعث والمقاومة بقيادة الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير يواصلون تصديهم الباسل لهذه الممارسات الإجرامية لقوى الإرهاب والتطرف والميليشيات العميلة لإيران ويدعون أبناء شعبنا المجاهد لاستنفار طاقاتهم الجهادية في التصدي لممارسة المحتلين الأمريكان والتواطآت الأميركية الإيرانية والهيمنة الإيرانية والتمدد الإيراني الفارسي التوسعي في العراق وسوريا ولبنان واليمن والخليج العربي واستهداف الأمن القومي العربي برمته.

وشدد الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب على الضرورة القصوى لاستنفار طاقات الأمة العربية أنظمة وجماهير للوقوف بوجه التمدد الإيراني الفارسي التوسعي وتجاوز الشكوى فقط إلى مجلس الأمن والمنظمات الدولية من مغبة هذا التوسع الخطير خصوصاً وان هذا التوسع الفارسي الإيراني يترافق بالتصريحات الوقحة للمسؤولين الإيرانيين ومنها تصريح على اكبر ولايتي رئيس مجلس مصلحة تشخيص النظام بتبعية العراق لإيران ومجاهرته

بالتدخل العسكري والسياسي السافر في العراق وتصريحات نائب قائد الحرس الثوري الإيراني بتنشيط عمل المخابرات والاستخبارات الإيرانية لنقل المعلومات عن مجريات الأوضاع في العراق بما يهيئ بضرب الهوية والوحدة والسيادة العراقية عبر عمليات التجسس على كافة القوات الأجنبية والمحلية في العراق لصالح تعزيز الهيمنة الإيرانية على العراق وتوسيع التمدد الإيراني الفارسي التوسعي والذي يهدد الأمة العربي كلها.

وأوضح الناطق باسم قيادة قطر العراق للحزب أن الدول كافة على الصعد الإقليمية والدولية مطالبة بالتصدي الفعال للتوسع الإيراني الفارسي وعدم الاقتصار على التصريحات الخجولة والموارية..

وإزاء ذلك كله سيواصل مجاهدو البعث والمقاومة كفاحهم الباسل لإجهاض المخططات المعادية للعراق وللأمة العربية وتحقيق الظفر الحاسم الأكيد وبلوغ نصر العراق والأمة المبين.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

الناطق باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي

في الثالث عشر من تشرين الثاني ٢٠١٦ ميلادية

أيها الأطفال العرب لقد كابدتم من وحدة المصير الأسود

إصرخوا في ضمائر المجرمين:
من حقنا أن نعلن وحدة المسار الأبيض

نقلاً عن درة عارف

كان دويستوفسكي يصرخ في ليلة طويله باردة:

يا إلهي، لماذا يموت الأطفال في هذا العالم؟

لماذا لا ترفعهم إلى السماء مؤقتاً ريثما تنتهي الحرب، ثم تعيدهم إلى بيوتهم آمنين، وحين يسألهم أهلهم محتارين: أين كنتم؟

يقولون بسذاجه مرحين: "كنا نلعب مع الغيوم!"

نقول:

أطفالنا.. البراءة التي تغتالها القنابل ويفتك بها الجوع وتذبحها أجندات الدول الخارجية .

لكم الجنة.